جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

التنشئة الأسرية والعنف المدرسي

مذكرة مكملة لنيل شهادةالماسترفي علمالاجتماع التربوي

إعداد الطالبين:

قوميش لخضر

قندوز محمد فريد

إشراف الدكتور:

د. رحمون أحمد

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ،

والقائل في محكم تنزيله

﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

وأتقدم مصداقا لقول النبي عليه الصلاة والسلام :

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل .

وتشكراتي الخالصة إلى الدكتور المشرف: "**رحمون أحمد**"

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الذين أشرفوا على تدريسي

ولكل من ساهم بالكثير أو القليل، من قريب أو حتى من بعيد في إخراج

هذا العمل المتواضع إلى النور .

وفي الأخير الحمد الله جل وعلا الذي أعانني في إنهاء هذا العمل .

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

روحي أبي التي فاضت إلى بارئها سائلا الله له الرحمة والمغفرة ونور القبر

وإلى والدتي –الحاجة سعدية– بضع من الجنة عماد البيت ووسام الصدر

وإلى بنيتي –وجدان– باكورة أبنائي حبيبة القلب وبسمة الثغر

وإلى بنيتي – وتين– مقلة العين ودرة البحر

وإلى زوجتي – (ز.و) – رفيقة الدهر وسند الظهر

وإلى جميع الأهل والخلان والزملاء الأنثى منهم والذكر

قوميش لخضر

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

روحي والدي سائلا الله لهما الرحمة والمغفرة

وإلى بنيتي –غزة– باكورة أبنائي حبيبة القلب

وإلى أبنائي المحاميد – عزيز . . بشير . . إبراهيم–

وإلى زوجتي – حمادي. ف – حفظها الله

وإلى جميع الأهل والزملاء

قندوز محمد فريد

ملخص الدراسة باللغتين العربية والأجنبية

ملخص الدراسة باللغة العربية

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية مهمة في حياة الفرد، تتولاها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، دور العبادة ومختلفالنوادي والجمعيات الثقافية، وكما هو معروف أن الأسرة هي البيئة الاجتماعيةالأولى، التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عمليةالأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أفرادها، وهي النواة الأولى التي يحتك بها الفرد،وعليه فهي أهم مؤثر في عملية تنشئة الفرد خاصة الوالدين، ولا تقل مسؤولية المعلم في المدرسة عن مسؤولية الأبوين في البيت، فوضعالطفل كمادة خام تحت تصرف المعلم هو بمثابة أمانة لا تزنها الجبال مثقالا، وعلى الرغم من ذلك وفي خضم المسيرة التر بوية تظهر الكوابح والعوائق في المدرسة والمتمثلة أساسا في الانحرافات السلوكية، وأكثر ما تبدو هذه الظاهرة انتشار حالاتالعنف في المدرسة مما زاد في تصاعد ظاهرة الانحراف السلوكي للتلميذ فيالمدرسة، يجعل مسؤولية الأسرة على الطفلومسؤولية المدرسة على التلميذ في مهبالريح أو عرضة للتلاشي وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية؛ التنشئة الأسرية؛ الوالدين؛ المدرسة؛ المعلم؛ العنف المدرسي.

Summary of the study:

The process of socialization is an important process in the life of the individual, which is undertaken by a group of social institutions such as the family, the school, the comrades group, the role of worship and various clubs and cultural societies, and as it is known that the family is the first social environment, in which the child begins to form himself and get to know himself through The process of taking, giving and dealing between him and its members, which is the first nucleus that the individual rubbed, and accordingly it is the most important influence in the process of raising the individual, especially parents, and the teacher's responsibility in the school is no less than the responsibility of the parents at home, so putting the child as a raw material at the disposal of the teacher is like a trust. The mountains weigh it in weight, and in spite of this, in the midst of the ultra-march, the brakes and obstacles appear in the school, mainly in behavioral deviations, and most of this phenomenon appears to be the prevalence of violence in the school, which increased the escalation of the phenomenon of behavioral deviation of the student in the school, makes the responsibility of the family over the child and responsibility The school is on the student in the wind or vulnerable to fading, and this is what we will address in our study.

Keywords: socialization; Family upbringing; Parents; The school; the teacher; School violence.

فهرس المحتويات

بسملة

كلمة شكر

الإهداء

ملخص الدراسة باللغتين العربية والأجنبية

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

مقدمة.. 1

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث 3

تمهيد 4

1-1 الإشكالية.. 5

2-1 فروض الدراسة... 9

3-1 تحديد مفاهيم الدراسة... 10

4-1 أسباب اختيار الموضوع.. 12

5-1 أهداف الموضوع: 13

النظريات المفسرة للعنف... 14

الخلاصة 21

الفصل الثاني: الخلفية المعرفية للـعـنـف 22

تمهيد:.. 23

2-1- مفهوم العنف 24

2-2 العوامل المؤدية للعنف 28

2-3 العوامل المولدة للعنف.. 30

2-4 أسباب العنف المدرسي... 33

2-5 أشكال العنف.. 37

خلاصة 39

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: الأســـــرة وعلاقتها بالعنف 40
تمهيــد 41
3-1- تعريف الأســـــرة 42
3-2- وظائف الأســرة... 46
3-3 الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية 50
3-4 العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية 53
3-5- أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والعنف المدرسي 61
الخلاصة 67
الفصل الرابع: المدرسة وعلاقتها بالعنف المدرسي.. 68
تمهيد:.. 69
4-1- تعريف المدرسة 70
4-2 وظائف المدرسة ودورها.. 73
4-3 أهمية المدرسة في تكوين شخصية المراهق.. 77
4-4 عوامل العنف المتعلقة بالبيئة المدرسية 81
4-5 أشكال ومظاهر العنف المدرسي 84
خلاصة 89
الفصل الخامس: عرض وتحليل الدراسات السابقة 90
تمهيد 91
5-1 عرض الدراسات السابقة.. 92
5-2 تحليل الدراسات السابقة.. 114
5-3 النتائج العامة للدراسة 116
خاتمة.. 117
قائمة المصادر والمراجع.. 117

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

جدول رقم 01: بين أنواع السلوك العدواني حسب المنطقة والجنس....................... 97
جدول رقم 02: يبين مصادر العنف في المدرسية حسب المنطقة والجنس............... 98

مقدمة

مقدمة

إن ظاهرة العنف، ظاهرة اجتماعية لفتت انتباه العديد من المختصين في الميدان الاجتماعي عموما، والتربوي خاصة، لما لها من تداعيات على المسار التربوي للأجيال. وقد اخترنا موضوع البحث "العنف المدرسي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية" محاولة منا المعرفة واقع هذه الظاهرة وأثرها سواء المتعلق بالأسرة، وطرق وأساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة من طرف الوالدين من جهة.

ومن جهة أخرى معرفة دور المدرسة كونها مؤسسة تربوية تعنى بتربية وتعليم النشء من خلال معاملات وقوانين ومناهج وبرامج قد تكون سببا فيما يسمى العنف المدرسي. وقد تناولت الدراسة قسمين، نظري وميداني، وقد احتوى الجانب النظري خمسة فصول تناولت ما يلي:

الفصل الأول: تناول الجانب المنهجي للدراسة، تم فيه تعريف بموضوع الدراسة وتحديد الإشكالية، والأسباب الداعية لاختيار الموضوع، وإبراز أهمية الدراسة. وكذا تحديد فروض الدراسة، إضافة إلى المفاهيم الأساسية للدراسة، وطرح بعض الدراسات السابقة التي اقتربت من موضوع بحثنا.

الفصل الثاني: وتطرقنا فيه إلى الخلفية المعرفية للعنف من خلال تعريفه وطرح النظريات العلمية المتعلقة بالعنف والعوامل المولدة له، إضافة إلى إشكال العنف.

الفصل الثالث: تناول هذا الفصل المدخل النظري في دراسة التنشئة الاجتماعية حيث تم في التعريف بالتنشئة الاجتماعي وأهدافها، وأنماطها وإشكالها، واهم النظريات المتعلقة بهذا المفهوم

الفصل الرابع: تناولنا فيه الأسرة وعلاقتها بالعنف المدرسي، من خلال إعطاء تعريف للأسرة وتحديد وظائفها، وعملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة، وكذا العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة وأخيرا علاقة البيئة الأسرية للمراهق بالعنف.

الفصل الخامس: تطرقنا في هذا الفصل للمدرسة وعلاقتها بالعنف المدرسي، من خلال تعريفها، وتبين وظائفها وأهمية المدرسة في تكوين شخصية المراهق، كما تطرقنا الى علاقة البيئة

مقدمة

المدرسية بالعنف.

الفصل الأول:الإطار المفاهيمي للبحث

تمهيد

1-1 إشكالية الدراسة

2-1 فرضيات الدراسة

3-1 تحديد المفاهيم الدراسة

4-1 أسباب اختيار الموضوع

5-1 أهداف الدراسة

6-1 المقاربة السوسيولوجية

خلاصة

تمهيد

نعالج في هذه الدراسة موضوع العنف المدرسي والتي تدخل في إطار نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، حيث أن ظاهر العنف المدرسي ليست مجرد ممارسات ومؤشرات هامشية ومستمرة للعنف، وإنما هي ظاهرة تعاش في المدرسة بكل طاقمها التربوي (أستاذ، إدارة، مساعدين تربويين، مستشار) وأيضا التلاميذ.

وقد أثار استفحال هذه الممارسات في الوسط المدرسي لمجتمعنا اهتمامنا لمحاولة معرفة أسباب والعوامل المؤثرة في تفشي هذه الظاهرة في مدارسنا.

1-1 الإشكالية

ظهر العنف مع بداية الحياة البشرية وقد لازم الإنسان عبر مراحل تطور حياته، حتى وان اختلف في أشكاله ووحدته ووسائل استعماله من عصر زمني إلى أخر، والعنف سمة من سمات الطبيعة البشرية، يتجلى في كل صور التغير ويتسم به افرد والجماعة، ويكون حين يكف العقل عن قدرة الاقتناع أو الإقناع، وقد أصبحت ظاهرة العنف ظاهرة منتشرة في العالم ككل. وبصفة ملفتة الانتباه، حيث أن الإحصائيات العالمية تؤكد أن العنف قد انتشر على نطاق واسع وأصبح يمثل مشكلة اجتماعية أساسية في المجتمع المعاصر وهذا ما جعلها تحتل صدارة الهرم الاجتماعي بالنسبة للباحثين المهتمين بالظواهر الاجتماعية.

وقد بدأ الاهتمام بظاهرة العنف نتيجة تطور في الوعي العام في مطلع القرن 20م بما يتعلق بالطفولة، خاصة بعدما تطورت نظريات علم النفس وعلم الاجتماع المختلفة، وهو مشكلة خطيرة، ونتيجة طبيعية لما وصلت إليه المجتمعات الإنسانية من مستوى اجتماعي وأخلاقي وثقافي، لا يعبر عن إنسانية الإنسان رقيه المعرفي، فساعت بذلك العلاقات في جميع المؤسسات الاجتماعية، انطلاقا من الأسرة إلى المدرسة إلى المصنع إلى المجتمع. ونظرا لما تخلفه هذه الظاهرة من آثار بالغة داخل المجتمعات من جهة، ونظرا للديمومة التي تتميز بها وسرعة انتشارها واكتمالها كظاهرة اجتماعية من جهة أخرى، من حيث هي حصيلة عوامل نفسية داخلية (كالإحباط) واجتماعية خارجية (كالقهر، البطالة .....) تجمع بين عوامل سياسية واقتصادية وثقافية، فقد أصبحت من أهم الموضوعات التي تشغل بال الأولياء والمربين والمسؤولين باختلاف مراتبهم، بما في ذلك الهيئات الدولية والحكومات لما تخلفه من نتائج سيئة على استمرار المجتمعات وتقدمها.

ويأخذ العنف أشكالا عديدة، ويقع في مستويات متباينة، فمن حيث الأنواع يمكن القول بان هناك العنف على المستوى الثقافي، والعنف الاجتماعي الذي يقوم على ممارسة السلطة بوجه لا يقرها المنطق السليم، ويضاف إلى ذلك العنف السياسي والعنف الاقتصادي والأسري الذي

يمارسه الابوان بحق طفلهما، والعنف الإعلامي، ويمكن التمييز ايضا بين أشكال العنف بحسب إرادة الفاعل ووعيه لطبيعة السلوك الذي يمارسه وتبعا لطبيعة العلاقة التي يقيمها الفاعل مع الآخرين.

ومن المتفق عليه أن ظاهرة العنف تنشأ وتتغذي وتتربي في الوسط الاجتماعي، وعند انتشارها يصبح المجتمع يعاني من عواقبها، أما على المستوى الفردي فهي نتيجة حالات نفسية ذات علاقة بالمحيط الاجتماعي، وقد أصبحت ظاهرة العنف مجالا واسعا تبحث فيه كل فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية، فهي محل الدراسات النفسية والسوسيولوجية والسياسية والانتروبولوجية.....

وتبقى الأسرة فوق كل هذا من العوامل الأكثر أهمية في تنشئة المراهق، فالأسرة هي البوتقة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد، ولقد أجمعت تجارب العلماء وتأملاتهم على أهميتها في رسم خصائص الشخصية، كما يقول بستالوتزي "أن الأسرة هي مصدر كل تربية صحيحة، يتأثر بها الطفل".

ويتوقف اثر الأسرة على جملة من المعطيات ، منها طبيعة تركيبتها الداخلية وطبيعة تماسكها وقوة انسجام أفرادها ، والجو النفسي السائد ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ، فالأسرة تؤثر وتتأثر بما يوجد في المجتمع ، كما إن نقل الخلافات الأسرية إلى داخل المدرسة يجعل العنف ينتقل إلى صفوفها ، بالإضافة إلى تخلي الوالدين عن الدور التربوي والأخلاقي لصالح الشارع، والذي قد يرجع إلى المستوى التعليمي للأسرة الذي يكون محدودا ، حيث لا يشعرون بخطورة الشارع وآثاره السلبية على أبنائهم من حيث انتسابهم إلى شلل تتبنى السرقة، والمخدرات ..... ولصالح سلطة أخلاقية أخرى، مما افرز نظرة جديدة للسلطة داخل الأسرة، لينقل التمرد إلى الأسرة الثانية (المدرسة).

وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للأسرة في حياة المراهق، فقد تعرضت في الآونة الأخيرة إلى جملة من التحولات والتغيرات والهزات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ترتب عن ذلك تأثيرا كبيرا على دورها، خاصة فيما يتعلق بوظيفتها الأساسية وهي التنشئة الاجتماعية للمراهق حيث

تقلص هذا الدور الى حد بعيد.

إن ظاهرة العنف المدرسي بشكل خاص وتعد من أكثر الظواهر التي تستدعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية والأسرة الحديثة من ناحية أخرى وهي تواجه في الآونة الأخيرة تطورات ليس فقط في كمية إعمال العنف. وإنما في الأساليب التي يستخدمها الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف، كالقتل والهجوم المسلح ضد الطلاب من ناحية، والمدرسين من ناحية أخرى.

والعنف المدرسي ظاهرة عالمية، تختلف أسبابها من مجتمع إلى آخر، تشغل اهتمام المربين ورجال التربية، إلى جانب وسائل الإعلام والملفت للانتباه أن هذا النقاش يكشف الاختلاف في الرؤى حيث يظهر المعلم على أنه الضحية، وهذا صحيح في بعض الأحيان.

إن الاختلاف في الآراء حول العنف المدرسي قد يكون مرده إلى تفريق البعض بين مفهومي الحرية والنظام، اللذان هما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة، والمطلوب هو أن نوضح بان الالتزام بالنظام لا يعني الرضوخ، فإذا تجلى هذا المعنى في الأذهان أمكنا أن نحصي مظاهر العنف المدرسي ونتجنب الكثير منه.

باعتبار المدرسة المؤسسة التي أنشأها المجتمع لنقل ، تراثها وإعطاء أبنائه التربية اللائقة التي تمكنه من مسايرة المجتمعات المتطورة والمتقدمة ، باعتبار المدرسة كذلك هي المؤسسة التي تستقبل التلاميذ من جميع الطبقات ، فقد يقف هذا الاختلاف أو التباين الطبقي وراء الكثير من حالات سوء التوافق داخل الفصل الدراسي وخارجه وتحاول المدرسة بنظمها ومناهجها وكفاءة معلميها وإدارتها، أن تجعل من الاختلافات تقاربا أكثر بين مستويات التلاميذ خصوصا من الناحية الاجتماعية، لما لهذه الأخيرة من تأثير على شخصياتهم وتحصيلهم العلمي وتوافقهم الجيد مع متطلبات الحياة، ولكن بانتشار القيم المادية عل حساب القيم الروحية، أدى إلى عدم قدرة المربي على أداء وظيفته في ظل المتطلبات الجديدة في المجتمع، وظهور المربى بمظهر الذي يعاني الفاقة والفقر ومتاعب الحياة، والتي لها تأثير على أداء المربي، حيث يكون منشغلا بمشاكله الخاصة والذي أدى به إلى تقديم دروس خصوصية للتلاميذ من أجل تغطية عجزه

المادي ومن هنا يمكن معرفة أن المربي تخلى عن وظيفته الأساسية التي يتقاضى منها راتبا شهريا. وأصبح المعيار المادي هو العامل المهم والمشترك بين الأطراف (التلميذ – المربي – الأسرة).

إضافة إلى أن المدرسة بما فيها المنظومة التربوية عجزت عن توفير الجو الملائم للمربي والتلميذ وخلق علاقة جيدة وحميمة بين ذاك وذاك، وليس خلق علاقة استعداء يؤدي إلى النفور والتمرد.

ومن هنا فإن رفع وتحسين مستوى التربية وتطوير المجتمع وتنميته يتم بصورة أساسية من خلال الاهتمام بالمربي وإعداده إعدادا جيدا، وذلك بإعطاء دفع قوي لعملية التربية كي تتماشى مع متطلعات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها من جهة، والعمل على تحقيقها من جهة أخرى، فصلاح التربية من صلاح المربي ونجاحها من نجاحه.

إن غياب الشروط الضرورية اللازمة لجو مدرسي إيجابي، بالنسبة للتلميذ والمربي ينعكس ذلك سلبا، من خلال بروز سلوكيات سيئة من طرف التلاميذ يمكن أن تدخل في إطار مفهوم العنف المدرسي وضد رجال التربية، ذلك العنف الذي يتمثل في تخريب الممتلكات المدرسية أو الكتابة على الجدران أو السب والشتم.

إن هذا العنف يعبر عن ثورة بعض التلاميذ على المدرسة ومناهجها وبرامجها التي تجعل التلميذ ينظر إلى نفسه نظرة سيئة فيرى نفسه ضعيفا عاجزا عن الفهم وغير قدر على منافسة إقرانه في المدرسة وهو الذي جاء إلى المدرسة وكله ثقة في نفسه، ومن هنا يعبر عن غضبه على ما تثيره المدرسة ونظامها من آلام واهانة لكرامته.

وانطلاقا من كل هذه الاعتبارات وباستقراء الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمجتمع الجزائري ويظهر أن العنف في المؤسسات التربوية ليس فقط وليد الظروف والأوضاع المتردية التي يعرفها القطاع التربوي بصفة عمة، وإنما وليد طبيعي للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية العامة التي يعيشها المجتمع ما أثمر العنف والرعب والخوف في وسط المجتمع المدرسي وخارجه، لأجل ذلك جاءت هذه الدراسة

للوقوف على هذه الظاهرة.

ومن خلال ما سبق ذكره نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي عوامل تفشي ظاهرة العنف المدرسي؟

وتتدرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية:

هل يؤثر نمط التربية الأسرية في تفشي ظاهرة العنف المدرسي؟

هل يؤثر الوسط المدرسي (الإدارة، الأستاذ، الزملاء) في تفشي ظاهرة العنف المدرسي؟

1-2 فروض الدراسة

تعتبر الفرضية نقطة رئيسية في مجال الدراسات الاجتماعية، وتحديد الفروض بوضع التصور النظري والميداني لموضوع الدراسة، في إطار التراث السوسيولوجي والبحوث العلمية، قصد الحصول على نتائج تعكس هذا البناء النظري على الواقع.

الفرضية العامة:

يقل العنف في الوسط المدرسي إذا توفر التكامل الوظيفي في دور الأسرة والمدرسة نحو الأبناء.

الفرضيات الجزئية:

- نمط التربية الأسرية يؤدي إلى انتاج العنف المدرسي لدى الأبناء.
- نمط العلاقات في الوسط المدرسي يؤدي إلى انتاج العنف المدرسي لدى التلاميذ.

1-3 تحديد مفاهيم الدراسة

تعتبر عملية تحديد المفاهيم من الخطوات الأساسية في البحث العلمي، لما لها من دور كبير في تحديد مسار البحث، وذلك بتناول المفاهيم ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة، أو بعض جوانبه.

-**الأسرة:** هي أهم جماعة أولية في المجتمع وأول نظام إنساني، وقد اخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم الأمم والتي اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة واقتصادية وقانونية واجتماعية، وهي ظاهرة إنسانية وعالمية، إذا ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر[1].

وفي هذا الصدد نورد تعريف **بيرجس** للأسرة الحديثة "بانها نظام فرعي للنظام الاجتماعي، يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين، وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف"[2].

وحسب المادة (2)، من قانون الأسرة الجزائري، فتعرف «بانها الخلية الأساسية للمجتمع، تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة»[3].

وما نلاحظه من هذا المفهوم للأسرة سيطرة الطابع الفردي العام على الحياة الاجتماعية المعاصرة وما ينتج عنها من تغيرات أساسية في دورة الحياة الأسرية الحديثة، لكون الزوجين (الأب والأم) يحتلان أهمية كبرى من الناحية البنائية ويمثلان البؤرة الأساسية لهذا النمط الجديد من الأسرة.

---

[1]- عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري)** بيروت، لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1999، ص53.

[2]- اقبال محمد بشير وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية (دراسة حول الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة**، الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث، بدون سنة نشر، ص16.

[3]- وزارة العدل، **قانون الأسرة**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2001، ص1.

- **التنشئة الاجتماعية:** يعرف فيلبس التنشئة الاجتماعية بأنها «العملية التي عن طريقها ينمى الفرد بناء الشخصية، وتنقل الثقافة من جيل إلى جيل»[1].

كما يعرفها **زاندان** بأنها «عملية التفاعل الاجتماعي التي تستمر طيلة حياة الفرد والتي عن طريقها نكتسب المعرفة والاتجاهات والقيم، وأنماط السلوك الجوهرية بالنسبة للمشاركة الفعالة في المجتمع»[2].

- **العنف:** العنف هو السلوك المقترن باستخدام القوي الفيزيائية استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة فرد ما، وقد يستخدم العنف بمعنى الإكراه، ومن الناحية القانونية نجد أن الإكراه إذا وقع على من تعاقد يكون سببا في بطلان العقد.

إن مفهوم العنف يعتبر من المفهومات المعقدة، ويتسم باتساع جوانبه وأسبابه وابعاده، لذلك فقد أخذ علماء الاجتماع في تقسيم الموضوع وتصنيفه إلى العنف المدرسي والعنف الإعلامي والعنف السياسي والعنف الحكومي والعنف الطائفي ..... الخ، وكلها تدخل في مضمار العنف الاجتماعي، وعلى أساس نوعي آخر يتم تصنيف العنف الى ثلاثة أنواع: العنف النفسي والعنف اللفظي والعنف الجسمي.

كما قد يصنف العنف إلى العنف الفردي والعنف الجمعي، ويقصد بالعنف الفردي ذلك الذي يقع بين الأشخاص في الحياة اليومية، ويتمثل العنف الجمعي في حالة الإرهاب أو الحرب، وتختلف الاستجابات الاجتماعية تبعا لاختلاف نوع العنف كما أن لكل نوع أسبابه وتفسيراته المختلفة.

ويشير مفهوم العنف حسب مصطفى حجازي إلى أنه «لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحسن المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في اقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته»[3].

---

[1]- بدوي أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبيان 1978، ص105.

[2]- نفس المرجع، ص106.

[3]- جليل ونبع شكور، **العنف والجريمة**، بيروت: الدار العربية للعلوم، ط1، 1997، ص30.

كما يشير حسين توفيق إبراهيم في كتابه، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية أن العنف «ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة»[1].

– **المدرسة:** هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد لتتولى تربية الأجيال الجديدة، وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية، كما أنها الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل وتكيفه مع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، ومن هنا نتبع الأهمية البالغة للمدرسة كمؤسسة تربوية، وأثرها الكبير في المجتمع والإنسانية عامة على حد قول بسمارك «أن الذي يدير المدرسة، يدير مستقبل البلاد»[2].

وكما يقول ديوي بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية»[3]، ذلك لأن المدرسة تنظمها اعتبارات سياسية واجتماعية واقتصادية لتحديد مسؤوليات محددة، وهذه المؤسسة لها مجموعة من القواعد والترتيبات والإجراءات الخاصة بها.

– **معاملة التلاميذ في مجتمع المدرسة:** العلاقة بين التلاميذ وبين الطاقم التربوي (أستاذ، إدارة، مساعدين، مستشارين).

1-4 أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار دراسة موضوع العنف المدرسي لم يأت عشوائي أو بمحض الصدفة، بل جاء الاعتبارات وأسباب عديدة منها:

- إدراكنا المسبق والمعلن بأن الأسرة والمدرسة يشكلان قلب المجتمع، وكل خلل في بنيتهما إنما يصيب ذلك مباشرة القوام الاجتماعي الذي تتواجد فيه الأسرة.
- يعتبر موضوع العنف المدرسي من المواضيع التي أثارت اهتمام، كونها أصبحت

[1]– حسين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، بيروت لبنان: دراسات الوحدة العربية ،1992، ص

[2]– إبراهيم ناصر، اسس التربية، عمان: دار عمان، ط 5 ،2000، ص171.

[3]– نفس المرجع، ص170.

حديث العام والخاص، وحديث الساحة الإعلامية من جرائد وتلفزة، وذلك محاولة منا التعرف على مسببات هذه الظاهرة، والوقوف على الآثار المترتبة عنها.

- يصب هذا الموضوع في مجال الاختصاص، إذ ليس من الموضوعية في علم الاجتماع التربوي إن نترك قضايا جوهرية من هذا القبيل على الهامش دون دراسة أو بحث.

1-5 أهداف الموضوع:

إن ظاهرة العنف، ما هي إلا منتوج اجتماعي تتحكم فيه ظروف اجتماعية ناتجة عن عدم إمكانية تكيف وتلازم الفرد مع مجموع العوامل الاجتماعية و التي يقصد بها كل جوانب محيط الحياة الاجتماعية على اختلافها، الاقتصادي منها والسياسي والثقافي أضف إلى ذلك بعض العوامل القهرية التي تفرضها القيم والمعايير الاجتماعية هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فظاهرة العنف هي منتوج العوامل النفسية للشخص كالعدوانية التي تنتج من الطفولة، والسلوك العنيف هو وسيلة لتحقيق الرغبات الذاتية أو التعبير عن مكبوتات معينة لم يجد لها صاحب السلوك العنيف طريقة لإخراجها إلا عن طريق العنف والقوة .

وأن لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها من خلال شقي الدراسة النظري والميداني. وأهداف هذا البحث تتوزع بين علمية وعملية وهي:

- التعرف على الأهمية النسبية للأسرة، فيما يتعلق باكتساب الطفل المراهق لسلوك العنف.
- التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة المستخدمة داخل الأسرة وبين ممارسة التلاميذ السلوك العنف.
- التعرف على الأهمية النسبية للمدرسة في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.
- التعرف على العلاقة بين الأساليب التعليمية المستخدمة داخل المدرسة وبين ممارسة التلاميذ السلوك العنف.

6-1 المقاربة السوسيولوجية:

النظريات المفسرة للعنف

لقد تعددت النظريات المفسرة للعنف بشكل عام ولم نجد أي نظرية تتطرق الى تفسير مظاهر العنف المدرسي بشكل خاص والتي تكون بالشكل، الاعتداء اللفظي على الزملاء والأساتذة والاداريين، وإلحاق الغير بالإيذاء البدني وغير البدني، وكذلك بممتلكات الأخرين المدرسية، إلحاق الأذى أو ما يتصل بالمرافق العامة والمنشآت. لدى سيتم تقديم بعض المقاربات التي تفسر العنف.

أ- **المقاربة النفسية:** هناك اختلافات عديدة في تفسير هذه الظاهرة منطلقين من الأطر المرجعية التي تتبانها كل نظرية وفيما يلي تفصيل لتلك النظريات.

فنجد " GUSTAVE NICOLAS " يقول أن المقاربة النفسية تضم مختلف التوجهات التي ترجع العنف أو حدوث السلوك العنيف والعدواني الى العمليات النفسية ومن بين هذه العوامل التي لها تأثير على السلوك العدواني تبرز دور ثلاثة عوامل أساسية: سمات الشخصية، حالات الانفعال و العنف والاضطرابات المرضية.

المعبرة عن العنف بحيث ركزت الدراسات النفسية على أن السمات المتعلقة بالشخصية المسؤولة عن السلوك العدواني نلخصها في اتجاهين، الاتجاه الأول يمثل نظرية التحليل النفسي القائمة على تفسير الخصية، والاتجاه الثاني يمثل نقاذ نظرية التحليل النفسي وأن الميل إلى العدوان له اتصال بالأنا وهو رد فعل الاحباط. وبالنسبة للعامل الثاني حالات الانفعال والعنف فإن أبحاثا أخرى نظرت أن الظروف النفسية المحيطة بالمواقف التي يصدر فيها السلوك العنيف وأولت أهمية لحالات الانفعال منها المواقف التي توحي لدى الفرد بالتهديد للوحدة الجسدية أو النفسية. (GUSTAVE NICOLAS, 2004, p23).

1- **نظريات التحليل النفسي:** يرى "فرويد" بأن العنف سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة

الموت التي افترض وجودها وهي المسؤولة عن التدمير. وأن الشخصية الانسانية عند فرويد " تبني أساسا على ثلاث عناصر متصارعة ومتناقضة وهي:

(الهو والأنا الأعلى والأنا) ويرى أن السلوك الاجرامي يرجع الى ضعف الأنا الأعلى وانعدامها كليا مما يضعف القدرة على الضبط وقمع الدوافع العدوانية الاجتماعية.

وأنه العنف يحدث نتيجة الصراع بين الانسان ونفسه وبين معطيات العالم المحسوس الذي يعيش فيه. (Gilbatdiathine , 2001, p 26)

ومن خلال النظرية يتضح أنه يحدث سلوك العنف بسبب الصراع النفسي نتيجة اصطدام الفرد بعائق من العوائق.

2- نظرية الاحباط – العدوان: تشير هذه النظرية إلى أن السلوك العدواني يحدث نتيجة احباطات يواجهها الفرد، وهذه الاحباطات تقوم بالتحريض على القيام بالسلوك العدواني، مما يجعل الفرد يلجأ إلى سلوكيات عدوانية موجهة نحو المصدر الذي سبب الاحباط وتزداد شدته وحدته كلما زاد الاحباط وتكرر حدوثه.

كما أكد "بيركوتز" على أن السلوك العدواني هو موصلة للغضب وأن أسباب غضب الانسان متعددة منها: الاحباط والظلم، الفقر، الجوع، فالإحباط قد لا يؤدي الى السلوك العدواني بشكل مباشر، وانما يؤدي الى الغضب، مما يجعل الانسان مهيأ للقيام بسلوكات عدوانية.

وتعددت الدراسات حول هذا الفرض ومع هذا فقد وجهت الى هذه النظرية العديد من الانتقادات منها على سبيل المثال أن كل مصطلح إحباط أو عدوان هو مفهوم عام غير محدد، فهناك الكثير من المواقف التي يمكن أن تسبب الاحباط عند الفرد في رأي الباحثين فينما يرى " دولارد وزملاؤه (1939) أنه يحدث عند الاعاقة سلوك هادف للفرد ويرى "روزنزفيج" أنه ينتج ايضا عن مواقف الحرمان أو الافتقاد. (الخولي، 2008، ص110).

ومن خلال ما تم دراسته في المقاربة النفسية وجدتها تركز في نظريتها للعنف على فكرة الاحباط كمتسبب في العدوان السلبي وكتعبير على المعاناة كما ذكر كل من دولارد " و " ميلر " في نظريتهم لتفسير سلوك العدوان، كما بينت الاتجاهات أن العنف قد يتأثر بالجانب الوراثي

كما أكدت عليه المقاربة الوراثية أو يكون مكتسبا. من خلال تفاعله مع البيئة، أو نفسيا نتيجة حدوث صراع بين مكونات الشخصية كما اكدت عليه المقاربة النفسية من خلال عدم اشباع الحاجات والاحباط الذي يتعرض له الشخص في حياته الاجتماعية.

ب- النظرية المعرفية: حاول علماء النفس المعرفيون في دراساتهم وبحوثهم الى معرفة كيفية إدراك العقل الانساني وقائع أحداث معينة في المجال الادراكي أو الحيز الحيوي للإنسان كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة وانعكاسها على الحياة النفسية للإنسان مما يؤدي به إلى تكوين مشاعر الغضب والكراهية. وكيف أن مثل هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه على ممارسة السلوك العدواني ومن ثم كانت طريقتهم العلاجية للتحكم في هذا النوع من السلوك العدواني عن طريق التعديل الادراكي وتزويده بمختلف الحقائق والمعلومات المتاحة في الموقف مما يوضح أمامه المجال الادراكي ولا يترك فيه أي غموض أو ابهام مما يجعله متبصرا بكل الأبعاد والعلاقات بين السبب والنتيجة. (الشهري، 2009، ص18)

وهذا ما جاء به لكريك ودودج في نظريته معالجة المعلومات التي تشير الى أن الطالبة التي تمارس العنف يكون لديها قصور في تشفير وتفسير المعلومات، إذ أن التفسيرات الخاطئة لمقاصد الاخرين ونواياهم وأفكارهم في البيئة ترتبط بسلوك العنف. كما أن الهدف من سلوك العنف، والنتائج المرغوبة منه ترتبط به. فالطالبة التي يكون لديها قصور في حل المشكلات الاجتماعية، ولديها اعتقاد منحرف يبقى ويدعم السلوك العنيف، كاعتقادها أن سلوك العنف هو سلوك مشروع لتقدير الذات، وهدف لتحقيق بعض المطالب والاعتبارات لدى الطالبات الأخريات. (شادية أحمد التل، 2014، ص51).

ج- التوجه الاجتماعي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الظروف والمتغيرات التي عرفها المجتمع هي التي أدت بالفرد إلى استعمال العنف، وتعتبر نظرية الضبط الاجتماعي ونظرية

البيئة أهم هذه النظريات:

1- نظريات التعلم الاجتماعي: وهي من النظريات التي تصدت لدراسة العنف في مجال العلم السلوك المعرفي نظرية التعلم الاجتماعي، وهي ترتبط بأعمال باندورا وبحوثه على النمذجة والتقليد. فهي ترى أن سلوك العنف متعلم، من خلال التقليد وملاحظة سلوك الأخرين. فحسب هذه النظرية فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواء في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما. (زينب والعايش، 2009، ص)

ولقد قام كل من "والتر وباندورا" (1983) بدراسة بعض العوامل كالممارسة التربوية للوالدين وتأثير النماذج – الأب والأم – كنموذج يقتدي به، وأثر ذلك على العنف فوجدوا أن الطفل يقلد سلوكه.

كما ترجع هذه النظرية مصدر العنف إلى التنشئة المتسلطة ومشاهدة الأفراد للأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة، والسلوكات العنيفة تؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة. (علي أبو زهري وآخرون، 2008، ص134).

لذلك فان نمط التنشئة الأسرية والاجتماعية يلعب دورا قويا في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم من خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين.

ومنه يتضح أنه إذا اختلفت المعايير التي تنظم السلوك بين الوحدات الاجتماعية الاسرة والمدرسة والجماعة الرفاق وغيرها) التي ينتقل الفرد في تفاعله داخل المجتمع بينها، فإنه عندئذ سيحدث للفرد صراعات داخلية تؤدي به الى العنف، وإنه كلما اتسعت دائرة تفاعله، فإن ذلك سيؤدي الى حالة من الاضطراب في المخزون المعرفي للمعايير، ففي حالة وجود معايير مختلفة بين الجماعات تؤدي الى صراعات دالية يترتب عليها أنماط مختلفة من العنف.

2- نظرية الضبط الاجتماعي: هي من احدى النظريات التي تسهم في تفسير سلوك العنف، كما تعد هذه النظرية من بين النظريات السوسيولوجية التي تنظر الى العنف على اعتبار أنه استجابة للبناء الاجتماعي، ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية

فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على اعضائه.

وأشار "طلعت ابراهيم لطفي" (2001) أن أصحاب نظرية الضبط يرون أن خط الدفاع بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف وتستنكره. فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل الضوابط الرسمية، يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع.

وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه النظرية في:

1- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوكية الاجتماعية

2- تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.

3- عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الانحراف منه الى التوافق. (الخولي، 2008، ص106)

د- النظرية التفاعلية الرمزية: تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي. فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر الى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز.

فالتفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظرية العامة لدراسة السلوك الاجتماعي ومن أبرز ممثلي هذا المدخل "تشارلز كولي وجورج هيربرت ميد".

فيرى أصحاب النظرية أن العنف سلوك يتم تعلمه خلال عملية التفاعل، فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي فسلوك العنف يتم تعلمه عن طريق التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها الأسرة والمدرسة.

ويذهب أصحاب هذا المدخل إلى أن تعلم العنف مرتبط بالأدوار المرتبطة بالنوع، فمن

الآباء من يعتبر العنف جزءا ضروريا من الحياة ونمطا سلوكيا يجب أن يتعلمه الأطفال من خلال عملية التنشئة، فيتم تعليم الطفل سلوك الإناث على الطاعة والتبعية، وعندما ينمو الطفل نجد كثيرا منهم يواجه المواقف التي قد تطلب الاستجابة المسماة بالعنف.

وإن أصحاب النظرية التفاعلية يبدؤون بدراستهم للنظام التعليمي ومنه العنف المدرس من الفصل الدراسي (مكان حدوث الفعل الاجتماعي) فالعلاقة في الفصل الدراسي بين الطلبة والمعلم، أو بين الطلبة مع بعض هي علاقة حاسمة، إذ يدرك التلاميذ والمدرسون بعضهم مع بعض حيث يحققون في النهاية نجاحا أو فشلا تعليميا في الدراسة والعلاقات الاجتماعية.

والنظرية التفاعلية الرمزية الحديثة " لبلومر " تفسر العنف من خلال اختلاف المعاني والرموز التي يؤمن بها الأفراد بحيث ركزت هذه النظرية على نقطتين هامتين هما:

– التنشئة الاجتماعية والشخصية، على المواقف والرموز والتفسيرات الي يصبغها الفرد على المواقف المختلفة. (سعايدة، 2014، ص ص59-60).

ومن خلال هذه النظرية يتضح أنه اهتم أصحابها بأن الانسان يدخل في حياته اليومية في العديد من العلاقات الرمزية ولغير رمزية أي أنها إذ كانت الاشارات والرموز لها معاني مشتركة بين الأفراد فسوف يفهمون بعضهم الاخر، والعكس صحيح أذا لم يفهم بعضهم الاخر معاني الاشياء فإن ذلك سيؤدي إلى حدوث سوء فهما فيما بينهم. وهذا التالي سيؤدي إلى حدوث مشكلات تتحول إلى عنف عند الطلبة.

هـ- النظرية التكاملية: تمثل النظرية التكاملية من أحدث النظريات التي درست السلوك الإنساني فهي ترى أن العنف ظاهرة إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه وهي ترفض النظرة الأحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة، ذلك أن هذا التفسير لا يتفق مع تعدد وتشابك العوامل المتعددة والمسببة للعنف، كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاثف التخصصات المختلفة وذلك بالاستفادة من نتائجها.

بالتالي فإن النظرة التكاملية بمثابة " الفهم النفسي المتكامل لهذه الظاهرة، لاسيما وأن هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية نظرا

لكون كل نظرية قد كشفت الغطاء عن جزء أو زاوية، ولم تغط بقية الجوانب، ولذلك فإن الاستفادة منها جميعا مطلبا نفسيا واجتماعيا ومنهجيا للوصول الى الفهم الناضج والمتكامل. (عبد الله أبو عراد الشهري، 2008، ص ص30-31)

بناء على ما سبق ذكره من نظريات، نجد أول ما يلفت الانتباه، هو افتقارها للشمولية، على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد، حيث نجد أنها ركزت على بعض الأسباب وإهمال البعض منها، فالإتجاه البيولوجي يقر بأن الإنسان عنيف بطبعه وهو حصيلة لمجموعة من الخصائص البيولوجية، كما أوضحت أن السلوك العنيف وراثي أي بلد الطفل محمل بجينات العنف من والديه.

وأما أنصار الاتجاه التحليلي يرون أن العنف سمة من سمات الشخصية وأن الإنسان عدواني بالفطرة حيث ربطوا العنف بغريزتي الموت والحياة، في حين ربطت نظرية التعلم الاجتماعي سلوك العنف بالملاحظة والتقليد فالأطفال يتعلمون السلوك العنف بنماذج تقدمها الاسرة والأصدقاء والمجتمع. في حين ما جاءت به نظرية التفاعلية الرمزية الى الربط بين كل من تحليلية والتعلم الاجتماعي (التنشئة الاجتماعية والشخصية) إلا أنها أهملت بعض الأبعاد أخرى، أما النظرية التكاملية فهي تربط بين كل هذه النظريات، إذ تقر أن الفرد كل متكامل، فسلوك العنف ينتج نتيجة عوامل بيولوجية عضوية، نفسية وبيئية.

الخلاصة

تم في هذا الفصل تحديد إشكالية الموضوع المدروس والذي أسفر على صياغة عدد من التساؤلات. مقترحين بعض الفرضيات كإجابات مؤقتة للتسؤلات المطروحة ' كما تعرفنا على أهم الدوافع التي أدت بنا إلى دراسة هذه الظاهرة كما تطرقنا إلى الأهمية والأهداف المراد تحقيقها من هذه الدراسة وبالإضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة الحالية وأخيرا التعقيب عن الدراسات ومكانة الدراسة الحالية منها. وكل هذه الخطوات تعطي نظرة حول موضوع البحث.

الفصل الثاني: الخلفية المعرفية للعنف

تمهيد

2-1- مفهوم العنف

2-2- العوامل المؤدية للعنف

2-3- العوامل المولدة للعنف

2-4- أسباب العنف المدرسي

2-5- أشكال العنف

2-6- النظريات المفسرة للعنف.

خلاصة.

تمهيد:

تعد ظاهرة العنف من أكبر الظواهر وأخطرها في الحياة البشرية، وقد بدأت منذ بدء الخليقة على الأرض حيث قام قابيل بقتل أخيه هابيل، ومنذ ذلك الحين وظاهرة العنف في تغيير مستمر، وقد مست في عصرنا جميع جوانب الحياة، كما تُعتبر ظاهرة العنف سلوك إنساني، ولدته أوساط نفسية وتربوية مكونة ابتداء بالأسرة والمدرسة ولما لهذا الأخير من خطورة داخل الوسط المدرسي، وتأثيره السلبي على التلاميذ وعلى أداء المنظومة المدرسية ككل ولهذا تطرقنا في هذا الفصل، إلى تعريف العنف المدرسي وأهم أشكاله، بإضافة إلى نظريات المفسرة لسلوك العنيف، حيث تعددت وجهات النظر واختلفت حول محاولة فهم السلوك العنيف عند الفرد باعتباره كائن حي تتجاذبه عدة نزوات كما تحيط به ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية تعمل كلها في تشكيل سلوكه العام .وتبعا لذلك تعددت النظريات المفسرة للسلوك العنيف لدى الانسان فمنها النظريات البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

2-1- مفهوم العنف

مصطلح العنف من المصطلحات المتداولة، فهو ظاهرة تنطبق عليه كل سمات الظاهرة الاجتماعية وهو أيضا مشكلة تعني الخروج عن المألوف وتتسم بالنسبية، ورغم تناول كثيرا من المفكرين والباحثين المفهوم العنف بشكل موسع إلا أنهم لم يتفقوا على تعريف موحد بسبب ارتباط مصطلح العنف بعديد من الجوانب كالعدوان والضرر والإساءة، وجميعها تتفق في حدوث النتيجة المترتبة عليها، وهي ظهور الضرر إما جسديا أو نفسيا أو الإثنين معا.

والعنف في اللغة هو: "الخرق بالأمر، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء: أخذه بشدة والتعنيف هو التفريغ واللوم، وهو استخدام القوي الاستخدام الغير المشروع أو الغير مطابق للقانون، وفي قاموس أكسفورد العنف، ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في حرية الآخر.

وفي قاموس لالاند هو الإستخدام الغير مشروع أو الغير القانوني للقوة، ويعرفه ر.موث بأنه كل تدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقرير.

وفي معجم العلوم الإجتماعية العنف هو إستخدام الضغط أو القوة إستخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة فرد ما. (اميمة منير، 2005، ص03)

ويأتي تعريف العنف في موسوعة " الجريمة والعدالة " كتعريف عام يشير إلى كل أشكال السلوك سواءا كانت واقعية أو مرتبطة بالتهديد الذي يترتب عليه تحطيم وتدمير الملكية أو إلحاق الأذى أو الموت بفرد أو نية بفعل ذلك.

ويكمن القول أن العنف هو ببساطة إستعمال الإيذاء مع الآخر، وهو يؤدي إلى أذي نفسي وحرمان

من بعض المكونات الحياتية. (طارق، إيهاب، 2014، 10-11).

ويشير مفهوم العنف إلى أنه:

"سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، ينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم ممتلكات وإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي أفرادا أو جماعات". (العكور، 2007، ص07)

ولقد إهتم الباحثين في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية بتحديد مفهوم العنف حيث أن هذا المصطلح يمكن أن يشير إلى أي شيئ بدء من التهديد بالقوة أو إستخدامها لإهدار الكرامة الإنسانية وانتهاء بالفقر المدقع والعوز، وقد إنتهى كل فريق إلى تحديد المفهوم من جانبه على الوجه التالي:

أ- العنف من منظور نفسي:

أن العنف هو كل فعل ظاهر أو مستتر، مباشر أو غير مباشر، مادي أو معنوي، لإلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر أو بالآخرين سواء كانوا الأقارب أو من غير الأقارب، كما أن العنف هو وسيلة الفرد للهروب من الشعور بالفشل أو العجز، وأن العدوان وسيلة للتعبير وتحقيق القدرة وتأكيد الذات عندما يفقد الفرد الشعور بالأمان والإحباط وتدهور القيم الإجتماعية نتيجة لغياب قيم العدالة وامتهان الذات وفقدان الإعتبار وغياب السلطة الضابطة للسلوك، ويعد العنف من مظاهر الصراع وهو يتدرج من صراع بسيط إلى صراع عنيف، وقد يتطور العنف فيبدأ باللطم على الوجه والسب والضرب وينتهي بالقتل أو الشروع فيه. (رشاد وزينب، 2009، ص14).

ب- العنف من منظور قانوني:

تصدى فقهاء القانون الجنائي لتعريف العنف في إطار نظريتين تتنازعان مفهوم العنف، النظريةالتقليدية، حيث تأخذ بالقوى المادية بالتركيز على ممارسة القوة الجسدية، أما النظرية الحديثة، التي لها السيادة في الفقه الجنائي المعاصر فتأخذ بالضغط والإكراه دون تركيز على الوسيلة وإنما على نتيجة متمثلة في إجبار إرادة غيره بوسائل معينة على اتيان تصرف معين.

ويعرفه سلامة (1974) بأنه" تجسيد الطاقة أو القوى المادية في الإضرار المادي بشخص

آخر.

بينما يعرفه عيد (1999)، بأنه " الجرائم التي تستخدم فيها أية وسيلة تتسم بالشدة للإعتداء على شخص الإنسان او عرضه، ولا يتحقق العنف في جرائم الإعتداء على الأموال إلا باستخدام الوسائل المادية، وعليه فان تعريف العنف في التشريعات الجنائية: هو كل مساس بسلامة جسم المجني عليه، من شأنه إلحاق الإيذاء به والتعدي عليه. (رشاد وزينب،16، 2009).

ج- العنف من منظور إسلامي:

حين نتتبع أقوال العلماء والفقهاء لتحديد معنى العنف فقهيا، نجد أن الفقهاء بكل طبقاتهم وأطوارهم التاريخية لم يميزوا بين مقولة الإكراه ومقولة العنف، فهي تستخدم بوصفها من المترادفات.

فقد تم تعريف الإكراه بأنه: فعل يفعله المرء بغيره، فينفي به رضاه أو يفسد به إختياره وفي هذا الإتجاه نفسه، عرف الإكراه أن يصير الرجل في يدي من لا يقدر على الإمتناع منه من سلطان أو لص أو متغلب على واحد من هؤلاء، ويكون المكره يخاف خوفا عليه أنه إن امتنع من قبول ما أمر به، الضرب المؤلم أكثر منه أو إتلاف نفسه، والرأي الغالب لدى الفقهاء: أن الإكراه قد يكون ماديا عندما يكون الوعيد والتهديد منتظر الوقوع، وعليه فإن التهديد يعد عنفا إذا سبب ضررا جسمانيا للمجني عليه، بخلاف ما يقف عند حد الضغط على إرادة المجني عليه، فإنه إكراها فحسب. (رشاد وزينب، 2009، ص17).

د- العنف من منظور إجتماعي:

يعرف العنف بأنه: الإيذاء باليد واللسان، أو بالفعل أو بكلمة، في الحقل التصادمي مع الآخر، ولا فرق في ذلك بين أن يكون فعل العنف والإيذاء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، فلا يخرج في كلا الحالتين من ممارسة الإيذاء، سواء باللسان أو اليد، فالعنف سلوك إيذائي، قوامه إنكار الآخر كقيمة متماثلة للأنا أو للنحن، كقيمة تستحق الحياة والإحترام.

فالعنف من المنظور الإجتماعي هو واقعة إجتماعية تاريخية، ينتجها الفاعل الفردي

المتسلط الأنوي مثلما ينتجها الفاعل الجمعي (المتسلط الجمعي) في سباق التصارع على الإمتلاكالأنوي، أو الجمعي للآخرين، وفي غياب أي إنتظام علائقي من النوع الديموقراطي.

ويعرفها لوكا (1993)، العنف بأنه:" مفهوم يدل على إنفجار القوة التي تعتدي بطريقة مباشرة على الأشخاص وأمتعتهم، سواء كانوا أفراد أو جماعات، من أجل السيطرة عليهم عن طريق القتل أو التحطيم أو الإخضاع أو الهزيمة. (رشاد وزينب، 2009، ص18).

والعنف بوصفه ظاهرة فردية أو مجتمعية، هو تعبير عن خلل ما في سياق صانعها، إن على المستوى النفسي أو الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي دفعه هذا السياق الذي يعانيه نحو إستخدام العنف متوهما أن خيار العنف والقوة سيوفر له كل متطلباته، أو محققا له كل أهدافه، وفي حقيقة الأمر إن إستخدام العنف والقوة في العلاقات الإجتماعية، يعد إنتهاكا صريحا للنماويس الإجتماعية، التي حددت نمط التعاطي والتعامل في العلاقات الإجتماعية، لأن العنف على المستوى المجتمعي يعني أن يغتصب (صانع العنف) أدوات صراعية وصدامية، من أجل أن يتمكن من البوح برأيه، والتعبير عن مكنون خاطره وفكره.

لهذا فإننا نرى العنف من الأسلحة الخطيرة، التي تقوض الكثير من مكاسب المجتمع وانجازات الأمة والوطن، لأن العنف بتداعياته المختلفة، وموجباته العميقة والجوهرية سيصنع جوا وظروفا إستثنائية وغير مستقرة، تعرقل الحياة الإجتماعية والسياسية والتومية. (رشاد وزينب، 2009، ص19-20).

2-2 العوامل المؤدية للعنف

أ- البيئة الأسرية: يعتبر محمود عبد الرحمان عن شولمان "أن هناك عاملا وطيدا بين التنشئة الوالدية والاضطرابات النفسية عند الأبناء بمعنى أنه عامل يترتب على التنشئة ويمهد بدوره إلى إضطرابات الأبناء وهو ما أسماه القيم الشخصية أو القناعات الشخصية المنحرفة التي يكونها الفرد بنفسه خلال معيشته في رعاية والديه وفي ظل تنشئتهما وفي سياق تعليمهما له كيف يستجيب في المواقف المختلفة وهذه القيم الشخصية إذا كانت سوية أو صحيحة فانهما تساعد الأطفال والمراهقين على ان يتوافقوا مع بيئتهم ويسلكون سلوكات سوية، أما إذا كانت لا سوية أو منحرفة أو لا إجتماعية، فإنها تكون عاملا من عوامل الإضطراب النفسي والسلوكي الذي يظهر في السلوك العدواني العنيف الذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع التي تعتبر المدرسة من بينها. (قريشي وابي ميلود، 2003، ص16)

كما أن العامل الاقتصادي في الأسرة من العوامل الهامة، لما له من تأثير على جو أغلب الأسر الجزائرية كنتيجة للتغيير الاجتماعي والتحولات الاقتصادية الأخيرة، وظهور خصخصة المؤسسات وتوقف الدولة عن دعمها من جهة ومن جهة أخرى زيادة البطالة وانتشارها في أوساط الشباب وأزمة السكن، وكل هذه العوامل كان لها أثر غير مباشر على سلوك الأبناء من خلال تأثيرها على الوالدين وشعورهم بعدم القدرة على توفير الحاجات المتزايدة باستمرار لأبنائهم خاصة المراهقين.

وفي هذا السياق يؤكد عبد الرحمان وافي أن أسباب الإنحرافالإجتماعي كالفقر والإزدحام في المنزل وانعدام وسائل الراحة يؤدي إلى ظهور أزمات نفسية كالنزعة العدوانية لدى الأبناء نتيجة شعورهم بالإحباط ونقص في قنوات التعبير عن حاجتهم، وإثبات ذواتهم بشكل إيجابي. (قريشي وابي ميلود، 2003، ص19)

ب- جماعة الرفاق والأصدقاء: وتعتبرجماعة الرفاق والأصدقاء من الجماعات الأولية التي لها تأثيرعلى شخصية الفرد بعد الأسرة، ومما يقوي من تأثير هذه الجماعة على الفرد

التشابه والتجانس بينأفرادها من حيث العمر والأهداف والميول والاتجاهات.

وكل ذلك يؤدي إلى تقوية تأثيرها على تشكيل سلوك الفرد، وقد وجد بعض الباحثين أن جماعة الرفاق قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان، خصوصا للمنحرفين والمجرمين وقد أشارت معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الرفاق وعلاقتهم بالانحراف إلى أن معظم المنحرفين، والمقبوض عليهم في السجون، والموجودين في المؤسسات الإصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء منحرفين.

ويمكن أن نوجز أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الرفاق والأصدقاء في الأمور التالية:

- النزعة إلى السيطرة على الآخرين.
- الشعور بالفشل في مسايرة الرفاق.
- الهروب المتكرر من المدرسة. (منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، العنف المدرسي)
- الشعور بالرفض من جهة الرفاق.

ج- وسائل الإعلام: الوسائل الإعلام دور بارز في تنامي ظاهرة العنف لدى المراهقين، فالبرامج الإعلامية وخصوصا التلفزيونية، من حيث إنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة، مثل العنف الذي يشاهده المراهق لمجرد التسلية والإثارة، قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة لواقع مؤلم، بفعل التأثير السلبي القوي والفعال لوسائل الإعلام لتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة ولا يخفى علينا أن المراهقين لديهم القدرة على التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه في التلفزيون كما أنهم ينجذبون لمشاهد العنف، ويجدون فيه المتعة؛ لذا نجد أن معظم حديثهم يدور حول البرامج التلفزيونية العنيفة.

ويمكن أن نوجز تأثير وسائل الإعلام على الأطفال والمراهقين في الأمور التالية:

- أنت مشاهدة العنف إلى تقوية نزعة العنف لدى الأطفال وحرصهم على إخراجها.
- تؤثر وسائل الإعلام تأثيرا بالغا في انتشار الجريمة، وتقليد السلوك العنيف؛ لأنها تعلم الأفراد أساليب ارتكاب الجرائم.

– قد تبالغ وسائل الإعلام فيما تنشره من إثارات حول أخبار العنف، الأمر الذي يظهر العنف كسلوك عادي مقبول.

– الكثير من الكتب والمجلات وقصص المغامرات، تعتبر وسائل إلى الانحرافات السلوكية والعدوانية.

– المشاهدة المستمرة للعنف في وسائل الإعلام تؤدي على المدى الطويل إلى انعدام الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض الصراعات. (منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، العنف المدرسي)

2-3 العوامل المولدة للعنف

هناك عوامل عديدة ترتبط بالعنف، عوامل نفسية تتعلق بجماعة الأقران وعوامل موقفية وأخرى تتعلق بالمجتمع وحيث أن السلوك العنيف هو دالة تفاعل الفرد مع البيئة فلا شك أن الخطوة الأولى نحو الوقاية من العنف هو تحديد وفهم العوامل التي تسهم في حدوث العنف، إذ أن الوقاية من العنف تعتمد في جزء كبير منها على فهم أسبابه فالعنف لم يكن أحداث معزولة بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع.

ويمكن تصنيف العوامل التي تؤدي إلى العنف إلى عدة عوامل وهي:

أ- عوامل فردية:

وهي عوامل ترتبط بالفرد العنيف وتشير إلى الخصائص النفسية والإنفعالية لديه والتي تدفعه إلى العنف أي أن السلوك العنيف لدى الطلاب قد يكون راجعا إلى البناء النفسي والإنفعالي وخصائص الشخصية لديهم، ومن بين هذه الخصائص، الإندفاعية والخوف فالأطفال المندفعين يكون لديهم إستعداد السلوك العدواني.

ويرى بعض الباحثين أن هناك إرتباط بين السلوك العنيف ومستوى الذكاء والإندفاعية لدى الفرد وأن الأطفال الذين يكون مستوى الذكاء منخفضا لديهم ويكون مستوى الإندفاعية مرتفعا، يعانون من الفشل الدراسي الذي بدوره يؤدي بهم إلى العنف، هذا بالإضافة إلى أن

إنخفاض تقدير الذات ونقص المهارات الإجتماعيةوالإغتراب، وكذلك العدوانية في الطفولة، فالأطفال الذين تعرضوا للعنف والخبرات الصدمية في الطفولة، يحتمل أن يكونوا عدوانيين في المراهقة، فالعدوان المبكر في الطفولة يعد أحد المؤشرات القوية لظهور العنف فيما بعد لدى الفرد، سواء في المراهقة والرشد، ويشير (Astor 1995) إلا أن السلوك العدواني في الطفولة يشكل الأساس الذي يؤدي إلى ظهور العدوان في المراهقة والرشد، فالطفل يضع في عقله أن العنف هو جزء من أسلوب الحياة، ولقد أوضحت العديد من الدراسات أن الخصائص النفسية لدى الطلاب، مثل الإندفاعية والنشاط الزائد والقصور في الجوانب المعرفية والعنف داخل الأسرة وظهور السلوك العدواني في الطفولة ونقص مهارة حل المشكلات الإجتماعية، ووجود مشكلات في التحصيل الأكاديمي ونقص المهارات الإجتماعية ترتبط بالسلوك العنيف لديهم. (حسين، 2007، ص ص265-266)

وفي هذا الصدد يذكر (Dahlberg 1998)، أن الشباب ذوي العدوانية المرتفعة عندما يواجه بإستجابات عدوانية من الآخرين يكون لديهم صعوبة في الوصول إلى الحلول الملائمة وغير غير العدوانية للمشكلة وبالتالي فهم يعتقدون أن السلوك العدواني والعنيف يزيد من تقدير الذات لديهم ويحسن من صورة الذات ومن ثم يمارسون العنف ضد الآخرين. (حسين، 2007، ص276)

وقد يكون العنف لدى المراهق مرتبط بالرغبة في تأكيد الذات في مواجهة الأقران الذين يريدون كسر إرادته، وضعف قوته وإذلاله وهناك سبب أخر للعنف في المدارس وهو تعاطي الطلاب للمخدرات، يسهم بدور قوي في ظهور العنف والعدوان بين الطلاب سواء داخل أو خارج المدرسة، ويشير ذلك إلى وجود ارتباط بين تعاطي المخدرات والعنف المدرسي، إذ أن معدلات العنف والقتل ترتبط بتعاطي المخدرات لدى الطلاب وبالتالي فإن كل هذه العوامل الفردية تسهم في حدوث العنف بين الطلاب. (حسين، 2007، ص269)

ب- عوامل وأسباب تعود إلى البيئة المدرسية.

قد يكون من المتوقع أن يتجه عمل معظم المديرين باتجاه مساعدة المعلمين، على تحسين

عملية التعليم بإبعادها، إلا أن هذا قد يظل توقعا مثاليا ما دامت الدراسات تؤكد ضعف القدرات الإدارية لدى مديري المدارس، وعدم توفير الجو المؤدي للسلوك السوي من خلال إشراك الطلاب في اتخاذ القرارات والنزعة التسلطية في الأساليب الإدارية، وغياب التناغم بين الإدارة والمدرس والطالب، هذا أيضا ما يؤكده التقرير المعد من طرف الفريق التقني لمركز التوجيه المدرسي بغرداية (2000-2001) إن العوامل سابقة الذكر في علاقتها بالعنف المدرسي ليس تحصيل حاصل، بل هي مظاهر متعددة لتربية العنف المدرسي، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على تعمق العنف وامتداده في معظم جوانب العمل التربوي.

للإشارة، فالعوامل المذكورة ما هي إلا بعض من أوجه تقرير العنف المدرسي، من الناحية التربوية على أن هناك من يعرض عوامل أخرى:

كطريقة تصميم المؤسسة واكتظاظ الصفوف نقص المرافق الضرورية، انعدام الخدمات. (عجرود، 2006، ص21).

- افتقار البناء المدرسي للمرافق الصحية المناسبة.

- الافتقار الى إدراك حاجات الطلبة وفق مراحلهم العمرية المختلفة وضعف القدرة على تلبيتها في المقت المناسب

- الإفتقار إلى إدراك حاجات الطلبة وفق مراحلهم العمرية المختلفة وضعف القدرة على تلبيتها في الوقت المناسب.

- الإفتقار إلى الأساليب التربوية في معالجة مشكلات الطلبة واللجوء إلى العقاب البدني المرفوض نفسيا وتربويا.

- ضعف مراعاة الفروق الفردية.

- مزاجية المعلم وصفاته الشخصية غير الداعمة للعملية التعليمية. (العكور، 2007، ص10).

2-4 أسباب العنف المدرسي

ومن أسباب العنف المدرسي:

أ- أسباب تتعلق بالمجتمع بحد ذاته وهي:

- عن وسائل الإعلام يمثل قدوة للتلاميذ حيث يتقمصون دور الأبطال دائما في هذه المرحلة.
- غياب الوازع الديني (أو تقلصه دوره)، مما يؤثر على الوعي الأخلاقي وتقلص تأثيره.
- ضعف التشريعات والقوانين المجتمعية.
- وجود وقت فراغ كبير وعدم إستثماره إيجابيا. (العدوي، 2008، 57)
- إنتشار أعمال العنف والعدوان، بين عناصر المجتمع يؤثر سلبا على سلوك الطلاب
- إنتشار العادات والتقاليد الفاسدة.

كما يرى العدوي أن النظرة الخاطئة من قبل البعض تجاه المدرسة، يعتبرونها ملك للدولة أو ما شابه تجعلهم يحجمون عن تقديم المساعدات اللازمة لها، بالإضافة إلى عدم تدخلهم للمشاركة في وضع أهدافها، وفي سياستها وتخطيط العمل فيها، بالرغم من قناعاتهم للخدمات التي تقدمها لأبنائهم كما ويؤكد علة نجاح المدرسة في علاج كثير من مشاكلها يعتمد بصورة كبيرة على مدى تعاون المجتمع وتقديم خدامته لها. (العدوي، 2008، ص58)

ب- أسباب تتعلق بالتنشئة الاجتماعية:

- إرتفاع عدد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد للأسرة الممتدة.
- إقامة أفراد الأسرة صغارا أو كبارا في غرفة واحدة.
- الخلافات الزوجية والصراع بين الزوجين.
- التسلط الزائد تجاه الأبناء.
- الإهمال الزائد أو الحماية الزائدة تجاه الأبناء (العدوي، 2008، 60).

غياب التوجيه والإرشاد من طرف الوالدين نتيجة إنشغالهم في أعباء الحياة، وعدم توجيه الآباء لعلاقات الأبناء الجماعة الرفاق، وطبيعة النشأة التربوية في المدرسة. (الخولي، 2008، ص78)

ج- أسباب تتعلق بالطالب في حد ذاته:

- الرغبة في الحصول على الممنوعات، أو المحرمات أو أشياء يصعب قبولها.
- العجز عن إقامة علاقات إجتماعية صحية.
- الشعور بالفشل أو الحرمان من العطف.
- إرتفاع نسبة الأنا فالعنف صورة الأنا والأنانية في الفرد، وأن العلاقة بينهما مطردة فكلما زاد الانا زاد العنف.
- الإنفتاح الثقافي الواسع (العدوي، 2008، ص61).

د- أسباب تتعلق بوسائل الإعلام وألعاب الاطفال:

حيث يلعب الاعلام دورا كبيرا في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال من خلال البرامج والمسلسلات التي تحتوي على عناصر الإبهار والسرعة والحركة للاطفال في تلك المسلسلات والتي يقوم الطفل بمحاولة تطبيق المشاهد على ارض الواقع والتي تكرس مفهوم السيطرة والقتل والعدوان. (الدريعي، 2014، ص04).

هـ- أسباب تتعلق بالذكاء والتحصيل الدراسي:

إن الطلاب المتصفين بالعنف أقل ذكاء وأقل تحصيلا دراسيا من الطلاب العاديين، ولكن ليس الحد العنف العقلي أو الفشل الدراسي الكامل، ولقد أكدت دراسة حافظ وقاسم (1993) أنه ليس ثمة إرتباط بين التحصيل الدراسي وأي أشكال سلوك العنف، ولكنه إرتباط موجب بالسلوك السوي، فقلما يستقيم التحصيل الدراسي الجيد للمواد الدراسية مع سلوك العنف. (أبو صفية، 2012، ص18)

وأكد فايزلونج مايكل وآخرون (Furlong Michael ; et. al (1997 : 280-263، أن تعاطي المخدرات في المدرسة إرتبط بدرجة كبيرة بضحايا العنف المدرسي، على الرغم من

وجود عوامل متعددة تؤدي إلى حدوث العنف المدرسي، إلا أن إرتباط العنف بتعاطي المخدرات هو عامل هام جدا يجب مراعاته في برامج معالجة الإدمان والصراع المدرسي.

كما أن هناك عدة عوامل تشترك في خلقه وحدوثه داخل المجتمع المدرسي وهذه العوامل منها الذاتي المرتبطة بالجوانب المرتبطة بالجوانب الشخصية للطلاب، ومنها البيئة المرتبطة بالمجتمع بالطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها، بالإضافة إلى رغبة الطالب في جذب الانتباه وعدم الشعور بإحترام الآخرين، والحماية وعدم الشعور بالأمن ولذلك يتخذ العنف كوسيلة للدفاع، وقد يكون العنف تعبيرا عن الغيرة وعدم إتخاذ المدرسة الإجراءات النظامية ضد الطلاب الذين يمارسون العنف، واستمرار الإحباط لفترة طويلة. (الخولي، 2008، ص77).

وسلوك العنف هو وسيلة لإثبات الرجولة لدى الشباب، حيث أن التوتر الذي ينتج عن وجود بعض الحاجات الغير مشبعة، الضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الأسرية. (الخولى، 2008، ص78).

و- أسباب نفسية:

- **الإحباط:** فعادة ما يوجه العنف نحو مصدر الإحباط الذي يحول دون تحقيق أهداف الفرد أو الجماعة سواء كانت مادية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية
- **الحرمان:** ويكون بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية والمعنوية للأفراد مع إحساس الأفراد بعدم العدالة في التوزيع
- **الصدمات النفسية والكوارث والأزمات:** خصوصا إذا لم يتم الدعم النفسي الاجتماعي للتخفيف من الآثار المترتبة على ما بعد الأزمة أو الصدمة
- **النمذجة:** فالصغار يتعلمون من الكبار خصوصا إذا كان النموذج صاحب تأثير في حياة الطفل مثل الأب أو المعلم
- تعرض الشخص للعنف فالعنف يولد العنف بطريقة مباشرة على مصدر العدوان أو يقوم الشخص المعنف بعملية إزاحة أو نقل على مصدر أخر.

– تأكيد الذات بأسلوب خاطئ (تعزيز خاطئ) من قبل الذات أو من قبل الآخرين.

– حماية الذات عندما يتعرض الشخص للتهديد المادي أو المعنوي.

– حب الظهور في مرحلة المراهقة خصوصا إذا ما كانت البيئة الاجتماعية تقدر السلوك العنيف وتعتبره معيارا للرجولة والهيمنة.

– وقت الفراغ وعدم وجود الأنشطة والبدائل التي يمكن عن طريقها تصريف الطاقة الزائدة.

– شعور الفرد أو الأفراد بالاغتراب داخل الوطن مع ما يصاحبه من مشاعر وأحاسيس نفسية واجتماعية حيث وجد في العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين العنف والاغتراب.

– غالبا ما يصدر العنف عن الأفراد الذين يتسمون بضعف في السيطرة على دوافعهم عند تعرضهم للمواقف الصعبة مما يؤدي لسلوك العنف.

يرى الباحث من خلال ما سبق أن أسباب العنف المدرسي تكمن اساسا وأولا في الأسرة والبيئة التي يعيش فيها التلميذ بالدرجة الأولى من خلافات داخل الأسرة وتدليل الطفل والمشاكل الأسرية فإن نشئ التلميذ في ضل هذه المشاكل فإنه تولد سلوكا عنيفا ينتهجه داخل المدرسة وحتى الأسرة.

2-5 أشكال العنف

يختلف العنف من فرد لأخر، ومن جماعة لأخرى، ومن مجتمع لأخر، ويعود هذا التنوع المصدر العنف إلى الأهداف والدوافع التي تحرك سلوك الأفراد، أو الجماعات أو الحكومات، لذا يصنف العنف حسب أسلوبه، وطريقته، اذ ينقسم بحسب هذا الاعتبار إلى ما يلي: (الخولي، 2008، ص ص89-94)

أ- العنف البدني أو جسدي:

يعتبر العنف البدني أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان ككائن متميز له فكر وإرادة، وهو سلوك يسبب المعاناة والأذى، والألم البدني للأخرين، ومن أمثلته نجد: الضرب، الركل، العض، الشد بعنف، وشد الشعر، وهذه الأشكال جميعا تنجم عنها آثار صحية ضارة، قد تصل لمرحلة الخطر أو الموت إذا ما تفاقمت، لذا فإن العنف الجسدي من الممكن ملاحقته وإثباته قانونيا وجنائيا.

ب- العنف اللفظي:

يعتبر أشد أشكال العنف خطرا، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد، وبخاصة أن الألفاظ المستخدمة تسيئ إلى شخصية الفرد، ومفهومه عن ذاته، ويتمثل العنف اللفظي في: الشتم والسباب واستخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد، وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية، وتقصد بها الإهانة، وهذا النوع من العنف يسبق العنف الجسدي لقصد الكشف عن قدرات، وإمكانيات الأشخاص الموجهة اليهم هذا النوع من العنف، ويكون قبل أن يتطور العنف من الكلامي إلى الجسدي إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون، لصعوبة قياسه، وتحديده واثباته.

ج- العنف المعنوي "النفسي":

هو جميع الضغوطات التي تمس الجانب النفسي للإنسان سواءا من خلال التدخل في حرية تفكيره وكبتها والحرمان من فرص إبداء الرأي الخاص والسيطرة على الأفكار والتصرفات

والمبادئ الإنسانية دون معاملته كعضو حر، وبالتالي العنف المعنوي، هو كل تعدي شفوي أو حركي (رمزي) يتسبب في حدوث انعكاسات سلبية للفرد من الناحية السيكولوجية مثل: العزلة العقدة النفسية الكبت السخرية انتهاك الكرامة، الشعور بالخوف وعدم الأمان، التمييز العنصري، وهو أشد أنواع العنف تأثيرا كونه يترك لصاحبه بصمة وأثرا مؤلما، وعندئذ تحتاج الضحية إلى وقت طويل للتخلص منها. (الخولي، 2008، ص95)

د- العنف الرمزي:

يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، وهو قدرة يتمتع بها صاحب هذا النوع من العنف، والمتمثل في استخدام بعض الطرق الرمزية، والتعبيرية تحدث آثار نفسية وعقلية واجتماعية على الشخص الموجه إليه العنف، وهو عنف غير لفظي بل مجموعة إشارات كالاحتقار أو عدم النظر للأخر وازدرائه وتحقيره أو أي إشارة غير لفظية وانما تدل على الرمزية وتعني إثارة الشخص الموجه إليه النظر أو الإشارة أو ذلك الرمز. (النيرب، 2008، ص25).

خلاصة:

يمكن القول بأن العنف سلوك عدواني، يكتسبه المراهقون ويتأثرون به في حياتهم فالسلوك العنيف وسيلة لتحقيق الرغبات الذاتية أو للتعبير عن مكبوتات معينة، لم يجد لها الفرد العنيف طريقة لإخرجها، إلا من خلال اللجوء إلى العنف والقوة، وإن ظاهرة العنف هي حصيلة تفاعل الحالة الاجتماعية والنفسية للفرد، مع ما يحيط به من العالم الخارجي ومؤثراته، لكن هذا يبقي أم ا ر نسبيا على اعتبار أنه يوجد أف ا رد يعانون ظروفا اجتماعية صعبة تؤثر على حالتهم النفسية، إلا أنهم ليسوا عنيفين ومن خلال الدراسة النظرية لظاهرة العنف المدرسي فيبدوا أن ظهوره يعود لعدة عوامل خاصة منها الأسرية والنفسية.

الفصل الثالث: الأســـرة

وعلاقتها بالعنف

تمهيد

1- تعريف الأســـرة

2- وظائف الأسـرة

3- الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية

4- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

5- أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والعنف المدرسي.

خلاصة

تمهيـد:

بالرغم من التغيرات العميقة التي عرفتها البشرية في الوقت المعاصر، لا تزال الأسرة تمثل اللبنة الأولى التي تقوم عليها المجتمعات، وبالرغم من ظهور العديد من المؤسسات الاجتماعية التي راحت تنافس الأسرة في مهمتها إلا أنها ما تزال تعد أقواها وأهمها تأثيرا في سلوك الأفراد، فهي أول من يرجع إليها الفضل في صقل شخصية الفرد، فهي بذلك تشكل البيئة النفسية الاجتماعية التي يترعرع وينمو في كنفها الفرد.

3-1- تعريف الأســـرة

أ- التــعريف اللغو:

المنجد: أسرة: ج أسر: عائلة، زوجة الرجل وأولاده وأهل بيته. أشخاص تجمعهم صلة النسب كالأبناء، والإخوة وأبناء العم "إنهم أسرة واحدة" (أنطوان نعمة وآخرون ،2001، ص22).

معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة: أسرة، عائلة، أهل الرجل وعشيرته، جمع أسر، الجماعة يربطها أمر مشترك، درع حصينة (يوسف، محمد ،2006، ص110).

عائلة: أسرة الرجل، زوجته وأولاده ومن تكفل به من الأقارب (يوسف محمد ،2006، ص1060).

ب- التعريف الاصطلاحي:

قاموس علم الاجتماع: يمكن تعريف الأسرة الإنسانية، أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، اشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء (محمد عاطف، بدون سنة، ص176).

يركز هذا التعريف على أهمية الأسرة من خلال تلك الوظائف التي تقوم بها من أجل تلبية رغبات وحاجيات أعضائها.

معجم علم الاجتماع: حاول **بيرجس ولوك** في كتابهما "الأسرة، TheFamily 1953 أن يضعا تعريفا مضمونه "الأسرة جماعة من الأفراد يربطهم الزواج أو التبني يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب وأم، أخ وأخت مكونين ثقافة مشتركة (عبد الهادي الجوهري ،1999، ص 16).

أما هذا التعريف فيشير إلى أن كل عضو في الأسرة يلعب دوره الخاص من خلال المكانة التي يحتلها في أسرته.

المعجم الموسوعي في علم النفس: الأسرة مجموعة من الأفراد تربطهم ببعضهم روابط الزواج، والدم أو التبني، يعيشون معا تحت سقف واحد أو يعترفون إن كانوا منفصلينأن لهم منزلا مشتركا. (Norbert Sillamy ,1980, P475)

يعطي هذا التعريف أهمية لتلك الرابطة التي تجمع بين أفراد الأسرة في انتمائهم لها.

موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: الأسرة ويقصد بها الأسرة النووية،أي الأب والأم والأطفال،ويعتبرون أنفسهم،ويعتبرهم المجتمع وحدة أساسية وليست امتدادا للعشيرة والقبيلة (عبد المنعم الحنفي ،1994، ص300).

تمثل الأسرة وفقا لهذا التعريف الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع،وهي بذلك تحمل نفس المعنى الذي تحمله الأسرة النووية.

موسوعة علم النفس: جماعة من الأفراد المنحدرين بروابط تتعدى الأجيال والمتعلق بعضهم ببعض من حيث العناصر الأساسية للحياة. غالبا ما تستند كتابات فرويد وخلفائه إلى أعضاء العائلة كفاعلين في النمو النفسي للفرد (رولان دورونوفرانسواز بارو، بدون سنة ،464).

يتضح من خلال هذا التعريف الدورالبالغ الأهمية الذي تلعبه الأسرة في الصحة النفسية لأفرادها.

معجم علم الاجتماع: هي هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر،يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع (عدنان أبو مصلح ،2010، ص 17).

يركز هذا التعريف على الجانب الثقافي للأسرة، حيث تختلف التنشئة الاجتماعية من أسرة لأخرى باختلاف البيئة الثقافية التي تنتمي إليها.

عاطف غيث: هذا الاتحاد القائم بين هذين الكائنين: الرجل والمرأة،بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة،فالزواج مرحلة وشرط ضروري لقيام الأسرة،والأسرة نتاج التفاعل الزواجي،ولكن نفرق بين المصطلحين نذكر أن الزواج هو تزاوج منظم بين الرجال والنساء على حين أن الأسرة تدل على الزواج مضافا إليه الانجاب (حسين رشوان ،2003، ص 21).

يؤكد هذا التعريف على ضرورة الزواج لتكوين أسرة مع ضرورة وجود الأطفال بمعنى الإنجاب.

جون لوك: هي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والتبني،مكونين حياة معيشية مستقلة،ومتفاعلة، يتقاسمون عبء الحياة وينعمون بعطائها(عبد الحافظ سلامة، 2007، ص 45).

يولى هذا التعريف اهتماما لعملية التكافل والتعاون بين أفرادها؛حتى تتحقق المنفعة للجميع.

أحمد زكي بدوي في "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية": "أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني،وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي،والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة" (عبد القادر القصير، 1999، ص34).

يتحدث هذا التعريف على أهم وظيفة للأسرة وهي الإنجاب من أجل المحافظة على النوع البشري، ويتم بنائها وفق ما تقتضيه معايير وقيم المجتمع.

اسماعيل عبد الفتاح، سامية عبد الغني: الأسرة ما هي إلا جماعة صغيرة من الناس نواتها رجل وامرأة يرتبطان معا برباط مقدس هو الزواج، وهو الأسلوب الذي اختاره الله للتوالد بين بني البشر حتى يضع الغريزة في سبيلها المأمون، فيحمي النسل من الضياع، ويصون المرأة من أن تكون كلأ مباحا يرتاده كل راتع (عبد الفتاح اسماعيل وسامية عبد الغني، 2011، ص9).

يرى هذا التعريف ضرورة الزواج في بناء الأسرة، حتى تتم العلاقات الجنسية بطريقة يقرها الشرع والقانون، وبذلك يتم حماية الحفاظ على النسل والتكاثر، وصيانة عرض المرأة.

جورج ميردوكMurdock.G (1949): هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع. وتتكون الأسرة على الأقل، من ذكر بالغ، وأنثى بالغة، وأطفال سواء من نسلها أو بالتبني (عبد القادر القصير ،1999، ص35).

يتفق هذا التعريف مع تعريف عاطف غيثفي شرط الزواج في بناء الأسرة وضرورة وجود الأطفال،إلا أن عاطف لم يشر إلى التبني بخلاف ميردوك كون أن الشريعة الإسلامية لا تسمح بهذا بخلاف ما هو في البلدان الغربية.

يرى **williamGoode**بالرغم من أنه أصبح من السهل في الوقت الحاضر أن يعيش الناس بمفردهم بعيدا عن الأسرة،إلا أن معظم الأفراد البالغين يعودون إلى أسرهم في نهاية اليوم،كما أنه من النادر أن نجد أفرادا يقررون ببساطة اهمال فكرة الزواج كلية. وبالرغم من أن النساء والشابات في عصرنا الحالي متأثرات إلى حد كبير بحركة تحرير المرأة واستقلالها ومساواتها بالرجل، فإن أقل من واحد بالمائة منهن يؤكدن أنهن لن يصبحن أمهات"، مع ما يتبع الأمومة من ارتباط والتزام (عبد القادر القصير، 1999، ص39).

من خلال التعاريف السابقة يتبين أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد، تتشكل أساسا من ارتباط بين رجل وامرأة عن طريق الزواج، ومن أبنائهما سواء من نسلها أو عن طريق التبني مثل ما هو الحال في المجتمعات الغربية، ويقيمون في مسكن مشترك، حيث يحظى كل واحد من أفراد هذه الأسرة بدوره المحدد كزوج وزوجة وأب وأم وابن وابنة وأخ وأخت أو أي عضو آخر فيها. وتحظى الأسرة بعدة وظائف جوهرية، كالحفاظ على النسل والتربية والتنشئة.

3-2- وظائف الأسـرة

للأسرة على مر العصور وظائف تكفلت بها، وتختلف هذه الوظائف باختلاف المراحل الزمنية والعصور التي تعاقبت عليها، وتختلف كذلك باختلاف البيئة الإجتماعية. وفيما يلي نذكر أهم الوظائف التي تضطلع بها الأسرة:

أ- الوظيفة البيولوجية: فالأسرة هي النظام الإجتماعي الذي ارتضاه كل مجتمع من أجل تزويده بالأعضاء الجدد، ولذلك فالأسرة هي التي تحفظ المجتمع من الانقراض والفناء، فاستمرار العضوية الإجتماعية مرهون باستمرار بقاء الأسرة. (تركي رابح، 1990، ص171)

وتعتبر الوظيفة البيولوجية أو التكاثرية من الأغراض الأساسية، التي من أجلها شرع الزواج، وهيأت المقدمات لأجله حفظا للنوع الإنساني من خلال الإنجاب.

فهي الوظيفة الأساسية التي تستأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع، ولقد تعرضت هذه الوظيفة العمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الإقتصاديةوالإجتماعية والثقافية، وتتوقف عملية الإنجاب على العمر الزمني الذي يفضل عند الزوجان الإنجاب به، وهذه السن قد تحدد رسميا بالقانون أو قد تحدد بطريقة غير رسمية. (سلوى محمد عبد الباقي، د.ت، ص61)

ونظرا للتغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية وتدرجها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، وتقلص عدد الأطفال والذي يعود إلى عملية تنظيم النسل، ولعل هذا الأمر يعود إلى الظروف الإقتصاديةوالإجتماعية التي اتسمت بها العقود الأخيرة كخوصصة المؤسسات وتسريح العمال...الخ.

ب- وظيفة الأدوار الاجتماعية: تعد الأسرة بنية اجتماعية أساسية في البناء، وهي نظام متكامل في جميع المجتمعات مهما كان شكلها تقوم على ميثاق الزواج، وعن طريق الأسرة تنتقل المعايير وقيم المجتمع إلى صغار المجتمع، ومن ذلك الأدوار الإجتماعية التي يمارسها

الأفراد. ويرى بارسونز "إن الأسرة كالأنساقالإجتماعية البنائية الأخرى تتكون من مجموعتين من الأدوار: الأدوار الفطرية والتي يغلب عليها الخصائص الجنسية، والأخرى الأدوار الإجتماعية المكتسبة، وتزيد هذه الأدوار من تماسك البناء الإجتماعي واستمراره. (سلوى محمد عبد الباقي، د.ت، ص59)

ويذكر بعض العلماء أن الأسرة هي التي تمنح الأفراد في بعض المجتمعات المراكز الإجتماعية ويذكر "ميردوك" " أن المكانة الإجتماعية للفرد قد تتوقف على الوضع الأسري وأكثر ما تتوقف على انجاز الفرد وكفاءته. (طلعت إبراهيم، د.ت، ص75)

فداخل الأسرة يتعلم الفرد التفريق بين الدور والمركز من خلال أمه وأبيه وإخوته، ومن الصعب والعسير إعادة تكوين هذه القاعدة إذا ما شب الفرد وكبر على نزاع الأدوار داخل الأسرة.

وبناء على ذلك يتضح أن الأسرة تساعد على إكساب الفرد الأدوار الاجتماعية لكي يشغل أمكنة موقعية في الجماعة التي يعيش بوسطها، وغني عن البيان أن التوقعات الإجتماعية للدور تستقي عناصرها من المعايير والقيم الإجتماعية والمعتقدات الدينية والخبرات الإجتماعية، وجميعها تعمل على تحديد أبعاد مكانة الفرد التي تتضمن الحقوق والواجبات الإجتماعية. ومن هنا تبرز أهمية الأسرة في حياة الفرد كعضو في المجتمع تتحدد خصوصية وجوده من خلال الدور الإجتماعي الذي رسمته شخصيته في سنوات تكوينه الأولى.

ج- وظيفة التنشئة الاجتماعية: ووظيفة الأسرة لا تقتصر على إنجاب الأطفال بل تتعدى ذلك إلى عملية تطبيعهم بالطابع الإجتماعي، فالطفل ليس ملكا لوالديه فحسب وإنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه ولذلك ينبغي أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة.

ولهذا أجمع علماء الاجتماع على ضرورة التنشئة الإجتماعية، والتي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة، وقواعدها في صورة تؤهله فيما بعد لمزيد من الاكتساب، وتمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع، والذي يقوم بعملية هذه التنشئة هي الأسرة التي تعلم الطفل السلوك الإجتماعي ولغة المجتمع وثقافته، وتشبع حاجاته الأساسية التي يمكن

تلخيصها في الحاجات التالية: (زعيمي مراد، 2002، ص59)

– الحاجة إلى الحنان وعطف المحيطين به، بحيث يشعر أنه محبوب من غيره وأن هناك من يستحق حبه وعطفه.

– الحاجة إلى الإنتماء إلى جماعة معينة تقبله عضوا، فيها بحيث لا يشعر بأنه وحيد في هذه الحياة وهو أعزل من كل عون، وإنما هو عضو في جماعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة متبادلة بينه وبين أفرادها.

– الحاجة إلى الأمن ومعناها أن يشعر الطفل أنه بعيد عن الخطر، وتظهر هذه الحاجة للطفل عندما يجد والديه أو أفراد أسرته يحمونه من الخطر ويشعرونه بالحب والعطف والحنان.

– الحاجة إلى الحرية وتتمثل في توفير فرص اللعب للطفل وعدم تقييد حريته بطريقة تعسفية من الكبار؛ وهذه الحاجة هي أساس تحمل المسؤولية في المستقبل والقدرة على التصرف في المواقف الحرجة.

وعليه فالإنسان يتأثر ويؤثر اجتماعيا، يتأثر بأسرته ومجتمعه، وبكل ما يحيط به ليؤثر بعد ذلك في بناء شخصية أبنائه.

د– **الوظيفة العاطفية:** ونعني بها التفاعل العميق بين الآباء والأبناء في منزل مستقل، وهذا مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة وهي وظيفة على درجة كبيرة جدا من الأهمية بالنسبة للفرد، وبالنسبة للمجتمع على السواء، وذلك لأن الأسرة تصبح بذلك ملاذا من خلاله يتزود الأفراد بشحنات من الأمن والحب والتدعيم العاطفي. (عبد القادر القصير، 2003، ص75)

إن إشاعة الود والعطف بين الأبناء له أثره البالغ في تكوينهم تكوينا سليما، فإذا لم يراعي الوالدين ذلك. فإن أطفالهم يصابون باختلالات نفسية واجتماعية فالأسرة منبع الدفء والحنان والعطف.

وفي هذا المنحى تذهب "سناء الخولي" بالقول: "أنه برزت وظيفة جديدة لم يهتم بها التحليل السوسيولوجي من قبل وهي الوظيفة العاطفية". (سناء الخولي، 1995، ص285)

هـ- الوظيفة التشريعية والقضائية: والأسرة هي التي ترسم لأفرادها الحدود في علاقاتهم الداخلية والخارجية، حيث يتعرف هؤلاء الأفراد على الحقوق والواجبات والقوانين والعادات الإجتماعية والعرف والتقاليد قبل أن يذهبوا إلى المدارس. (تركي رابح، 1990، ص173)

و- الوظيفة الاقتصادية: وهذه الوظيفة مستمرة. ولها صور مختلفة وأساليب وأهداف. وقد كانت الأسرة في الماضي وحدة جماعية مشتركة ومتكاملة تقوي علاقاتها والروابط بين أفرادها سلطة رب الأسرة وسيطرته على مقوماتها، وكانت الملكية فيها جماعية.

وفي الوقت الحاضر تقوم الوظيفة الإقتصادية على أداء أدوار تتجه نحو الفردية والاستقلالية في أداء الأعمال التنظيم الحاجات الإقتصادية للأسرة.

ويذكر بعض العلماء أن الأسرة هي التي تمنح الأفراد في بعض المجتمعات المراكز الإجتماعية ويذكر "ميردوك": "أن المكانة الإجتماعية للفرد قد تتوقف على الوضع الأسري وأكثر ما تتوقف على انجاز الفرد وكفاءته". (طلعت إبراهيم، د.ت، ص75)

وبناء على ذلك يتضح أن الأسرة تساعد على إكساب الفرد الأدوار الإجتماعيةلكي يشغل أمكنة موقعية في الجماعة التي يعيش بوسطها، وغني عن البيان أن التوقعات الإجتماعية للدور تستقي عناصرها من المعايير والقيم الإجتماعية والمعتقدات الدينية والخبرات الإجتماعية، وجميعها تعمل على تحديد أبعاد مكانة الفرد التي تتضمن الحقوق والواجبات الاجتماعية.

ومن هنا تبرز أهمية الأسرة في حياة الفرد كعضو في المجتمع، تتحدد خصوصية وجوده من خلال الدور الإجتماعي الذي رسمته شخصيته في سنوات تكوينه الأولى.

ز- الوظيفة الدينية: تقوم الأسرة بترسيخ قواعد الدين وتعليم أحكامه للصغار. وتنتقل إليهم القيم الروحية السامية التي تهذب أخلاقهم، فعن طريق الأسرة يكتسب الأطفال دينهم ونظامهم القيمي الأخلاقي الذي يمكنهم من معرفة الفرق بين الخير والشر والحق والباطل والفضيلة والرذيلة وحسن المعاملة وإساءة المعاملة.

ح- وظيفة الحماية: توفر الأسرة الحماية والأمن لأفرادها صغار السن منهم وكبار السن في حالات الصحة والمرض والعجز، وتوفر لهم العيش الكريم في سنين عمرهم المبكرة والأخيرة.

فالأسرة كانت وما زالت تقوم بهذه الوظيفة. كما أنها تقوم بإزالة الخلافات والنزاعات بين أفرادها وتحكم بالعدل بينهم وتقوم سلوكهم من خلال أساليب التنشئة الإجتماعية التي تتبعها، وتتبع أسلوب الثواب والعقاب للحفاظ على حقوقهم وتمكينهم من أداء واجباتهم وتحقيق النظام في حياتهم والحيلولة دون وقوع الفوضى والتفكك فيها. (عمر أحمد همشري، 2003، ص83).

3-3 الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية كما عرفت سابقا هي العملية التي من خلالها تشكل شخصية الطفل الاجتماعية، وذلك من خلال تفاعله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ليكون كائنا اجتماعيا، وتقوم الأسرة بهذه العملية من أجل "إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام، عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه إياه توريثا متعمدا بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه على طريق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب". (فوزية دياب، د.ت، ص121)

ومن أهم ما يتعلمه الطفل في الأسرة خلال عملية التنشئة الاجتماعية "الالتزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة، والآداب الاجتماعية، هذا فضلا عن اتجاهات معينة نحو الآخرين، ونحو المبادئ والسلطة ونحو الدين والأسرة، بالإضافة إلى تعليم الذكور والإناث الأدوار المهنية التي يرسمها المجتمع لكل منهما". (فوزية دياب، د.ت، ص122)

وبهذا تصبح الأسرة كمدرسة مهمتها إعداد أفراد تتماشي سلوكاتهم وقيم المجتمع بحيث أن الواقع اليوم هو أن الطفل الواحد لكي يكون صالحا لنفسه ولعائلته ولوطنه يجب أن يعتى به قبل الولادة وبعدها وأثناء الرضاع وبعده وعند دخوله المدرسة الابتدائية إلى أن ينهي تعلمه، عناية لم تكن تتكفلها لعشرات أمثاله منذ قرون". (عبد الله شريط، د.ت، ص125)

ومن أهم الأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة، وخاصة الوالدين في تربية الأبناء على هذه

المبادئ، يمكننا أن نرى دور كل واحد منهما:

أ- دور الأم في تربية الطفل

الأم هي العنصر الأول في تلقين الطفل السلوك الاجتماعي، فهي التي تساعده على استيعاب أولى اختياراته عن النظام الاجتماعي، وهي التي تزرع في نفسه أولى المخاوف والتطلعات، كما تقدم له أولى المناسبات لاختيار ش عوره بذاته وبالآخرين. (هشام شرابي، 1981، ص111)

فدورها يعد أكثر أهمية في تربية الطفل خاصة في السنوات الأولى من عمره، وذلك لأنها تكون أكثر التصاقا به، وعاطفتها تكون أقرب من عاطفة الأب نحوه فهي التي ترضعه، وهي التي تقضي معه أكثر الوقت، ومن هنا جاءت أهمية اختيار الأم الصالحة ذات الدين، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك".

فاختيار أم الأبناء، يعتبر بمثابة بداية التربية الأبناء على تربية صحيحة.

ب- دور الأب في تربية الطفل:

لا يقل دور الأب في تربية الأبناء أهمية عن دور الأم، إلا أن كثيرا من الآباء يعتقدون أن مسؤولية تربية الأبناء تقع على كاهل الأم فقط، وأن مسؤوليتهم تتمثل في توفير الحاجات المادية من مأكل ومشرب فقط، ولهذا تجدهم يقضون معظم وقتهم خارج البيت، فالأب في العائلة العربية كما يرى (هشام شرابي) "يمثل دورا أقل بروزا من دور الأم، خاصة في السنين الأولى من حياة الطفل وهذا صحيح بنوع خاص في العائلة الكبيرة، فالأب يبقى في حياة الطفل الأولى صورة بعيدة بعكس الأم ". (هشام شرابي، 1981، ص111)

وفي الواقع، للأب دور كبير في تربية الأبناء لا يقتصر فقط على الإنفاق والكسوة، وتوفير أسباب المعيشة، بل يتعدى ذلك إلى تعليم أولاده قيم المجتمع، ونوع السلوك السنوي الذي يحفظهم من الانحراف والضياع، ووجب عليه أن يجلس معهم ويلاعبهم، ويستمع إليهم في كل شيء يسألون عنه، كما عليه أن يأخذهم معه إلى المسجد، وإلى زيارة الأقارب

والأصحاب لأن في ذلك تفتح اجتماعي سليم عند الأطفال وتشرب للقيم التي يلمسونها عند والدهم. (خالد أحمد الشنتوت، 1990، ص20)

ووجب على الوالد أن يكون أمرا وناهيا أي أن ينبه أبنائه في كل مناسبة إلى ما يجب، وما لا يجب، أي أن يكون دائما حريصا على تتبع سلوك أبنائه خاصة في تقديم القدوة الطيبة لهم، والتي تعتبر من أعظم وسائل التربية وأكثرها أهمية وفعالية، فالطفل تجده دائما يقلد من حواليه وخاصة والديه في طريقة الكلام، وفي المعاملات وفي كيفية تعامله مع الناس.

وتعد طريقة الثواب والعقاب أيضا من الوسائل الهامة التي يجب على الأب أن يستعملها في تقويم سلوك أبنائه، أي أن يجازي ولده على إحسانه ويعاقبه على إساعته حتى لا يرجع إليها ثانية.

ويمكننا أن نقدم مدى مسؤولية الآباء على أبنائهم انطلاقا من أن الطفل يولد معتدلا صحيح الفطرة، حيث يؤكد الغزالي أن المسؤولية الكبرى يتحملها الوالدان، وكل من يوكل إليه أمر الكفل، فيقول: "الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القائم عليه والوالي له". (عارف مفضي البرجس، د.ت، ص80)

أي أن الطفل يولد وهو كالصفحة البيضاء خالي من كل خدش، أو نقش، لا يحمل في قلبه سوء، فإن أحسن والده تربيته أو إلى من يوكل إليه ذلك، فإنه ينشأ على هذا، وسوف يكون سعيدا في دنياه بتربيته الحسنة، وإن أساؤوا تربيته، فإنه سوف يعيش حياة شقاء وتعب، ويهلك من حواليه بتصرفاته المنحرفة. وتعود مسؤولية ذلك على من قام بتربيته.

لذلك نقول أن تربية الطفل تبدأ أولا في نطاق الأسرة والتي فيها يكتسب الطفل قيمه ومعارفه، وفيها يعرف الحق من الباطل والخير من الشر، أي أن الأسرة، "تعد الجماعة الأولية التي تكسب النشء الجديد خصائصه الاجتماعية الأساسية، أي أنها الوسيلة الرئيسية للتنشئة

الاجتماعية". (فؤاد بهي السيد، 1993، ص187)

ومن أهم الوصايا التي ذكرها الغزالي للأب في تربية طفله نذكر ما يلي:

- أن يؤدب ابنه، ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء.

- أن لا يحبب إليه الزينة وأسباب الرفاه، فيضيع عمره في طلبها إذا كبر فيهلك هلاك الأبد. - أن يعلمه كثيرا من آداب الطعام.

- يجب أن يمنع من كل ما يفعله خفية، فإنه لا يخفي إلا ما يعتقد أنه قبيح.

- يجب أن يمنع من لغو الكلام، ومن اللعن والسب.

- إذا بلغ سن التمييز، فينبغي أن لا يسامح في ترك الطهارة، والصلاة ويؤمر بالصوم في بعض أيام رمضان، ويعلم كل ما يحتاج إليه من أمور الشرع. (عبد الله بن الحسن العيادي، 1992، ص ص170-171)

كما على الوالد أن يراعي تأثير المحيط على تربية ولده أي ايراقب عن كتب من يميل ولده إليهم ليكون على بينة من سلوكه الاجتماعي، فيعمد بعد ذلك إلى أن يرحب بالأخيار منهم ويحفظه من قرناء السوء". (محمد أحمد عز الدين، 1963، ص6)

ولعملية التنشئة الاجتماعية أهمية ووظيفة تربوية هامة في تربية الطفل، وتنشئته، وتدخل داخل إطار هذه التنشئة، التنشئة الدينية، والتي سوف يكون تركيزنا عليها.

3-4 العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

تعد التنشئة الاجتماعية الأسرية وسيلة الاتصال الرئيسية بين الماضي والحاضر، والانتقال من الحاضر إلى المستقبل، ففيها ومن خلالها وفي نطاق الأسرة يلقن الطفل قيم مجتمعه ومثله وأهدافه، وما يعتز به من انجازات في تاريخه الطويل، فهي وظيفة أساسية من وظائف الضبط الاجتماعي. (محمد ابراهيم عايش وآخرون، 2002، ص68)

ويتوقف أثر الأسرة، في عملية التنشئة الاجتماعية، كما بينا سابقا، على نسق من العوامل البنيوية المكونة لها: كالأصل الاجتماعي، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي للأبوين، وعدد

أفراد الأسرة، والعلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة، والمفاهيم والقيم التي تتبناها الأسرة، وعلى الخصوص المفاهيم التي تتصل بأساليب التنشئة الاجتماعية ويؤكد بيرت على أهمية هذه العوامل الأسرية بقوله: إن أشيع العوامل وأكثرها خطرا وتدميرا على حياة الفرد هي العوامل التي تدور حول حياة الأسر في الطفولة. (أحمد عزت راجح، 1970، ص534)

ويمارس كل عامل أسري دورا خاصا في عملية التنشئة الاجتماعية، ويتكامل ذلك الدور مع جملة التأثيرات التي تمارسها العوامل الأخرى. وتحقق هذه العوامل المختلفة للأسرة نوعان من التوازن والتكامل في التأثير في شخصية الأطفال.

وتحاول الأسرة بالدرجة الأولى تحقيق أرقي الأهداف فيما يخص تربية أبنائها، إلا أن هذه الأساليب تختلف من أسرة الأخرى حسب عوامل تتحكم فيها متغيرات متعددة، كشخصية الآباء وخبراتهم الحياتية ومستواهم التعليمي وظروفهم المادية ومركز الطفل بين إخوته، وسنبين هذه العوامل فيما يلي:

أ- طفولة الوالدين وخبراتهما الحياتية:

ان مشاعر الآباء والخبرات التي مروا بها في طفولتهم يبقى لها الأثر العميق في نفسهم وبالتالي ستظهر في شكل سلوكيات تترجم ما يجول بالعقل الباطن لهؤلاء الآباء، فمنهم من تلقي نوع من بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية كالقسوة والضرب والعنف والحرمان في طفولته فتجده فيما بعد يحاول بطريقة اسقاطية معاملة أولاده بنفس الأسلوب. (محمد أيوب الشحيمي، 1993، ص43)

وهكذا يتضح أن طفولة الوالدين وخبراتهما وما يحملانه من ذكريات سعيدة أو أليمة من الماضي من بين العوامل التي قد تنعكس في أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لأبنائهم سواء من الناحية الإيجابية أم السلبية.

ب- العلاقات الأسرية:

1- العلاقة بين الوالدين: تشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي

تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية. حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي للأسرة والذي يؤثر تأثير كبيرة على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بينه وبين أبويه. وقد أثبتت عدة دراسات أهمية ومدى الاستقرار والتماسك الأسري الذي يتجلى في معاملة الوالدين للطفل خلال تنشئته وتطبيعه، فخلاف الوالدين يقع تأثيره الضار على الطفل، الذي يصبح بعد ذلك وعن غير قصد هدفا للعداء، أما إذا كان الجو الأسري يسوده الحب والتفاهم بين الوالدين، فإن الطفل سوف يشعر بالأمان والطمأنينة. (مواهب ابراهيم عياد، ليلى محمد الخصري، 1997، ص187)

2- العلاقة بين الوالدين والأبناء: إن نوع العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والطفل وطريقة معاملة الوالدين لطفلهما عامل مهم في تشكيل الشخصية المستقبلية للطفل.

إذ ترى الباحثة أن العلاقات والأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو ويصبح شخصا محبا لغيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم. في حين العلاقات والأساليب غير السوية للوالدين مثل الحماية الزائدة (التدليل) أو الإهمال والتسلط والتسامح وتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس أو الابن الأكبر أو الأصغر... الخ تؤثر تأثيرا سيئا على النمو وعلى الصحة النفسية للطفل.

3- العلاقة بين الإخوة: فطبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم، تساهم في تحديد توجهات الأطفال في حياتهم المستقبلية. فإذا كان هناك توتر في العلاقة وأنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي هذا بالأبناء إلى التفكير في الاستقلال عن الأسرة أو إلى مغادرتها والهرب من جوها. وربما يؤدي إلى النفور التام من التعامل مع بعضهم البعض.

من جانب آخر، يجب ألا نغفل أن توافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال. فإذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على آخر، فهذا من شأنه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة بين الإخوة، وإشاعة روح الكراهية والحسد بينهم. (عامر

مصباح، 2011، ص90)

وعليه ترى الباحثة أن علاقة الانسجام والتوافق التي تحدث بين الإخوة وعدم الخلاف بينهم داخل الأسر، له أثر كبير في نمو شخصية الأبناء، فعدم الغيرة وحب الإخوة بعضهم البعض يقوم بغرسه الآباء من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية.

ج- حجم الأسرة:

يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية، فالأسرة التي تضم طفلين أو ثلاثة أطفال مثلا على عكس تلك التي تضم عددا يفوق ذلك. إذ تتدخل عوامل عديدة في تحديد مستوى الرعاية ودرجة فاعليته (كالمستوى الاقتصادي للأسرة مثلا).

وبينت نتائج الدراسات المنشورة أن أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية تتأثر بعدد أفراد الأسرة، ففي الأسر كبيرة العدد تتسم اتجاهات الآباء بإهمال أطفالهم لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، وهنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة والإهمال، كما أن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل أو تنعدم في الأسرة الكبيرة. خاصة إذا كانت هذه الأسر كثيرة العدد تعاني من مستوى اقتصادي منخفض، مما يؤدي إلى خلافات دائمة بين الوالدين تنعكس على معاملتهم لأطفالهم. (عبد الله زاهي الرشدان، 2005، ص118)

د- مركز الطفل أو ترتيبه بين اخوته:

تشير العديد من الدراسات إلى أن مركز الطفل في أسرته يحدد مكانته لدى والديه، وتثبت هذه الدراسات أن الطفل الأول هو الأكثر ترددا على العيادات النفسية، وذلك لأنه نشأ ووالديه لم يكتسبا بعد الخبرة اللازمة لتربية الأطفال ولم يتم بعد بينهما التوافق الذي يساعدهما على استقبال الطفل الجديد، كما أن بقاء الطفل وحيدا لفترة طويلة يعرضه للحرمان من فوائد التنافس والأخوة والأخذ والعطاء. (محمد فتحي فرج الزليتني، د.ت، ص116)

تتأثر أساليب المعاملة الوالدية للطفل بموقعه بين إخوته، إذ يكون للابن الأكبر أسلوب يختلف عن الابن الثاني والثالث، كما أن الابن الأصغر له وضع خاص في الأسرة، أما الطفل الوحيد في الأسرة فأسلوب تنشئته لها ظروفها المميزة. (نسيمة طبشوش، 2011، ص ص164-165)

هـ- المستوى التعليمي للأسرة:

يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على أساليب نقل القيم والأفكار والمعايير الاجتماعية للأبناء، حيث يلعب التعليم دورا بالغ الأهمية في التأثير على شعور الوالدين بكفاءاتهم للقيام بأدوارهم الوالدية، فيكونوا أكثر مرونة في التعامل مع آبائهم، وأكثر اعتمادا على الطرق الحديثة في التنشئة، كما يزداد وعيهم وقدرتهم على معرفة ميول أطفالهم واهتماماتهم، واكتشاف مواهبهم فيحاولون صقلها وإعطائها مجال للاستقلال.

كما يلعب العامل التعليمي للوالدين دورا هاما في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي. حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات التعليمية للأب والأم. وقد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي. وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدني مستواها التعليمي. (عبد المجيد منصور، 1987، ص180)

وعليه فالأسرة التي تتوفر لها إمكانات معرفية يمكن لها توظيف رصيدها العلمي والثقافي في السهر على إعطاء تربية متكاملة للأبناء، أما جهل الوالدين بالأساليب العلمية والتربوية للتنشئة الأسرية، لضعف مستواهم التعليمي أو لقلة اطلاعهم على المسائل التربوية والنفسية المراحل نمو أبنائهم، له تأثير سلبي على أساليب التعامل مع الأبناء، وكيفيات تقويم سلوكهم وتوجيههم.

و- تأثير الوضع المهني للأب:

يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال. ويتمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجيا كلما تم الصعود في السلم المهني للأب. ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكتلندي للبحوث التربوية والذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعون ألف طفل. وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (113 وما فوق) 20% من مجموع عدد أفراد العينة. وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقاً للفئات المهنية لآبائهم وقد تبين أن 66% من أبناء أساتذة الجامعة والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل 10% من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين. (عبد المجيد منصور، أحمد سيد، 1987، ص153)

وترى الباحثة هنا إن في بعض الدول العربية لا يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص في الوظائف، حيث توجد كثير من أرباب الأسر لديهم شهادات دراسية عالية ولكن من المؤسف جدا وضعهم المهني لا يتناسب مع تلك الشهادات، مما يسبب ذلك إحباطا للكثير من الأباء والأبناء في عدم الاهتمام بالتعليم لأنه لا يحقق المكانة الاجتماعية، ويتجهون إلى الأعمال الحرفية التي تدر مكاسب أكثر، مما يؤدي ذلك إلى حرمان الكثير من أبناء تلك الأسر من التعليم، ويتسبب في انتشار الأمية في المجتمع.

ز- المستوى الاقتصادي للأسرة:

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة. وغالبا ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد. ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو.. إلخ.

وتتباين هذه المؤشرات بتباين مناهج البحث المستخدمة في هذا المجال. ويلعب الوضع

الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي.

وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسوب، والفيديو والكتب، والقصص. تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحيانا إلى السرقة والحقد على المجتمع.

ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم. (علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004، ص145)

ح- ثقافة المجتمع:

يكون للمجتمع والثقافة المميزة له صلة وثيقة بشخصيات الأفراد الذين ينتمون إليه. أن اختلاف العادات والتقاليد والمثل والمعايير الاجتماعية بين المجتمعات ما هو في النهاية إلا محصلة التباين الثقافي بين تلك المجتمعات، وان كان ذلك لا يعني بأن الثقافة العامة في المجتمع هي فقط المؤثرة في عملية التنشئة بل إن للثقافات الفرعية أيضا أثرها في تلك العملية، فخصائص المجتمع المحلي وكذلك خصائص الأسرة من الناحية الإقتصادية والتعليمية...الخ يكون لها دور كبير في ذلك. (محمد فتحى فرج الزليتني، د.ت، ص ص113-114).

ط- سوء التنظيم الاجتماعي:

حقيقة أن جملة التغيرات المتعددة التي ظهرت على طبيعة بناءات المجتمع ونظمه قد أثرت بالفعل على الأسرة بصورة أساسية.

وتشهد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي حدثت في المجتمع الحديث خلال النصف الأخير من القرن الماضي، مجموعة من المشاكل التي ظهرت على بناءات الأسرة الحديثة ووظائفها المختلفة، فلقد حدثت تغيرات شملت المكونات أو الخصائص والسمات والوظائف العامة للأسرة ونتج عن ذلك تعدد المشكلات.

وكما يتصور علماء الاجتماع عموما أن مظاهر الخلل البنائي والوظيفي الذي ظهر في النظام الأسري ومن أهم المشكلات التي تواجه الأسرة كنظام اجتماعي وتؤثر فيه: مشكلات الطلاق وآثارها على الأبناء، كما ظهرت مشكلات الجريمة والعنف والانحراف وأمراض نفسية وعصبية وخروج المرأة للعمل مما أدى في غالب الأحيان إلى تضاؤل دورها التربوي وأثر ذلك على تنشئة أبنائها، إضافة إلى غياب الأب نتيجة للعمل والسفر للخارج أو انشغاله كثيرا عن الأسرة إلى تقلص دور الأب والسلطة الممتدة التي كان يتمتع بها في الأسرة الممتدة أو المركبة، وتفكك الأسرة نتيجة للتغيير الحاصل في المجتمع من حيث العمل والقيم والأدوار والاستقلال، ظهرت المنازعات والخلافات بين الآباء والأبناء...، وقد تؤدي بعض المشاكل الأسرية إلى إهمال الوالدين للطفل وعدم متابعته، عدم الاستقرار الاقتصادي الذي أدى إلى المعاناة من ظروف الفقر...

وهناك عدة عوامل تتفاعل فيما بينها لتكون خلفية لأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية المختلفة، والتي تقوم بدور نقل القيم والمعايير الاجتماعية للأبناء بأساليب يكون بعضها سليما ومعتدلا والبعض الآخر يكون بطريقة غير سوية، مما يؤثر على سلوك الأبناء سواء بالإيجاب أو بالسلب. (عبد الله زاهي الرشدان، 2005، ص ص136-137).

3-5- أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والعنف المدرسي

هناك أساليب عديدة تتحكم في عملية التنشئة وترجمها كما أنها تعكس اتجاهات الأسرة نحو طريقة التعامل والرعاية الهادفتين، كما تعكس القيم الاجتماعية والمعايير المتبناة والأساليب التربوية المقبولة لديها، أو تلك السلوكات التي أصبحت تقاليد وعادات اجتماعية متفق عليها في التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف المستويات الاجتماعية والاقتصادية أو الثقافة الفرعية وفيما يلي أهم الأساليب الخاطئة السائدة بين الأسر والمتسببة في بناء ذلك الطفل ذو السلوك العنيف:

أ- أسلوب التسلط أو الدكتاتوري: وهو أسلوب جامد لا يتقبل فيه الفرد آراء الآخرين، ويرى أصحابه أن أسلوب الشدة والحزم وإطاعة الأوامر هو الأسلوب الأمثل لتحقيق نمو الشخصية وتحقيق أهداف الأسرة اجتماعيا واقتصاديا (فايز محمد، 2008، ص121)، وظنا من الوالدين أن ذلك في مصلحة الطفل دون أن يعلموا أن هذا الأسلوب خطر على صحة الطفل النفسية وعلى شخصيته مستقبلا فالنتيجة المتوقعة من هذا الأسلوب تتمثل في:

-ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين.

-لا يستطيع إن يبدع أو أن يفكر.

-عدم قدرته على إبداء الرأي والمناقشة.

-تكوين شخصية قلقة خائفة دائما من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة.

-يفقد الطفل الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وشعور دائم بالتقصير وعدم الإنجاز (صفاء، 2009، ص39).

وقد ينتج عن إتباع هذا الأسلوب طفل عدواني يكثر عنده السلوك العنيف وخاصة في المؤسسات التربوية حيث يخرب ويكسر، لأنه في صغره لم يشبع حاجته للحرية والاستمتاع بها.

ب- أسلوب الحماية الزائدة: ويتمثل في قيام أحد الوالدين أو كلاها نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أرادا له أن يكون شخصية استقلالية، ومن مظاهر هذا الأسلوب حرص الوالدين أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شئونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيع القيام بها، فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه، كعدم إعطائه الفرصة للتصرف في مصروفه أو اختيار الملابس أو الأطعمة التي يفضلها أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه.

ومن بين أسباب هذه الرعاية والحماية الزائدة تعطل الأم على الانجاب لسبب أو لأخر، أو لأنه الطفل الوحيد، أو ربما يكون ولدا وسط عدد من البنات، أو الطفل الأول للأسرة وينقص الوالدان الخبرة اللازمة للتربية فيالغان في رعايته، أو لأن الطفل ضعيف وكثير المرض (هدى محمد، 2005، ص ص 77، 78).

ومن النتائج السلبية على نفسية الطفل وشخصيته:

-ينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة.

-يعتمد على الغير في أداء واجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ورفضها

-انخفاض مستوى الثقة بالنفس وتقبل الإحباط.

-لا يثق في قراراته التي يصدرها ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كل شيء.

-يكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة.

عندما يكبر الطفل يطالب أن تذهب معه أمه للمدرسة حتى مرحلة متقدمة من العمر يفترض أن يعتمد فيها الشخص على نفسه وتحصل له مشاكل في عدم التكيف مستقبلا، لذلك يظل معتمدا على الآخرين دائما (صفاء، 2009، ص 40).

ج- الإهمال: يتمثل في ترك الطفل دون ما تشجيع على السلوك المرغوب عنه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه وغالبا ينتج هذا الاتجاه عن عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية المحطمة، وربما لعدم رغبة الأم في الأبناء، أو ربما لوجود أم محملة لا تعرف واجباتها فتقضي يومها تتحدث

في الهاتف مع صديقاتها أو في مجالسة جارتها أو أمام التلفزيون، ويتضح الإهمال في صورتين:

1- **في صورة اللامبالاة:** فين يبكي الطفل الرضيع من الجوع أو طلبا للنظافة فتتركه الأم ولا تستجيب لبكائه وإذا ما كان الطفل يتحرك ويتكلم تتركه دون ضوابط لسلوكه، وإذا ما جرح الطفل أثناء لعبه غير الموجه تصرخ فيه الأم وتتهمه بالإهمال.

2- **وإما في شكل عدم إثابة السلوك المرغوب فيه:** كأن يقدم الطفل لأمه نتيجة عمله ومجهوده فلا تشجعه بل قد تسخر منه وتسبب له الإحباط، فمثلا قد يقدم لها لعبة تعب في إعدادها أو لوحة أو منظرا قام برسمه فتنهره وتسخر من عمله ويتكرر منها هذا الأسلوب فيفقد الطفل الإحساس مكانته عند أسرته ويفقده الإحساس بحبهم له وانتمائه إليهم.

وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة، وغالبا ما يحاول هذا الطفل أن الانضمام إلى جماعة أو شلة يجد فيها مكانته ويحس بنجاحه، ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في الصغر، خصوصا وأن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به حتى ولو كان خارجا على القانون، وبالتالي غالبا ما يصبح من الشخصيات المتسيبة غير المنضبطة في أي عمل يقوم به، فلا يحترم حقوق الغير، بل يصبح فاقدا للحساسية الاجتماعية التي افتقدها في أسرته فيسهل عليه الاعتداء ومخالفة القوانين (هدى محمد، 2005، ص ص79-80.)

د- **التذبذب في المعاملة:** ويعني عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب فيعاقب الطفل على سلوك معين مرة ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى. وذلك نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم مثلا: عندما يسب الطفل أمه أو أباه نجد الوالدين يضحكان له ويبديان سرورها، بينما لو كان الطفل يفعل ذلك أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني، فيكون الطفل في حيرة من أمره لا يعرف هل هو على صح أم على خطأ فمرة يثيبانه ومرة يعاقبانه على نفس السلوك.

وغالبا ما يترتب على إتباع هذا الأسلوب شخصية متقلبة مزدوجة في التعامل مع

الآخرين، وعندما يكبر هذا الطفل ويتزوج يكون معاملة زوجته متقلبة متذبذبة، ويفضل أحد أبنائه على الآخر فيميل مع جنس البنات أو الأولاد، وذلك حسب الجنس الذي أعطاه الحنان والحب في الطفولة، وفي عمله ومع رئيسة ذو خلق حسن بينما يكون على من يرأسهم شديد وقاسي (صفاء، 2009، ص45).

هـ- التمييز بين الأبناء: ويعني عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها، وهو ما من شأنه توليدكوامن الحقد فيهم تجاه بعضهم وتجاه الوالدين لذلك على الوالدين أن يتصرفا بوعي، فعليها أن يوفر المحبة والعطف والرحمة للأبناء بشكل منصف وإلا فسوف ينعكس سلبا على النمو النفسي المتوازن للأبناء ويحول دون التآلف والتفاعل الاجتماعي المقبول مع الآخرين، ويضر بشخصية الطفل ويؤدي إلى تفشي ظواهر الغيرة والكراهية عنده (سلطان، 2007، ص57).

و- أسلوب العقاب البدني: أو الإسراف في القسوة باستخدام الصرامة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه أضرار منها يؤدي هذا الأسلوب بالطفل إلى الانزواء أو الانسحاب في معترك الحياة الاجتماعية (صفاء، 2009، ص46)، وتكوين شخصية قلقة متحررة، تحاول الخروج عن قواعد السلوك المتعارف عليها، من أجل التنفيس أو تفريغ شحنة الغضب الناجم عن الشعور يجرح الكرامة والألم الجسمي والنفسي (فايز محمد، 2008، ص122).

ز- أسلوب التدليل: ويتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أية مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها، وقد يتضمن هذا الاتجاه تشجيع الطفل على القيام بالوان هذا الأسلوب نتيجة لوجود الطفل الذكر مع إخوته من البنات، أو ميلاده بعد طول انتظار، وصور التدليل متعددة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر عندما يبدأ الطفل تعلم الكلام ويسب أباه وأمه غالبا ما نجدهما يضحكان، وقد يفتح الطفل المذياع أو التلفزيون ويبدأ يلعب في الأزرار والمفاتيح وكأنه يلعب بلعبة خاصة به، والأم تضحك في استهتار دون إشعار لابنها بسلوكه الخاطئ ودون توجيه له للتمييز بين ما

يخصه ويملكه وما يخص الجماعة والأفراد الأسرة ككل.

ويترتب عن هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود، وربما تكون شخصية متسيبة كثيرا ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها، وغالبا ما نجده لا يحافظ على مواعيده، ولا يستطيع تحمل أي مسؤولية يعهد بها إليه (هدى محمد، 2005، ص 82).

ح- أسلوب التخويف: يعد غرس الخوف في نفوس الأطفال خلال فترة الطفولة من بين الوسائل التي يستخدمها الأبوان لردع أطفالهم وجعلهم مطيعين، كتخويفهم من أماكن معينة بأنها مسكونة بالأرواح الشريرة كالمنازل المهجورة أو المهدمة وبعض المناطق المعينة حول المدافن، ويكون العقاب بالسخط والشتم وصب اللعنات، كأن يلعن الأب ابنه أو التشهير به بأنه بنت (مخنث) أو الطعن في أحد حواسه (ألا تسمع، أليس لك عيون ترى، أنت أعمى، أنت لا تحس، أو بالعقاب الجسدي عن طريق الضرب باليد أو العصا أو بالصفع على الوجه.

ويؤدي هذا الأسلوب عادة إلى تنشئة الطفل أن يروي الأكاذيب أو يواجه الأشياء باللف والدوران حتى يتجنب العقاب، فقد يقسم بأنه لم يرتكب خطأ وأن شخصا آخر هو المسؤول عن هذا الخطأ، أو أن الأولاد الأكبر والأقوى منه قد اضطروه لارتكابه (معن خليل، 2006، ص87).

وعليه فإن تنشئة الطفل وحسن سلوكه وتصرفه أمر يرجع إلى الوالدين نظرا لأثرها البالغ عليه، لما بينهما من علاقة وثيقة واتصال وثيق ولا أحد غيرها ينعم بمثل هذا الأمر، ويصبح سلوك الأطفال فيما بعد وكأنه نوع من التحدي وصراع الإرادة بينه وبين أهله وذويه ونوعا من التوكيد الذات واثبات الكيان.

ومهما كان الأمر فإن الطفل سيبقى موضع الاهتمام اللازم من أبويه وبشكل يفوق كثيرا ما يلقاه غيره منها ويبقى أثرها عليه، والتأثر بها يفوق كثيرا أثر غيرها، وبخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، وأكثر ما يبدو ذلك في ضبط النفس والالتزام بالمبادئ الخلقية، أو بالتصدي للآخرين والاعتداء عليهم، ومن أسباب أخطاء الوالدين في تربية أبنائهم نذكر:

-عدم وجود الخبرة الكافية.

-مشاجرة الوالدين وطبيعة العلاقة داخل الأسرة.

-تركيز الوالدين على أنماط متوارثة في التربية.

-تعويض الوالدين للحنان المفقود.

-تركيز واهتمام الوالدين على أحد الأبناء.

-الحرمان البيتي.

-التعامل مع الطفل عند وقوع الخطأ.

-عدم وجود القوانين والأنظمة.

-قلة المتابعة الوالدية وانشغال الأب والأم عن التربية (كايد إبراهيم، 2009، ص149).

لقد أثبتت بعض الدراسات بأن الأسرة قد تكون أحيانا مصدرا للعنف والعدوان الممارس من الطفل، وهو ما يكشف عن ما يتلقاه الأبناء داخل أسرهم في تربيتهم وتنشئتهم، والملاحظ في المجتمع الجزائري إتباع العديد أو بالأحرى معظم الآباء العنف والسلوك العدواني في تربية أبنائهم، كسب وشتم الأبناء عند قيامهم بتصرف خاطئ دون وعي منهم وأحيانا حتى الضرب دون المحاورة أو الاستفسار عن سبب الخطأ، بالإضافة إلى تلقيب الأبناء بمختلف أسماء الحيوانات وهو ما قد يؤثر سلبا على شخصيتهم وتحديهم لآبائهم بسلوك معاكس يولد في نفوسهم العناد وسلوك العدوان، كما ينعكس في مختلف المراحل العمرية للطفل، فنجد بعض الأطفال يهاجم بعضهم بعضا دون سبب محدد وحتى أثناء اللعب.

أما العقاب الجسمي الممارس ضد الطفل فله تأثيرات على نفسيته وهيئه لكي يكون عدوانيا، فقد يعزل نفسه ويفقد ثقته بنفسه وبالآخرين، وتظهر مشاكل نفسية عليه كالخوف، القلق، الاكتئاب، وأحيانا محاولات الانتحار، وعليه فالأسرة مسؤولة عن سلوكات أبنائها وما تنطوي عليه شخصياتهم من سمات سواء السليمة أو العدوانية وهو ما يعكس التباين في أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة في مختلف الأسر الجزائرية.

الخلاصة

إن التربية الأسرية غنية، هامة، وضرورية في حياة الأفراد وخاصة في عصرنا، وذلك لتطور المجتمعات وتطور دور الأسرة في الحياة العامة، إذ تحتل الأسرة مكانة مرموقة بين المؤسسات الاجتماعية العديدة، التي أفرزتها الإنسانية، فهي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي، وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الأبناء ونموهم، وهي أهم مؤثر في عملية تنشئة الفرد.

ومن خلال هذا الفصل اتضح لنا أن التنشئة الأسرية، عملية أولية يتلقى من خلالها الفرد كل ما يساعده على التعامل الاجتماعي، بمعنى أنها تهيأ الفرد اجتماعيا للخروج إلى المجتمع والتفاعل مع أفراده، كما أن كل النظريات الاجتماعية المفسرة لدور الأسرة التربوي، تؤكد على أن الطفل أول ما يتلقاه من تربية يبدأ في تفاعله مع أفراد أسرته، سواء بالكلام والرموز، أو التقليد والمحاكاة التي تجعل الفرد ينشأ تنشأ أسرية ايجابية أو سلبية.

الفصل الرابع: المدرسة وعلاقتها بالعنف المدرسي

تمهيد

1- تعريف المدرسة

2- وظائف المدرسة ودورها

3- أهمية المدرسة في تكوين شخصية المراهق

4- عوامل العنف المتعلقة بالبيئة المدرسية

5- أشكال ومظاهر العنف المدرسي.

خلاصة

تمهيد:

إن العنف ظاهرة إجتماعية قديمة ومستمرة، عرفتها مختلف المجتمعات البشرية بأشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، وممارسته داخل الوسط المدرسي بشكل متزايد طرح عدة تساؤلات وأثار جملة من النقاشات للبحث عن أسباب هذا العنف وعلاقته بالتنشئة الأسرية ومحاولة معرفة العلاقة التي تربط هذه الظاهرة بالمحيط الإجتماعي والاقتصادي للتلميذ، ومحاولة التعرف على المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، وظيفتها تقوم على تحسين مردود التعليم، وعلاقتها بالأسرة كشريك محوري في التخفيف من ظاهرة العنف بمختلف أشكاله.

4-1- تعريف المدرسة

سنحاول إعطاء تعريف للمدرسة في اللغة والاصطلاح.

أ- المدرسة في اللغة: أخذت كلمة المدرسة من الفعل "درست"، والتي تعني درس الكتاب: يدرسه ودراسة، وداره أي عناده حتى انقاد لحفظه.

درست: قرأت كتب أهل الكتاب.

دراسته: ذاكرته.

المدراس والمدراس: الموضع الذي يدرس فيه.

المدراس: الذي قرأ الكتاب ودرسها.

المدراس: البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود.

المدرسة: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة، جمع مدارس.

درس: تعليم يعطيه مدرس أو أستاذ ويلقيه على صف أو جماعة مستمعين، مدرسة: جمع مدارس دار للتعليم الجامعي العام أو الاختصاصي". (ابن منظور، 1988، ص607)

فالمدرسة مكان الدرس والتعليم، ويقال هو من مدرسة فلان على رأيه ومذهبه. (بلحسين رحوي عباسية، 2012، ص137)

ب- المدرسة في الاصطلاح:

تباين تعريفات المدرسة وتحدياتها بتباين الاتجاهات النظرية، وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ويميل أغلب الباحثين اليوم إلى تعريف المدرسة بوصفها نظاما اجتماعيا، وفي إطار ذلك التنوع النظري يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي تؤكد تارة على بنية المدرسة وتارة أخرى على وظيفتها.

يعرف زعيمي المدرسة بأنها "مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التربية".

في حين عرفها محمد صقر أنها "مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية

دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي".

بينما تم تعريفها من قبل عصمت مطاوع على أنها تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعهدهم". (مراد زعيمي، 2002، ص124)

أما الفكر السوسيولوجي عرف المدرسة بأنها "المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد المؤسسة الأولى (الأسرة) في الأهمية، ومؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتربية أفراده وتعليمهم، وهي أيضا مجتمع مصغر يشبه المجتمع الكبير، لأنها تضم داخلها مجموعة من الأنشطة والعلاقات الاجتماعية المتعددة وعلاقتها بالمجتمع علاقة متبادلة كما تعتبر وسطا تربويا تتميز عن الأوساط الاجتماعية الأخرى نظار لخبارتها التربوية المقصودة كما تساهم في بناء النظام الاجتماعي". (نجاة يحياوي، 2014، ص58)

كما أشارت الشربيني إلى أن المدرسة تعد من المؤسسات الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير المناسبة للنمو جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية، والوظيفة الاجتماعية الهامة للمؤسسة هي استمرار ثقافة المجتمع والتسيير على الأطفال في تمثيل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع، وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع. وتتمثل مسؤوليات المدرسة عادة في الرعاية النفسية للطفل، ومساعدته على حل مشكلاته، وإعطائه السبل السليمة لتحقيق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية وتهتم المدرسة بتوجيه الطفل وارشاده للتكيف مع الظروف الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها. (دينا علم أحمد الشربيني، 2015، ص32)

أما إبراهيم ناصر عرف المدرسة بأنها "المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية وهي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل. (أسماء مطوري، 2016، ص80)

ويعرف فيرديناندبويسون المدرسة: بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة

الاجتماعية. (أحمد بوعزة ويوسف حديد، 2019، ص429)

ويرى رابح تركي أن المدرسة هي: في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تقلع المدارس أن تكون مجرد بناية للتعلم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها". (رابح تركي، 1990، ص194)

في حين عرف أصحاب المنهج التنظيمي المدرسة أنها: "مؤسسة اجتماعية معقدة، لا يمكن إحداث التغير في أحد أجزائها دون التأثير في بنيتها الكلية"، ففريديريك هاتسن يعرفها بأنها "نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم".

أما لأرنولد كلوس يصف المدرسة على أنها: "نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في نيتها وفي أيديولوجيتها الخاصة". (علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، 2004، ص16)

كما تشكل المدرسة نظاما معقدة أو مكثفا ورمزيا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البيئة الاجتماعية وهذا يعني بدقة أن المدرسة كما يبدوا لعلماء الاجتماع تتكون من السلوك أو الأفعال التي تقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، وهن المعايير والقيم الناظمة للفعاليات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها.

كما يطلق عليها السوسيولوجيون مؤسسة شكلية رمزية معقدة تشمل على سلوك مجموعة كبيرة من الفاعلين وتنطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات. (حسيبة بن مريم، وحورية محجوبي، 2014، ص58)

ومما سبق يتضح أن المدرسة هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي تعنى بتربية وتعليم التلاميذ الذين يدرسون فيها في مرحلة الممتدة من أولى ثانوي إلى السنة الثالثة ثانوي. والتي تتراوح أعمارها بين سن (15 – 18 سنة) وتتيح لهم قدرا أكبر من التثقيف العام وتؤهلهم للالتحاق بالجامعات.

4-2 وظائف المدرسة ودورها

تنتج أهمية وظائف المدرسة ودورها من موقع المدرسة في المجتمع، فكل أب أو أم إلا ويتصور أن المدرسة هي المحيط الذي يتعلم فيه الابن، ويبنى اجتماعيا ومعرفيا ويتوقعون نتائج كبيرة من الابن عندما يتخرج من المدرسة.

من جانب آخر غالبا ما يمر الأبناء والبنات في عصرنا على المدرسة وتتدخل هذه الأخيرة في تحديد السلوك المستقبلي للطفل في المجتمع، وكذا المكانة الاجتماعية له، وفشل المدرسة في تأدية وظائفها بفعالية معناه فشل في بناء الفرد الذي يدخل المدرسة، وفشل في حماية المجتمع والحفاظ عليه، وفشل في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

ولكي تلعب المدرسة دورها كما يجب ينبغي عليها أن تحدد أهداف واضحة تعمل باستمرار من أجل تحقيقها، وتحدد المدرسة أهدافها ضمن المنظومة الاجتماعية من خلال حاجات المجتمع ومتطلباته وتوجيهاته الفكرية والدينية والإيديولوجية، ومن توقعاته وطموحاته المتوسطة والبعيدة، وتظهر مظاهر صياغة الأهداف من خلال النقاط التالية:

- فلسفة المجتمع في الحياة بما يتضمنه من نظريات وإنتاج ثقافي وأهدافه الاجتماعية الكبرى.
- التراث الثقافي للمجتمع على مدى توالي الأجيال، وانتماؤه الإيديولوجي والديني.
- طبيعة الفرد الإنسانية وحاجاته الاجتماعية والنفسية ودوافعه وطموحاته الشخصية، وقدراته الذاتية ومتطلباته البيولوجية، بمعنى أن تضمن الأهداف ميول ودوافع وحاجات التلميذ وطبيعة الفرد ودوافعه للتحصيل.
- التطور التكنولوجي ونظام الانفتاح في العالم وكيفية تأثيره على الفرد من جميع النواحي التقنية، العقلية، الاجتماعية، التربوية ...). (عطية نوال محمد، 2001، ص25)

وبالتالي نستطيع أن نحدد وظائف المدرسة كما يلي:

أ- إعادة إنتاج قيم مشتركة: حسب رسالة DURHIEM (1922-1938) المدرسة كمؤسسة تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع، حيث تخضع للسير العام له والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إليها، ولهذا تصبح العبارة القائلة: "نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونوا" وبالتالي فإن المدرسة تهيأ الفرد للوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

أما السوسيولوجي الأمريكي PARSON (1959) ركز على دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، حيث اعتبرها بمثابة المملكة التي تحمل الهدف الجماعي، وتأخذ معنى السيطرة على رغبات الفرد، وحسب PARSON المدرسة تجدد وتتدخل كل المعايير المهيمنة؛ (أي كل ما هو جيد، شرعي في المجتمع). (Marie Duru, 2002, P 72)

إن الفرد يتعلم من المدرسة كل ما هو منطقي، ويصل إلى تمام النمو الفردي ويصبح فردا معترفا به في المجتمع الذي يخضع فيه الفرد لقيمه ومعاييره، فالمدرسة تعمل على ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية.

ب- إدماج الفرد ضمن مجتمعه: تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعات للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي، فهي إذا تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات (كالذكاء، القدرات........).

وبالتالي فالمدرسة تعمل على نمذجة شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع، حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا؛ أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولا وتنمي فيه القدرة على الإبداع.

ج- تهيئة الفرد للدور الاجتماعي: تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي، لكن هذه المهمة غير فعالة؛ لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي، ولهذا لابد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية لأن التفاعل يبدأ من داخل أسرته إلى التلاميذ الذين يدرسهم، فالطفل الذي ينتمي إلى مجتمعات مثقفة يعرف مدى أهمية المدرسة في حياة الأفراد ولهذا يركز بعض العلماء والباحثين على التوازن الثقافي حيث أن كل طفل يكتسب ثقافة الأسرة التي ينتمي إليها.

فالمدرسة تهيأ الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات وتحديد الميولات والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ. (Marie Duru, 2002, P 73,74)

د- تربية الاختيار: إن التلميذ سيتدخل عدد من القيم الاجتماعية ويستعمل في ذلك استراتيجيات يتعلمها من المنظومة التربوية التي توفرها له المدرسة، وانطلاقا من ذلك يحدد اختياراته وفق محاسن ومساوئ هذا الاختيار، ولا ينجح هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة العائلية والثقافة المدرسية، ونجاعة البرامج المدرسية ومن هنا تتكون الخبرة الفردية

إن كل الوظائف سابقة الذكر تعتبر وظائف عملية تهدف إلى إدماج الفرد ضمن واقعه المعاش (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي ...)، وهذا لا ينفي أن تكون للمدرسة مهام أخرى تربوية سلوكية.

هـ- تدعيم التربية السلوكية: يؤكد الدكتور "عبد الرحمان عيسوي" في كتابه "دراسات سيكولوجية" بأن التربية السلوكية تعني تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته والإفادة من إمكاناته وقدراته لاكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الاتجاه السليم بما يجعله نافعا لنفسه ومجتمعه في إطار من المبادئ والقيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها. (مختار وفيق صفوت، 2003، ص78)

فالمدرسة في المنوطة بتحقيق التربية السلوكية لتلاميذها بحيث تبصرهم بالقيم والسلوكيات المرغوب فيها، والعمل على تكوين المعلومات والمعارف التي يتلقاها التلاميذ ذات فاعلية في

التأثير على مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية وحالاتهم الوجدانية، كما تسهم المدرسة في تحقيق التربية الجماعية، وتنمية الذوق الفني وحب النظام وغيرها، والعمل على تنمية الروح الاجتماعية بما ينمي صفات التعاون والتكامل الاجتماعي.

و- تدعيم التربية الأخلاقية: المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعنا أخلاقنا فلابد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك، ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية. (مختار وفيق صفوت، 2003، ص78)

كما قال بياجيه: يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل الشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين.

ز- تدعيم التربية الإبداعية: هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الانطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة، عن طريق تهيئة الفرص الكافية بخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة، ومما لا شك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد تكون لها أثرها في الإبداع ومن ثم فإن المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال، فإذا كانت التربية التقليدية تعني بالتلقين والحفظ والتكرار فإن التربية الإبداعية تهتم بتنمية المبادأة والأصالة.

ح- تدعيم التربية القومية: تعتبر المدرسية الأداة التي توحد أبنائها وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل، ولذا يتحتم عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى في الإيمان العميق بالقومية العربية، كمطلب حتمي وضروري. (مصباح عامر، 2003، ص157)

وتعتبر المدرسة من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية والعمومية التي تأخذ على نطاقها هذه المهمة مما لها من أهداف تتحدد عن كل المستويات لا سيما السياسية والاجتماعية منها.

4-3 أهمية المدرسة في تكوين شخصية المراهق

تأخذ المدرسة المرتبة الثانية من ناحية الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية للأطفال، وهي الوكالة التي تتولى جانبا هاما في مجال تربية الأطفال معرفيا وسلوكيا ومهنيا، وتكمن أهمية المدرسة في كونها المصنع الذي يعد للمجتمع عناصره البشرية المدربة على أداء أدوارها الاجتماعية لخدمة أهدافه وغاياته.

وحسب زينب يمكن حوصلة أهمية المدرسة في النقاط التالية:

- تستطيع المدرسة أن تساهم بفعالية كبيرة في بناء شخصية الطفل بما تهيؤه له من نمو معرفي يتمثل في اكتسابه المعلومات والمعارف المختلفة، ومن نموذج يتمثل في اتساع دائرة أصدقائه وزملائه ومعارفه. وبما تهيؤه له من فرص الإشباع حاجته النفسية في أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية، وهي تساعده على تقبل ذاته وتقبل الآخرين، وفهم ما يحيط به بشكل أفضل.

- تلعب المدرسة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية السائدة في المجتمع، فهي تعمل على تحقيق الوحدة السياسية والثقافية للمجتمع ككل، فالأطفال ينتمون إلى أسر مختلفة متباينة في مفاهيمها وتصوراتها، والمدرسة هي الوكالة الاجتماعية التي تستطيع أن تحقق لهم التجانس الفكري والثقافي في إطار المجتمع الواحد.

- إن مسؤولية المدرسة لا تقتصر على تلقين التلاميذ النظريات والمعاني والقيم التي ينشدها المجتمع لأن التحصيل النظري لا يكفي لتعديل السلوك والنظرة إلى الأمور والحكم على الأشياء، ففي ميدان تعديل السلوك والاتجاهات والقيم ينبغي أن تتكامل المعرفة والانفعال والممارسة.

- تكمن أهمية المدرسة في تعزيز كيان المجتمع وسلامته بما في ذلك من تقليص للانحرافات السلوكية وحالات الجنوح، كما تؤكد ذلك الاحصائيات الجنائية التي تبين ضالة نسبة المجرمين المتعلمين، وارتفاع نسبة المجرمين الأميين وناقصي التعليم حتى أن الأديب

المفكر الفرنسي "فيكتور هوجو" ذهب إلى القول بأن فتح مدرسة هو بمثابة إغلاق سجن.

– تكمن أهمية المدرسة في دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والأخلاقية والمهنية للتلاميذ وكيفية إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم على مواجهة حياتهم المستقبلية وتأدية ودورهم في المجتمع. (زينب حميدة بقادة، 2013، ص7)

كما تبرز أهمية المدرسة حسب زعيمي في كونها تتصف بعدة مميزات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- **المدرسة بيئة تربوية:** فالمدرسة لم تعد مجرد مكان للتعليم ونقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته العقل والجسم والنفس والروح)، فالمدرسة هي بيئة تربوية ينشأ فيها الفرد بشخصية متزنة، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات، قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه.

ب- **المدرسة بيئة للتعلم:** يذهب التلميذ للمدرسة لتلقي المعارف والمعلومات والمهارات التي يطلب منه حفظها، كما نجد أن المدرسة توفر بيئة صالحة لاستثارة فضول التلميذ والكشفعن قدراته واستعداداته ومواهبه الفطرية، وإمداده بالوسائط والأدوات التي يستطيع من خلالها تحقيق رغباته وتنمية إمكاناته.

ج- **المدرسة حلقة وصل بين العلم والعمل:** تعتبر المدرسة حلقة وصل بين العلم والعمل، فمناصب العمل اليوم تقوم على أساس راسخ من العلم يقوم على أسس واضحة من العمل والتطبيق، بالإضافة إلى هذه النقاط الثلاث فإن المدرسة تتيح للأطفال التجمع التلقائي بما يهيئ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر وتطلعات، وتشكل دوافع وأهداف مشتركة، وإذا كانت المدرسة مركزا لبناء العقول والأجسام السليمة فإنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره. (مراد زعيمي، 2002، ص126)

فالمدرسة تحاول من خلال وظيفتها التربوية تنقية التراث الثقافي وتصفيته من الشوائب، مع اختلاط الثقافات وتباين الأفراد في المجتمع الواحد، يختلط الشر بالخير والباطل بالحق،

فالطفل بحاجة إلى الرعاية والاهتمام والحماية وتوضيح الطريق السليم الذي يضمن مستقبل أفضل للطفل، فالمدرسة هنا تقوم بوظيفة المرشد الحازم واللين في آن واحد. أيضا انفردت بمجموعة من الميزات أعطتها أهمية خاصة، وجعلت منها مؤسسة تربوية لها دور مهم في تربية الطفل، فهذه الميزات أكسبت بيئة المدرسة الكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي ساعدت على تحقيق التربية الاجتماعية والأخلاقية للطفل. (محمد جابر محمود رمضان، 2005، ص68)

وتمتاز المدرسة عن باقي المؤسسات الأخرى بجملة من الأمور منها: (عبد الله الرشدان، د.ت، ص12)

– تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية المقصودة لعملية التربية، فقد أنشأها المجتمع ويصرف عليها أموالا طائلة لغرض القيام بوظيفة التربية؛ أي إن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي التربية أما العائلة مثلا فإنها كانت تشارك في عملية التربية إلا أن وظيفتها الأصلية هي إنجاب الأطفال، أما التربية في وظيفة مصاحبة في الأسرة للوظيفة الأصلية.

– المدرسة تمنح العاملين فيها تعليما وتدريبا في ميدان التربية تجعلان منهم قادة، ففي المدرسة يوجد عدد وفير من المعلمين المتخصصين في نواحي النشاط المختلفة (الثقافية، الاجتماعية، العلمية، الأدبية، الرياضية، الفنية)، وهذا ما يجعل المدرسة تمتاز عن غيرها من المؤسسات التربوية، فضلا على أن العاملين في المؤسسة المدرسية يحصلون على تعليم وتدريب في عملية التربية، يجعل منهم فنانين في هذا المجال، والقادة في المؤسسات التربوية الأخرى لا يحصلون على مثل هذا التعليم والتدريب الفني.

– والمدرسة مكان لحدوث التفاعل الإيجابي، وهذا النوع من التفاعل له فاعليته وأثره البالغ في تغيير سلوك الأفراد وسلوك المجتمع، وهو ما تهدف إليه المدرسة، وعن طريق هذا التفاعل تتمكن المدرسة من تغيير الاتجاهات الفكرية عند التلاميذ.

– فالمدرسة تمارس العديد من الأساليب النفسية والاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية ومنها خاصة:

- دعم القيم السائدة في المجتمع بشكل مباشر وصريح في مناهج الدراسة.
- توجيه النشاط بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية وأدوارها.
- العمل على فطام الطفل انفعاليا عن الأسرة.
- تقديم نماذج عن السلوك الاجتماعي السوي.
- الثواب والعقاب تمارسهما السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية
- قيام المدرس بدور اجتماعي دائم التأثير في التلميذ.

ويرى العديد من العلماء أن التربية عملية تكيف لأن أساس البقاء هو التكيف؛ أي القدوة على الملائمة بين الظروف الجسدية والنفسية وبين الظروف الخارجية، فالحياة تقوم ما دام التكيف قائما. (عبد الله الرشدان، د.ت، ص12)

إن التربية بهذا المعنى عملية تكيف وتفاعل بين الإنسان ومحيطه، حيث يكون الفرد فاعلا ومنفعلا، محاولا أن يقدم للتراث الإنساني شيئا جديدا، فالتربية تهدف إلى تطوير طاقات الفرد الجسدية والعقلية والنفسية ضمن الظروف الملائمة، وهي تتم داخل الأسرة وفي المدرسة وفي المجتمع الواسع. (عبد الحافظ سلامة، 2007، ص ص50-51)

إن المدرسة هي الملاذ الثاني للطفل بعد الأسرة، في قاعدة المجتمع وأساس أعمدته، تعمل على تنشئة الأجيال على أسس اجتماعية وإنسانية، فالمدرسة هي البيئة الثانية للطفل وفيها يقضي جزءا كبيرا من حياته، يتلقى فيها صنوف التربية وألوان العلم والمعرفة، فهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة، وفيها يكتسب العديد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة.

أما عن الأسباب النفسية والاجتماعية التي تتبعها المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية فيحددها "حامد زهران" على النحو التالي:

- دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بطريق مباشر وصريح من خلال مناهج الدراسة.

- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وإلى تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية.

- الثواب والعقاب وممارسة السلطة المدرسة في تعليم القيم والاتجاهات. - تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي. (زهران حامد، 1984، ص285)

4-4 عوامل العنف المتعلقة بالبيئة المدرسية

أ- السلطة المدرسية:

يمكن أن تكون السلطة المدرسية من الأسباب الرئيسية للعنف القائم في المدرسة كونها تقوم بالعديد من المهام والواجبات من أهمها أن تشرف على الأداء التعليمي والتربوي للفاعلين التربويين ولمهامهم بكفاءة وفعالية. وأيضا تقوم بالعملية الرقابية على التلاميذ والإلتزامبالإنتظاموالإنضباط بالنظام واتصافهم بحسن السلوك وحسن الخلق وإبعادهم عن الأفراد المنحرفين حتى لا يقعون فريسة لهم مما يؤدي بهم إلى الإنحراف والسلوك العنيف (الشهري، 2003، ص97).

فالسلطة المدرسية تقوم بعملية مزدوجة، فهي تعمل على ابعاد التلميذ عن بؤر الإنحراف وتعمل على متابعة الفاعلين التربويين من أجل القيام بعملهم بفعالية وجدية. وقد بينت بعض الدراسات المتعلقة بدور السلطة المدرسية في أحداث العنف والعدوان أن غياب الرقابة المدرسية تجاه التلاميذ وضعف متابعة ودراسة مشكلاتهم إضافة إلى تشددها له الدور القوي في دفع التلاميذ إلى العدوانية والعنف داخل المدرسة وخارجها (الشهري، 2003، ص97). ومنه يتبين دور السلطة المدرسية في وقاية التلاميذ والمعلمين من الأعمال العدوانية أو دفعهم إلى ممارسة السلوك العنيف، بناء على قدرة السلطة المدرسية بالقيام بالعمل الذي يحقق الأمن والسيادة في

الوسط المدرسي .وعليه يجب أن تتميز بالمرونة ومتابعة كل القضايا المتعلقة بكل الفاعلين التربويين من الفئة الراشدة من أساتذة وإداريين وفي نفس الوقت من الفئة الناشئة من التلاميذ وكذلك الرقابة والمتابعة لأدائهم من أجل العمل على عدم بروز الظواهر السلبية التي تهدد النظام التعليمي الذي قد ينتج أفرادا عنيفين مضادين للمدرسة والمجتمع.

إن العلاقة بين السلطة والتلميذ داخل المدرسة تعد من بين الأسباب التي تؤدي إلى العنف داخل المدرسة تتمثل في العناصر الاتية:

1- نوع السلطة المدرسية: النجد ان المعلم أو المدير يرى نفسه صاحب حق في الممارسة والرعاية الأبوية على كل التلاميذ، وكل التلاميذ ملزمين بتبعيته قانونيا".

فهذا يجعل المعلم يتصرف بغير عقلانية نحو التلاميذ فيتسبب في سلوكيات عنيفة كالضرب المبرح للتلميذ فيسبب له عاهة مستديمة ويمكن أن نرجع سلوك المعلم ذلك إلى الضغوط الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها المعلم فقد توصلت نتائج هيرمو إلى أن سوء معاملة المعلم للتلميذ تؤدي به إلى كرهه ونفوره وقيامة بسلوكيات سلبية يميزها العنف والهمجية". (منير اميمة، 2006، ص65)

2- العلاقات المدرسية: وهي مختلف السلوكيات المدرسية وكل اشكال ومظاهر المعاملة والتفاعل التي يعتمدها الفاعلون التربويون في الوسط المدرسي.

وتتمثل هذه العلاقات أساسا في ثلاث مستويات:

- **العلاقات المتوترة وكثرة التغيرات:** ومن أمثلة ذلك:

- تغيير هرم السلطة يحمل توجيهات مغايرة قد يخلق هذا التغيير نوع من العنف لدى التلاميذ لأنهم تعودوا على نمط معين وفجأة يجدون أنفسهم امام نقيض له. - استبدال معلم بمعلم اخر له اساليب تربوية مختلفة، مما يؤدي ببعض التلاميذ إلى رفض المعلم الجديد وقد يعبرون عن الرفض بالعنف.
- عدم اشراك التلاميذ واعلامهم بما يحدث داخل المدرسة، ويحدث هذا خاصة عندما يكون التلميذ في مرحلة المراهقة فهو دائما يبحث عن من يحترمه ويقدر وجوده فهو

يرفض أن يكون هامشيا.

- شكل وطريقة الاتصال بين التلاميذ أو بين المعلمين أو بين التلاميذ المعلمين أو بينهم وبين الادارة حيث أن الشكل العلاقة أثر بالغ في اكتساب السلوك العنيف.

- **الأسباب التربوية الغير سليمة:** أن جميع السلوكيات المرفوضة لدى عامة الناس يرفضها التلاميذ في المدارس وتخلق لدهم نوع من الاحباط أو الكبت مما يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى استخدام العنف تعبيرا عن عدم رضاهم وسبب ذلك ما يلي: (زهرة مزرقط، 2014، ص55)

- عدم التعامل الفردي مع التلميذ وعدم مراعاة الفروق الفردية.
- عدم تقدير التلميذ والنظر اليه كانسان واهانته والاستهزاء به وعدم السماح له بالتعبير عن مشاعره فنجد مثلا بعض المعلمين عندما يقومون بامتحان لا يتحصل فيه التلميذ على علامة جيدة يقومون برمي الورقة على الأرض ليأتي هو ويحملها.
- التركيز على جوانب الضعف عند التلميذ وقلة الاهتمام به.
- عدم وجود قنوات اتصال بين التلميذ والمعلم.

- **المناخ التربوي في المؤسسة:** ويتمثل في البيئة الموجودة داخل المؤسسة التعليمية المشحونة بالسلوكيات السلبية التي تدفع إلى ممارسة العنف.

- عدم وضوح القوانين والمعايير داخل المؤسسة.
- اكتضاض الفصول الدراسية مما يؤدي إلى مناوشات بين التلاميذ لتتفاقم وتصبح عنفا.
- التشوه الداخلي والخارجي لمبنى المدرسة.
- استعمال طرق تدريس غير فعالة.
- تترك هذه الممارسات داخل التلميذ قلقا وغضبا وتدفعه إلى ممارسة العنف.

ب- البرنامج الدراسي:

نتيجة ظهور العولمة وتطور وسائل الاتصال الحديثة أصبح لزاما على الانظمة العربية مسايرة التطور التكنولوجي الحاصل ومن اجل تكوين مواطن يؤمن بفكرة اقتصاد السوق الانفتاح على الاخر وجب ذلك ادخال طرق جديدة وحديثة تلبي الحاجة لكن هذا التغير ترك انطباعا سيئا لدى المعلمين التقليديين الدين يؤمنون بفكرة التحديث ويحاولون جاهدا الحفاظ على الطرق التقليدية أدى هذا إلى بعض السلوكيات العنيفة بين الفريقين وقد بين لدينا 1991 في بحث له تأكد من خلاله من علاقة تأثير صعوبة وكثافة البرامج على سلوك المتمدرس المتمثلة في العنف بحث عبروا من خلاله عن عدم تمكنهم من اتباع وتيرة البرامج كما يزيد عن علم الجدوى أو الاستفادة من محتوياته المسطرة لدراستها وهذا يؤدي بالتلاميذ إلى الاستهزاء بالمدرس والثورة.

4-5 أشكال ومظاهر العنف المدرسي

تأخذ السلوكيات العنيفة داخل المدرسة مظاهر وأشكال متعددة منها:

- استخدام الألفاظ النابية والشتم ضد أعضاء الهيئة التدريسية.
- التهكم والسخرية من المدرسين أو من يمثل السلطة في المدرسة على الطلاب.
- تعطيل المدرسين عن متابعة إلقاء الدروس من خلال إخراج أصوات معينة أو إستخدام الطباشير وأفعال أخرى تهدف لإعاقة المدرسين عن أداء مهامهم.
- رفض الخضوع لأوامر السلطة المدرسية، وعدم الإذعان القوانين واللوائح المدرسية الخاصة بالنظام والإدارة.
- إتلاف أثاث المدرسة من مقاعد وجدران ومراحيض المدرسة وأدوات أخرى تستخدم لنظافة المدرسة.
- إتلاف أدوات النشاط المدرسي الخاصة بالمختبرات والمكتبات والألعاب الرياضية.
- التمرد على الواقع التعليمي وعدم الإهتمام بقرارات الإدارة المدرسية لمعاقبتهم. – تشويه

حوائط المدرسة بعبارات خارجة عن الادب والتربية.

- الإعتداء على الزملاء والرفاق في المدرسة. (النيرب، 2008، ص59)

ويأخذ العنف المدرسي في رأي جاك دوباكيه اشكالا مختلفة حسب الدراسات التي قام بها في فرنسا منها:

- التغيب المتفادي عن الصف.
- إبتزاز المال بالتهديد.
- الكلام السفيه والتحريض على الشغب.
- الأفعال المؤدية من الكتابة المؤدية على الجدران إلى الحرائق المتعمدة.
- العنف ضد الأشخاص: المعلم اتجاه التلميذ والتلميذ إتجاه المعلم والأهل، أما بعض الدراسات الميدانية حول العنف المدرسي أنه يأخذ أشكالا متعددة يعود أساسا هذا الإختلافإلى طبيعة الموضوع والشخص الذي يمارسه والشخص الذي يقع عليه العنف.

ويمكن منذ الوهلة الأولى إلى الاشارة الى مصدرين اساسيين للعنف المدرسي فالأولى يكون مصدره من داخل المدرسة ويتم في شكل سلوكات عنيفة بين:

- التلاميذ أنفسهم.
- بين المعلمين أنفسهم.
- عنف بين المعلمين والتلاميذ.
- التخريب المتعمد للممتلكات من طرف التلميذ.

أما المصدر الثاني فيكون خارج المدرسة ويقوم به جماعة من الأشخاص لا ينتمون إلى المدرسة ولا للأهالي بغرض التخريب أو الإزعاج، وعنف من قبل فرد أو جماعة من أولياء التلاميذ او أقاربهم ويعرقلون نظام المدرسة والإدارة والمعلمين، ويضم اشكالا مختلفة. (خريف، 2008، ص ص32-33)

ويرى بيرسون (Person, 2005)، أن الأطفال العدوانيين يفتقرون إلى تقديم المساعدة والمنفعة للآخرين وأن لديهم نوايا أكثر من عدوانية، واقل شعورا بالذنب تجاه الآخرين ويفتقرون

لمهارات التكيف الضبط إنفعالاتهم، ويرى أنهم ينظرون إلى العالم الخارجي على أنه مهدد ومكان عدواني، فالعدوانيون يرون المواقف بشكل مختلف، يرونها أكثر عدوانا وغضبا من الأطفال الأقل عدوانا.

إن الطالب العدواني يبرر إستعماله للسلوكيات العنيفة بسبب حكمه غير الملائم على نوايا الأخرين فهو يتوقع أن أصدقائه لهم نوايا إتجاهه، وبالتالي على الطالب العدواني الرد عليهم بالمثل، وعادة يكون الطفل العدواني غير محبوب، وقد يؤدي رفض الرفاق وإبتعادهم عنه، إلى تقييم نفسه سلبيا، ويدفع به الشعور بالوحدة والانعزال، هذا وقد يتحول إلى كبش فداء، ويتعرض إلى عقوبات ومضايقات كثيرة لم يكن له أية علاقات سببية. (الشهري، 2009، ص29)

وغالبا ما يفشل الأطفال العدوانيون في تطوير مهارات إجتماعية، حيث إنهم يعانون من نقص في مهارات التواصل، مما يساعد على نمو العدوان واستمراره، علاوة على ذلك أن العدوانيين أقل ذكاءا من الاطفال الغير العدوانيون، وهو ما يبرر أن الطلاب الذين يواجهون صعوبة في التعليم، لا يحصلون على التشجيع الاجتماعي الكافي بسبب ضعف انجازاتهم التعليمية، مما يؤدي إلى الاحباط وظهور افعال مختلفة، وقد يميل بعضهم إلى للانسحاب من المجموعة، ورفض المشاركة مع الآخرين، بينما يميل بعضهم الآخر إلى أن يكونوا عدوانيين، في محاولتهم التحريض على المشاركة ويأخذ سلوكه داخل الفصل صيغة الإحتجاج على الواجبات المكلفين بها، والتمرد على سلطة المعلم، ومضايقة الطلاب الجيدين ومخالفة أنماط السلوك الصفي المقبول. (الشهري، 2009، ص30)

بالإضافة إلى:

- **الايماءات والإشارات:** قد يستخدم التلميذ العدواني الى استعمال الرجلين والأظافر والأسنان والرأس والعين في ايماءات وإشارات تلحق الأذى النفسي بتلميذ آخر، وتوجيه النقد إليه بالكلام الجارح في غرفة الصف ويشعره بالدونية أو العجز أو الخطر، ولا جدل أن هذا النمط من التهديد الذي يمارسه التلاميذ العدوانيون عندما يكون الاستاذ ملتفتا الى السبورة مما

يسبب الحرج والإحباط للتلميذ.

– **التدخين:** لقد تفشت هذه الظاهرة بشكل كبير في المؤسسات التعليمية، حيث أصبح التلميذ يتعاطى

السجائر والمخدرات بأنواعها المختلفة أمام الأعين، ويعود هذا إلى أسباب منها فترة المراهقة ورفقاء السوء وتعاطي المواد السامة في المحيط المدرسي، وغرف الصف مما يدفع بالتلميذ إلى الإعتداء والضرب وممارسة العنف والتخريب. (بن قفة، 2014، ص88)

السب والشتم: يعرف الشتم بأنه الكلام القبيح والسب شتم لمن هو أعلى وادني، إذ الشتم يسبب ضررا كبيرا في عملية النمو النفسي عند التلميذ المتمدرس، وثقته بقدراته، إذ أنه بحاجة ماسة إلى كل الدعم والتشجيع الذي يمكن أن يحصل عليه بلا شك.

الشغب: يتجسد الشغب عند التلميذ أنه عند شرح المعلم للدرس كأن يكثر الضحك مثلا دون سبب، أو إحضار أدوات خارجة عن نطاق الأدوات المدرسية، وبالتالي يكون هناك إختلال بالأمن وخروجا عن النظام بالمدرسة.

الإتلاف والتحطيم: قد يتخذ السلوك العنيفمظاهر مكشوفة كالضرب والعصيان وإحداث خسارة كبيرة في تجهيزاتالمدرسة وفي أثاثها مثل كسر النوافذ والمصابيح الكهربائية والكراسي والطاولات، والكتابة على جدران المدرسة التي تعتبر من المواقف السلوكية السلبية التي كان من ورائها العامل النفسي والإنفصالي للتلميذالذي دفعه إلى مثل هذا التعبير غير اللائق. (بن قفة، 2014، ص89)

ويصنف السلوك العدواني حسب (عبود، 1991) إلى:

أ. **عدوان نحو الآخرين:** ويقصد به العدوان الموجه نحو الآخرين والخروج عن القوانين والنظم المتعارف عليها والمعمول بها في التعامل بين الناس.

ب. **عدوان نحو الممتلكات:** ويقصد به الحاق الضرر المادي، كالتدمير وتخريب ممتلكات الغير من الزملاء والمحيطين وكذلك الممتلكات العامة.

ت. **عدوان نحو الذات:** وهو نوع من العدوان يتجه نحو الذات وتدميرها، ويتمثل في

التقليل من شأن الذات، والنظر إليها نظرة دونية، إضافة إلى التعصب لبعض الأفكار الخاطئة وعدم إتباع نصائح الغير من الزملاء والمحيطين بهم. (عمارة، 2008، ص25)

.

خلاصة:

وفي الأخير يمكننا القول أن تقليص صورة العنف في المدارس يحتاج إلى تكاثف جهود الطاقم التربوي سواء المعلمين والتلاميذ والإدارة، فالتكامل بين هؤلاء وارساء دعائم الحوار والسلام والقيام بالأنشطة المدرسية والثقافية والرياضية وتوجيه طاقات التلاميذ نحو العمل الجاد بالقيام.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل الدراسات السابقة

تمهيد

1-عرض الدراسات السابقة

2-تحليل الدراسات السابقة

3-استخلاص النتائج العامة للدراسة

تمهيد

نظرا للظروف الصحية العالمية التي تشهدها بلادنا، وتعذر القيام بالدراسة التطبيقية، فلقد لجأنا إلى تحليل الدراسات السابقة المتشابهة مع موضوع دراستنا، وقمنا باستخلاص النتائج المتوافقة معها وفق ما يمكن أن يحصل في البيئات المتشابهة للعنف المدرسي وعلاقته بالتنشئة الأسرية.

وقد قمنا بتقسيم الفصل إلى عدد من المباحث التي منها عرض الدراسات، ثم تحليلها ثم استخلاص النتائج بعد مقارنتها وتجميع أهم نتائجها وفق المقاربات السوسيولوجية المقترحة في البحث.

سوف نتعرض في هذا الفصل إلى مجموعة من الدراسات "عربية وأجنبية" المرتبطة بظاهرة العنف.

5-1 عرض الدراسات السابقة

أولا: الدراسات الأجنبية.

1- دراسة باندروا (1996):

تتناول الدراسة التي قام بها باندروا، السلوك العدواني عند الأطفال الذين يشاهدون مشاهد عدوانية والذين لا يشاهدون هذه المشاهد، وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يحققه التلفزيون من آثار ايجابية أو سلبية على سلوك الأطفال والمراهقين، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات السلوك العدواني عند الأطفال الذين يشاهدون أفعالا أو مشاهد عدوانية وغيرهم من الأطفال الذين لا يشاهدون أي مشهد عدواني، كما وجد الباحث أن السلوك العدواني يتم تعلمه من خلال أسلوب تعامل الآباء مع الأبناء وأيضا من خلال أسلوب تعامل المدرسين مع الطلاب. (الجمعية المصرية للدراسات الفنية، ص201)

2- دراسة ماكورد:

أجرى الباحث ماكورد دراسة حول العدوانية ومعرفة من يتصف بها، وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة عزل أعراض العدوانية الحادة ومعرفة من يتصف بها من الأولاد، ومقارنة سلوكهم بسلوك الآخرين واعتمد في اختيار الحالات الشاذة للعدوانية على المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين ورجال الشرطة وغيرهم ممن لهم صلة مباشرة بتلك الحالات، وقد تمكن الباحث من اختيار 24 ولدا، يصفهم المجتمع وصفا جازما بالعدوانية، ثم قارن هؤلاء الأولاد ممن لا يتصفون بهذه العدوانية الحادة.

وقد دلت نتائج البحث على أن الحالات الحادة للعدوانية ترتبط ارتباطا إحصائيا كبيرا بالبيئة التي تتصف بالأمور التالية: (فواد البهي السيد، 1998، ص200)

- التعرض للإيذاء من أحد الوالدين أو من كليهما.

- إحساس الوالدين أنفسهما بالفشل.

- اختلاف الوالدين في أسلوب تربية الطفل.

- كره الوالدين لإنجاب الأطفال وكان الأطفال جاءوا رغما عنهم.

- لا يتصف سلوك الوالدين في الأغلب والأعم بالعطف والحنو تجاه أولادهما.

وأكدت نتائج هذه الدراسة وكذلك الدراسات والأبحاث الشبيهة، أهمية دور الآباء والأمهات في التنشئة الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية اللاسوية.

والعنف المدرسي في المجتمعات الغربية كان في بداية السبعينات والثمانينات محصورا في مناطق محدودة ومدارس معينة، ولكن بحلول التسعينات من القرن الماضي ساد العنف معظم المؤسسات التربوية في البلدان الاوربية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تفشت حوادث القتل العشوائي ابتداء من عام 1998 حين ارتكبت عدة جرائم عشوائية دامية من قبل تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية من سن 14 سنة إلى 18 سنة، وإذا عدنا غالى الإحصائيات الرسمية التي تصدرها الجهات المختصة في الولايات. وللوقوف على الوضع الذي أصبحت تعيشه المدارس الأمريكية في السنوات الأخيرة يمكننا عرض الأرقام التالية: (patrucia .c.dyttweiler, opcit, p)

- 18% من تلاميذ الصف الثامن لا يشعرون بالأمن داخل مدارسهم.

- 18% صرحوا أنهم لا يشعرون بالأمن عند الذهاب إلى المدرسة أو العودة منها.

40% –من تلاميذ الصف الثامن صرحوا بان أدواتهم المدرسية قد سرقت خلال السنة الدراسية 1993.

- 18%من تلاميذ الصف الثامن صرحوا بأنهم تعرضوا إلى التهديد بالسلاح خلال السنة الدراسية 1993.

- 11%من تلاميذ الصف الثامن صرحوا بأنهم حملوا السلاح إلى المدرسة عدة مرات خلال السنة الدراسية 1993.

- 33%من أساتذة الثانوي الذي خضعوا إلى المسح يعتقدون أن سلوكيات التلاميذ السيئة قد

أثرت على عملية التدريس سنة 1991.

- 19%من المدرسين صرحوا بأنهم تعرضوا إلى إساءات شفوية من قبل التلاميذ.

- 8% من المدرسين صرحوا بأنهم تعرضوا إلى التهديد وأصيبوا بجروح.

- 2% من المدرسين صرحوا بأنهم هوجموا داخل المدرسة.

أما في فرنسا فقد توصلت الدراسة التي قامت بها وزارة التربية الفرنسية على عدة مؤسسات تربوية ما بين 1891-1948 إلى أن العنفالمدرسي يعتبر منتشرا في المؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها، وأن الاعتداء على الآخرين، وسلب ممتلكات الغير والسرقة والسطو بالقوة يعتبر مشكلة أساسية في 60% من المدارس المخصصة للتلاميذ من سن 10إلى 14 سنة، وان السباب والشتم تجاه المدرسين تعتبر مشكلة في 73%من المدارس، وان أعمالا مثل التخريب ألعمدي للأجهزة والمعدات التربوية داخل المدارس أصبح أمرا مألوفا، بل وصل الأمر إلى درجة إطلاق النار والاعتداء الجسدي على التلاميذ والمدرسين. (أحسن طالب، 2001، ص102)

2- وبصفعامة فان تزايد العنف المدرسي في المجتمعات الأوروبية أدى إلى تكوين الجان أوروبية مشتركة لإيجاد حلول العنف في المؤسسات التربوية.

ثانيا: الدراسات العربية:

- الدراسة الأولى:

دراسة لونة عبد الله دنان بدراسة حول العنف الفظي (الإساءة اللفظية) تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة (دراسة وصفية)، وتتبع أهمية الدراسة من أهمية ور الطفل المستقبلي في المجتمع وأهمية تمتعه بالصحة النفسية حتى يستطيع ممارسة دوره بشكل فعال ومفيد للمجتمع، وتهدف هذه الرسالة إلى التعريف إلى بعض المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل .وبالتالي محاولة السيطرة عليها والحد من ، أثارها حتى ينشا الأطفال في بيئة اقرب ما يمكن من السواء ،وارتكزت الدراسة على فرضيات شكلت. محاورها الأساسية ،صيغت بالكيفية التالية :

1- هناك علاقة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث من حيث التأثر بالإساءة اللفظية من قبل الوالد.

2-هناك علاقة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالد وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبله (بالنسبة للذكور).

3- هناك علاقة إحصائية بين المستوى التعليمي للوالد وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبله (بالنسبة للإناث).

4- هناك علاقة إحصائية بين مستوى دخل الأسرة وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبله (بالنسبة للذكور).

5- هناك علاقة إحصائية بين مستوى دخل الأسرة وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبله (بالنسبة للإناث).

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يدرس الواقع ويصفه بدقة ويعبر كيفيا من خلال الوصف الكمي للظاهرة، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبيان مؤلف من 12 سؤالا يجيب عليها المبحوث بنعم أو لا.

وكانت عينة الدراسة مؤلفة من 20 طالبا من الصف الأول الإعدادي وعينة مؤلفة من 20

طالبة من الصف الأول إعدادي.

النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

1- أن الإناث يتأثرون بالإساءة اللفظية أكثر من الذكور، ذلك أن طبيعة الأنثى وحساسيتها تجعلها أكثر تأثرا.

- أن 69.16% من الناشئين الذكور و60% من الإناث للإساءة اللفظية من قبل والديهم ذي التحصيل العلمي المرتفع (فوق الشهادة الثانوية).

- أن 90.47 % من الذكور الناشئين يتكرر تعرضهم للإساءة اللفظية مقابل 60% من الإناث بتكرر تعرضهن لها، في أسر ذات مستوى دخل جيد.

قامت مفتشية كلية الجزائر بدراسة حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية حاولت الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسية:

هل يمارسن العنف في المؤسسات التربوية؟

ما هي مضهر وأشكال العنف في المدرسة؟

ومن هو مصدر العنف؟

أجريت هذه الدراسة في منطقتي بن عكنون وسيدي محمد بالجزائر العاصمة، وكانت عينة الدراسة مكونة من 138 تلميذ و175 تلميذة من منطقة بن عكنون، و95 تلميذا و110 تلميذة من منطقة سيدي محمد.

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة في منطقة بن عكنون أن 89.78% من التلاميذ و92.57% من التلميذات أكدوا وجود العنف في المؤسسة التربوية الجزائرية كما جاءت نتائج منطقة سيدي محمد لا تختلف كثيرا عن منطقة بن عكنون، إذ أكد 68.42% من التلاميذ الذكور، و63.63% من التلميذات وجود العنف في المدرسة. (مصباح عامر، 2001، ص270)

أما بالنسبة لأشكال العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية فقد جاءت مطابقة الكثير من أشكال العنف المدرسي الممارس في المجتمعات الغربية وهذا ما بين الجدول الآتي: (مصباح عامر، 2001، ص271)

جدول رقم 01: بين أنواع السلوك العدواني حسب المنطقة والجنس

المنطقة	نوع السلوك العدواني	الذكور	الإناث
بن عكنون	السب والشتم	%82.60	%97.14
	الضرب	%65.21	%58.85
	التخويف	%59.42	%74.28
	التهديد	%39.85	%29.71
	السرقة	%65.94	%69.14
	المساومة	%21.01	%14.85
	إتلاف أدوات الغير	%52.17	%57.14
	التحرش الجنسي	%40.57	%22.85
	التنابز بالألقاب	%63.76	%65.14
سيدي امحمد	السب والشتم	%71.57	%73.63
	الضرب	%37.89	%17.27
	التخويف	%18.94	%03.63
	التهديد	%13.68	%06.36
	السرقة	%38.94	%30.00
	المساومة	%06.31	%05.45
	إتلاف أدوات الغير	%25.26	%19.09
	التحرش الجنسي	%17.89	%18.18
	التنابز بالألقاب	%75.57	%60.90

أما بخصوص مصدر العنف، فتظهر نتائج هذه الدراسة أنه ليس هناك فرق بين العينتين وكذلك الجنسين في كون التلميذ يأتي على رأس قائمة مصادر العنف في المدرسة كما هو مبين في الجدول رقم 02. (مصباح عامر، 2001، ص272)

جدول رقم 02: يبين مصادر العنف في المدرسية حسب المنطقة والجنس

المنطقة	مصدر العنف	الذكور	الإناث
بن عكنون	التلميذ	%68.11	%78.28
	الأستاذ	%39.11	%28.00
	الإدارة	%26.81	%29.14
سيدي امحمد	التلميذ	%51.57	%48.18
	الأستاذ	%43.15	%38.18
	الإدارة	%38.94	%41.81

الإدارة وقد أوضح التقرير الذي أعدته مصالح الأمن عن الوضع الأمني بوجه عام ، الأرقام المخفية لظاهرة العنف في الجزائر ، أن معدل الجريمة في تزايد مستمر أثناء مقارنته بين 2001 و2002 ، كما أشار أن هذا المعدل سيقفز إلى 14% في سنة 2005 ، والى 18% سنة 2010 (جريدة الوطن، 2002/11/17، ص1) إذا لم تتخذ إجراءات عاجلة من قبل السلطات العمومية ، وفي إحصائية جزئية ، نشرت في جريدة الخبر الأسبوعي ،بينت أن حالات العنف في المدارس والتي سجلت على مستوى المركز الاستشفائي الجامعي بباب الوادي بلغت 2005 حالة عنف وضرب ، كما تبين أن 63% من المراهقين الدارسين بالثانويات يتقدمون إلى خلية الاستماع بالمركز للتحدث عن مشاكل الإدمان والمخدرات تتراوح أعمارهم ما بين 12 و16 سنة ويمارسون أعمال عنف بتصريحات أساتذتهم داخل المدرسة الأمر الذي أدى إلى تدهور مستواهم الدراسي. (الخبر الأسبوعي، 15 نوفمبر 2000، ص2) كما تشير الأرقام المصرح بها إلى أن فترة 1998-2000 شهدت ما يقارب 5539 حالة نتج

عنها وفاة أكثر من 70 متمدرسا وأستاذا، وعلى هذا الأساس بدا التفكير في وضع برنامج وطني لمكافحة العنف داخل المدارس منذ الدخول المدرسي 1999-2000 وفي هذا الإطار اقترح أعضاء اللجنة الوطنية ثلاثة محاور أساسية، تدور حول ميثاق المدرسة، والقوانين واللوائح الداخلية للمدرسة، ومجال الاتصال ودور المجالس المختلفة.

الدراسة الثانية :

عنوان المذكرة: دراسة سوسيولوجية حول الأسرة وعلاقتها دراسة ميدانية على تلامذة خمس إكماليات ببلدية جيجل.

اعداد: جليط ماجدة

اشراف: عبد الغني مغربي.

جامعة الجزائر.

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية.

قسم علم الاجتماع تخصص علم إجتماع ثقافي

مذكرة ماجستير.

السنة الجامعية :2008/2007.

الفصول:

الفصل الأول: المقاربة المنهجية المتبعة في البحث

تناول هذا الفصل أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة والإشكالية والفرضيات وتحديد المفاهيم والإطار النظري المتبع ومناهج وتقنيات البحث وصعوباته

الفصل الثاني: أهم الدراسات التي تناوبت العنف المدرسي

تناول هذا الفصل الدراسات السابقة الغربية والدراسات السابقة العربية.

الباب الأول: والذي خصصه للجانب النظري

الفصل الثالث: الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية

في المبحث الأول بعنوان الاقتراب من الأسرة كمؤسسة أولى للتنشئة

وفيه تكلم عن الأسرة بصفة عامة وعن ماهيتها موضحا أنها اللبنة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، بعدها تحدث عن أنماط الأسرة، واختتم المبحث بإبراز وظائف الأسرة.

وفي المبحث الثاني تناول الأسرة الجزائرية وخصائصها وتحدث فيه عن الأسرة الجزائرية قبل وأثناء وبعد الاستعمار، ثم تحدث عن الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية والأسرة الجزائرية الزواجية والمستحدثة، ثم تكلم عن الأسرة والتغيير الاجتماعي والتحديث ووسائل التربوية المستعملة في الأسرة الجزائرية.

الفصل الرابع: المدرسة والعنف المدرسي

عنون المبحث الأول بـ: الاقتراب من المدرسة كمؤسسة تعليمية وتحدث فيه عن المدرسة بصفة عامة وعناصر بنيتها والوظائف المسندة إليها

أما المبحث الثاني فكان بعنوان: المدرسة الجزائرية والعنف، حيث قسم الإطار الزماني لتواجد المدرسة الجزائرية إلى قسمين، أول انطلاقا من سنة 1931 إلى غاية سنة 1962، وثاني بعد الاستقلال، ثم بين العلاقة بين طبيعة المدرسة والعنف المدرسي من خلال الأزمة الهيكلية للمدرسة الجزائرية

بعدها تحدث عن أنواع العنف وأسلوب العقاب في المدرسة الجزائرية.

الفصل الخامس: المراهق والعنف المدرسي

المبحث الأول في هذا الفصل تحدث فيه الباحث عن مظاهر العنف في سلوك المراهق حيث تطرق إلى الطفولة كمرحلة قبل المراهقة، وتكلم عن أنماط التلاميذ في سن المراهقة قبل أن يعرج بنا إلى العنف اللغوي كخاصية في كلام المراهق وذلك بتأثير بيئته ووضعيته الاقتصادية.

أما في المبحث الثاني فقد تناول وضعية المراهق في المجتمع الجزائري، حيث تطرق الباحث إلى دور المخدرات والتدخين في إثارة العنف لدى المراهق، ثم تكلم عن المراهق وقيم الأسرة بين الصراع والاستمرارية موضحا خطورة التلفاز والألعاب الإلكترونية وكذا الإنترنت في إثارة السلوك العنيف

الباب الثاني: الجانب الميداني

وخصص لهذا الباب ثلاثة فصول

الفصل السادس: خصص لمناقشة الفرضية الأولى بمحوريها واستخراج الخلاصة

الفصل السابع: خاص بالفرضية الثانية

الفصل الثامن: تطرق فيه للفرضية الثالثة

وانتهت الدراسة بالاستنتاج العام

المنهج: قامت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتفسيري

الأساليب: المقابلة الحرة والاستبيان وهو الأداة الأساسية (40 سؤال)

أجريت هذه الدراسة في مدينة جيجل.

العينة: حصصية من تلاميذ المراهقين ينتمون خمس إكماليات ببلدية جيجل.

حجم العينة 200 مبحوث من مجموع 3554 تلميذ يزاولون دراستهم في هذه الاكماليات

انطلق البحث من خلال التساؤلات التالية

1. هل نستطيع القول إن مدرسة اليوم هي خراب لما آلت إلية الأسرة؟
2. وكيف للسلطة الذكرية أن تؤدي إلى توليد وترويج العنف المدرسي؟
3. وإلى أي مدى يساهم المستوى الثقافي للوالدين والمنهج التربوي المتخذ من طرفهم إلى زيادة العنف؟
4. هل المراهق ضحية للعدوانية والعنف المكتسب داخل الوسط المدرسي؟
5. وهل مردها لكثرة الاحباطات والاستشارات على الصعيد الأسري والمدرسي؟
6. وكيف نربط المنهج التربوي لدى الوالدين بوسائل الإعلام؟
7. وهل يمكن للأسرة والمدرسة المساهمة معا في تخفيض من العنف المدرسي؟

الفرضيات

1. ممارسة العنف ضد المراهقين داخل الأسرة، خاصة السلطة الذكرية يؤدي إلى العنف المدرسي.

2. المستوى الثقافي للوالدين، قد يؤدي إلى إتباع منهج سيء في تربية المراهقين، ودفعهم غلى العنف الممارس في المدرسة.
3. جماعة الرفاق سبب في امتداد العنف الموجود في المدرسة

النتائج:

من خلال الدراسات تبين أن طبيعة مهنة الأب تعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، والتي تظهر على أحد عناصرها وهم المراهقون، والذي بدوره يعيد إنتاجها داخل وسطه المدرسي.

كما ان أغلب الأسر تتبع الأسلوب التقليدي في عملية التنشئة ولذلك فإن ثقافة العنف هي التي تحكم الأسر بشكل عام رغم التطور في العصر الحديث.

وعلى ضوء هذا التحليل فان الفرضية المتعلقة بالمستوى الثقافي للوالدين يوضح أنه كلما كان التحصيل العلمي للأب زاد من ثقافته ودرايته بالمناهج السليمة في التعامل مع المراهقين وبذلك التقليص من العنف.

ومن خلال أن المراهق يقضي معظم أوقاته رفقة أصدقائه، فيتقاسمون نفس الأفكار والميول فهذا سيؤثر على سلوكا ته ويتخذ نفس تصرفات جماعته فيكون سلوكه عدوانيا وعنيفا عند الإحساس بالإهانة والظلم.

الدراسة الثالثة:

عنوان المذكرة: التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي

دراسة ميدانية بمتوسطة غنيي لحسن بمستغانم

إعداد: الطالبتين حمدان فاطمة – ولاد بلقاسم بشرى

إشراف: الأستاذة كرابية أمينة

كلية: العلوم الاجتماعية

قسم: علم اجتماع التربوي

رسالة ماستر

السنة: 2017/2016

الفصول:

الفصل الأول: الاقتراب المنهجي والاجرائي

تناولت فيه الباحثتان، من خلال المبحث الأول اسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف البحث، اشكالية البحث والفرضيات وكذا ضبط المفاهيم الواردة فيه والمنهج المستعمل

أما في المبحث الثاني، فقد تطرقت الطالبتان للمنهج المستعمل وتقنيات البحث المستعملة إضافة إلى مجالات البحث الجغرافية والزمانية، مرورا بصعوبات البحث واختمتا المبحث بذكر المقاربات النظرية المعتمدة في البحث

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية

جاء في المبحث الأول التحدث عن ماهية التنشئة الأسرية وأهميتها

وفي المبحث الثاني تحدثوا عن عوامل وأساليب التنشئة الأسرية

وخصص المبحث الثالث من هذا الفصل للتكلم عن نظريات التنشئة الأسرية

الفضل الثالث: العنف المدرسي

وقسم هذا الفصل بدوره الى ثالث مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان ماهية العنف ولمحة تاريخية عنه

في حين خصص المبحث الثاني لتعريف العنف المدرسي

أما المبحث الثالث فقد تطرقت فيه الباحثتان للنظريات المفسرة لسلوك العنف

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

وخصص لهذا الفصل مبحثين كان الأول خاص بتعريف ميدان البحث

أما المبحث الثاني فكان مخصصا لعرض وتحليل معطيات الفرضيات

منتهيا البحث بجملة من النتائج التي خلصت إليها الدراسة

المنهج المستعمل: أستخدم في هذا البحث المنهج الكيفي الوصفي

تقنيات البحث المستعملة: الملاحظة والمقابلة

العينة: مجموعة من المراهقين عددهم 12 تلميذا من متوسطة غنيسي لحسن بمدينة مستغانم

تساؤلات البحث: انطلق البحث من هذه التساؤلات:

1- إلى أي مدى للتنشئة الأسرية دور في تشكيل شخصية الفرد؟

2- كيف يتشكل العنف في الوسط المدرسي عند المراهقين؟

الفرضيات:

1- المعاملة الأسرية كالقسوة والتسلط والصرامة تؤدي إلى العنف.

2- المعاملة السيئة والإهمال وعدم المراقبة تشكل السلوك العنيف.

3- معاملة المجتمع المدرسي السيئة للمراهق تؤدي للعنف.

النتائج:

من النتائج المستخلصة لهذا البحث:

* الأسرة مؤسسة اجتماعية هامة تعلم الطفل كل السلوكيات الأولية لتهيئته للخروج الى المجتمع

* المراهقين الذين يرون العنف في البيت سواء من مع الوالدين أو من وسائل الاتصال تجعل منهم عنيفين ومشاغبين

* العوامل الأسرية تساهم في حدوث العنف المدرسي

السلطة الأبوية ما زلت مسيطرة في مجتمعنا

* المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية، فيأتي التلاميذ لإفراغ الاحباطات والكبت بسلوكيات عدوانية وعنيفة

* العوامل المدرسية تساهم في حدوث العنف داخل المدرسة كارتفاع كثافة الفصول والمناهج الدراسية ونوع وطبيعة القيادة وسوء المعاملة من قبل المدرسين

الدراسة الرابعة :

عنوان المقال: علاقة التفكك الأسري بالعنف المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين

دراسة تحليلية لعينة من المراهقين المتمدرسين لبعض متوسطات بسكرة

إعداد:

د- أمال بوعيشة – جامعة بسكرة

د- خولة دبلة – جامعة بسكرة

د- يسمينة ايت مولود – جامعة ورقلة

مجلة علوم الانسان والمجتمع المجلد: 08 العدد: 03، ص 254/239

السنة: 2019

بدأ المقال بملخص للدراسة مبرزا فيه الكلمات المفتاحية ومجال البحث المكاني مقدمة عامة عن الموضوع طرح فيها تساؤلا رئيسيا للدراسة

– ما طبيعة العلاقة بين العنف لدى المراهق المتمدرس في المؤسسات التربوية؟

ثم تحدثت الباحثات عن أهدف الدراسة وأهميتها، ثم قاموا بوضع تعريفات إجرائية ومفاهيم للدراسة

الجانب الميداني:

المنهج المستعمل: المنهج الوصفي الارتباطي

حدود الدراسة:

المكان: تمت الدراسة على مستوى ثلاث متوسطات بولاية بسكرة

الزمان: في الفترة الممتدة 20 نوفمبر الى غاية 27 نوفمبر سنة 2018

عينة الدراسة: تكونت من 30 تلميذ بالمرحلة المتوسطة

نوع المعاينة: قصدية عن طريق ملاحظة الأساتذة والمراهقين ومستشاري التوجيه

مناقشة نتائج الدراسة:

فرضية الدراسة: - توجد علاقة ارتباطية بين درجات مقياس التفكك الأسري ودرجات مقياس العنف المدرسي لدى تلاميذ المؤسسات التعليمية.

نتائج الدراسة:

بعض ما إليه خلص المقال من خلال الدراسة الميدانية:

* اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن معامل الارتباط بلغ 0.8 مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين العنف المدرسي والتفكك الأسري

* عدم قيام الأسرة بواجباتها اتجاه الأبناء سينعكس سلبا على المراهقين المتمرسين

* المراهق الذي يعيش حياة صعبة داخل الأسرة ويتلقى معاملة سلبية من خلال التعامل اليومي ومشاهدة مظاهر عنف الأبوين، سيحمل معه هذه السلوكيات إلى المدرسة باعتبارها المهرب الوحيد لهذا المراهق

* وفاة أحد الوالدين أو كلاهما سيشكل شرخا كبيرا في جدران التماسك الأسري.

الدراسة الخامسة:

عنوان المذكرة: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى التلاميذ

- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الرابعة بمتوسطة الأمير عبد القادر بالوادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية

إعداد: مارية مصطفاوي

صفاء مصطفاوي

إشراف: أحمد عبد الناصر تركي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

جامعة: الوادي

السنة: 2014/2013

استهلت الطالبتين بحثهما بملخص الدراسة باللغتين العربية والانجليزية

الفصل الأول: الإطار الإشكالي والمفاهيمي للدراسة

: وتطرقت فيه الى:

أولا: تحديد الإشكالية، وانطلق البحث من التساؤلات التالية:

1- ماهي العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى التلاميذ؟

2- هل تعد الأسرة (الظروف الاجتماعية والاقتصادية- التنشئة الأسرية) عاملا مؤديا للعنف

لدى التلاميذ؟

3- هل تعد البيئة المدرسية عاملا مؤديا للعنف لدى التلاميذ؟

4- هل تعد جماعة الرفاق عاملا مؤديا للعنف لدى التلاميذ؟

ثانيا: فرضيات الدراسة: ووضعت الباحثتان هذه الفرضيات لمشكلة بحثهما:

1-توجد عدة عوامل اجتماعية مؤدية للعنف لدى التلاميذ

2- تعد الأسرة (الظروف الاجتماعية والاقتصادية- التنشئة الأسرية) عاملا مؤديا للعنف لدى

التلاميذ.

- تعد البيئة المدرسية عاملا مؤديا للعنف لدى التلاميذ.

- تعد جماعة الرفاق عاملا مؤديا للعنف لدى التلاميذ.

ثالثا: أهمية الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: دوافع اختيار الموضوع

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة

سابعا: بعض الدراسات السابقة

الفصل الثاني: بعض العوامل المؤدية للعنف

وجاء فيه

أولا: التنشئة الأسرية

ثانيا: الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة

ثالثا: البيئة المدرسية

رابعا: جماعة الرفاق

الفصل الثالث: سوسيولوجيا العنف

وتحدثتا فيه عن:

أولا: العنف

1- تعريف العنف

2- مظاهر العنف

3- أشكال العنف

4- أسباب العنف

5- وسائل واستراتيجيات الحد من ظاهرة العنف

ثانيا: العنف المدرسي

1- تعريف العنف المدرسي

2- أنواع العنف المدرسي

3- مظاهر العنف المدرسي

4- العوامل التي تقف وراء العنف المدرسي

5- الوقاية والعلاج لتفادي العنف المدرسي

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: منهج الدراسة: واختارت الباحثتان المنهج الوصفي

ثانيا: أدوات جمع البيانات، واستخدمت في هذه الدراسة كل من:

1- الملاحظة 2- المقابلة 3- الاستبيان

ثالثا: مجالات الدراسة

المجال المكاني: بمتوسطة الأمير عبد القادر بالوادي

المجال الزماني: وهو المدة الزمنية التي تستغرقها مجموعة البحث في إجراء الدراسة الميدانية، ولقد تم النزول إلى الميدان ابتداء من 29 أفريل إلى غاية 06 ماي 2014

المجال البشري:

تعد عملية اختيار مجتمع البحث أحد العناصر الجوهرية في البناء الأساسي للبحوث الاجتماعية لما لها من أهمية قصوى وحاسمة في نجاح البحث الاجتماعي، وعليه فإن مجتمع البحث الذي تهتم به هذه الدراسة هو تلاميذ السنة الرابعة الذين يمارسون العنف داخل المدرسة.

رابعا: العينة وخصائصها

وقد استخدم في هذا البحث العينة القصدية، وكان عددها 32 مبحوث يشتركون في صفة العنف.

خامسا: الأساليب الإحصائية

الفصل الخامس: عرض البيانات ومناقشة النتائج وتحليلها

أولا: عرض البيانات وتحليلها

ثانيا: عرض أهم نتائج الدراسة

ثالثا: مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضيات

النتائج:

العنف مشكلةاجتماعية ذات أبعاد ودرجات متفاوتة من ناحية الممارسة، إذ أن له أثار سلبية على المراهق من الناحية العاطفية والمعرفية والجسدية.

*تعد العوامل الاجتماعية من العوامل التي تجعل التلميذ يسلك سلوك العنف، فظروف الأسرة والعلاقات المتوترة أو المنعدمة ببنهم تجعل الطفل عنيفا.

*إن البيئة المدرسية تؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع والعمل على تطويره.

*كما تعتبر جماعة الرفاق عاملا من العوامل المؤدية للعنف، لأنها تمكن أعضاءها من تأكيد استقلالهم عن أسرهم بينما تمدهم بالدعم العاطفي والصداقة، فتنشأ علاقات إيجابية، كما تنشا أيضا علاقات سلبية أيضا قد تؤدي إلى عكس ما كان متوقع.

الدراسة السادسة:

عنوان المذكرة: أساليب التنشئة الأسرية والعنف في الوسط المدرسي

تلاميذ مرحلة المتوسط نموذجا

دراسة ميدانية بمتوسطة بلال

مذكرة نيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع التربوي

إعداد: الطالب بلعمري عبد الله

إشراف: د. تالي جمال

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

السنة: 2016/2015

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

إشكالية الدراسة:

- التساؤل الرئيسي: هل لأساليب التنشئة الأسرية غير السوية، دور في بروز العنف في الوسط المدرسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة؟

- التساؤلات الفرعية:

هل يؤدي أسلوب التسلط إلى ظهور العنف في الوسط المدرسي للتلاميذ؟

هل يؤدي التدليل الزائد إلى بروز العنف في الوسط المدرسي للتلاميذ (مرحلة

التعليم المتوسط)؟

هل يمكن للإهمال أن يؤدي إلى العنف في الوسط المدرسي للتلاميذ؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

لأساليب التنشئة الأسرية غير السوية دو ا ر في وجود العنف في الوسط المدرسي للتلاميذ.

الفرضية الفرعية الأولى:

يؤدي أسلوب التسلط إلى ظهور العنف في الوسط المد رسي لدى التلاميذ.

الفرضية الفرعية الثانية:

يؤدي التدليل الزائد إلى بروز العنف في الوسط المدرسي لدى التلاميذ.

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

تحديد مفاهيم الدراسة

الدراسات السابقة

الفصل الثاني: أساليب التنشئة الأسرية

أولا: تعريف الأسرة

ثانيا: وظائف الأسرة

ثالثا: مقومات الأسرة

رابعا: أشكال الأسرة

خامسا: خصائص الأسرة الجزائرية

سادسا: العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

سابعا: المستويات المؤثرة في التنشئة الأسرية

أساليب التنشئة الأسرية

ثامنا: الأساليب السوية

تاسعا: الأساليب غير السوية

نظريات التنشئة الأسرية

الفصل الثالث: العنف في الوسط المدرسي

أولا: تعريف العنف

ثانيا: العوامل المساهمة في بروز العنف

ثالثا: النظريات المفسرة لظاهرة العنف المدرسي

رابعا: أنواع العنف المدرسي

خامسا: أشكال العنف المدرسي

سادسا: الآثار الناتجة عن العنف المدرسي

سابعا: طرق الوقاية من العنف المدرسي

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

أولا: مجالات الدراسة

1 المجال الجغرافي: متوسطة بلال وسط مدينة الطاهير

2 المجال الزمني: أجريت دراسة استطلاعية بمتوسطة بلال يوم – 06 / 03 / 20 الى غاية يوم 10 / 03 / 2

3 المجال البشري: تلاميذ السنة الرابعة من متوسطة بلال

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة: المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي

ثالثا: عينة الدراسة: عينة السنة الرابعة متوسط بطريقة قصدية

رابعا: أدوات جمع البيانات

1 الملاحظة

2 المقابلة

3 الاستمارة

خامسا: المعالجة الإحصائية للدراسة

– نوع الإحصاء المستخدم

– المعاملات الارتباطية في الدراسة

الفصل الخامس: النتائج المتحصل عليها على ضوء الفرضيات.

مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى

ومناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية

مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثالثة

النتائج

*الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة في تربية أبناءها ينعكس على شخصية وسلوكيات أبناءهم في المدرسة

*الصرامة والشدة من شأنها أن تؤدي بالتلاميذ إلى العنف المدرسي كونها لا تصلح في كل الظروف

* الحماية الزائدة للأبناء تجعلهم مقيدين إشكاليين واعتماديين مما يخلق اضطرابات في سلوكياتهم

* الإهمال يؤدي بالتلاميذ إلى استعمال العنف داخل المدرسة فالنتائج أشارت أن الرفض الدائم واللامبالاة ومضايقة الوالدين الشديدة لأبنائهم تجعلهم عنيفين اتجاه محيطهم

5-2 تحليل الدراسات السابقة

مما سبق ومن خلال تحليل جميع المعطيات والأرقام الميدانية للدراسات المعروضة آنفا ومن خلال النتائج اشتركت كل الدراسات في أن ما يمارسه المراهق من عنف داخل أساور المؤسسات التعليمية نابع من أحد هذين البعدين، الجو الأسري والجو المدرسي والتي كانت أطرافا في كل فرضيات الدراسات السابقة وبدرجة أقل بعدين آخرين وهما جماعة الرفاق ووسائل الاتصال.

1/ **الجو الأسري**: كل ما سبق من الدراسات خلص أن الأسرة هي القطعة الأساسية واللبنة الأولى في عملية تنشئة الفرد والمرافق الأول لتربية الطفل إلى أن يصير مراهقا، وبالتاي فإنه وما يحدث داخلها من معاملات وسلوكيات ما هو إلا عملية تسجيل وتخزين وسينعكس بالإيجاب أو بالسلب على تصرفات هذا المراهق والذي يقضي معظم وقته في المدرسة

تشير نتائج الدراسات أن الجو العاطفي للأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء، وأساليب تكيفهم، فالحب الدافئ، والعاطفة الصادقة التي يمكن أن ينعم بها طفل من الأطفال تعزز ثقته بنفسه. وتكيف شخصيته، وتمكنه من مجابهة الظروف القاسية والجيدة على نحو سواء. أما الكره والنفور والتجنب فإنه من شأنه أن يؤثر سلبا على شخصية الطفل، ويطلق له لإشكالات كسوء التكيف مع المجتمع وقد يدفع به الأمر إلى الانحراف.

2 / **الجو المدرسي**: تعتبر المدرسة هي البيت الثاني لكثير من المراهقين لأنهم يقضون جل وقتهم بين جدرانها ويستأنسون برفاقهم هناك، ويعتبرها الكثير منهم الملجأ والمهرب مما يحدث في بيوتهم من صراعات ونزاعات وبالتالي فهي المتنفس لإحباطاتهم الأسرية ولكنهم يجعلونها مرتعا لممارساتهم العدوانية وسلوكياتهم العنيفة بقصد أو بغير قصد نظرا للكبت الحاصل له في بيته هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون العنف داخل المدرسة سببه نفسه أي الجو المدرسي.

التباين في المعاملة المدرسية التي يتلقاها التلميذ في المدرسة تؤدي به إلى العنف مع المعلم، أو مع زملاءه، أو مع الإدارة المدرسية.

3 / **جماعة الرفاق:** وإن كان هذا البعد أقل شأنا من السابقين الى أن بعض الدراسات السابقة لم تهمله مثل دراسة الطالبتان مارية وصفاء مصطفاوي وكذا دراسة جليط ماجدة جماعة الرفاق هي مجموعة الأفراد الذين يرتبط بهم الفرد خارج الأسرة. إذ قد تشبع في بعض الأحيان الكثير من المتطلبات التي يفتقدها الفرد في أسرته، وفي الغالب أن جماعة الرفاق تتشابه إلى حد ما في الكثير من الصفات والخصائص وربما بعض الأوضاع الاجتماعية، لذلك يجدفيها الإنسان بعض التكيف والحرية بناء على ما تعطيه هذه الجماعة لهذا الفرد من دعم وتأييد.

أن لجماعة الرفاق أثر كبير على سلوك الفرد وخاصة في مرحلة المراهقة، فالمراهق يجد نفسه منتميا إلى هذه الجماعة لأنهم من جيل ولهم تقريبا نفس الحاجات والأفكار والقيم والرغبات وفيهايستطيع إثبات ذاته وفيهايشعر بالأمان، لذلك فهو يقلدهمويسايرهم في تصرفاتهم وسلوكهم، وبالتالي فمن الممكن أن يتخذ الفرد سلوكا عدوانيا إذا كانت شلة الأصدقاء منحرفة، في محاولة منه للشعور بالانتماء لجماعة معينة.

4 / **وسائل الإعلام:** هذا البعد كان أقلهم ذكرا بين الدراسات السابقة فقد ذكر دوره في دراسة وحيدة وهي دراسة حمدان فاطمة وولاد بلقاسم بشرى

وهذا ما يعني أن الوسائل الإعلام بكل أنواعها، تلعب دورا في عملية تنشئة للأبناء، بحيث أًصبحت الأسر في العصر الحاضر تعتمد بشكل كبير على جهاز التليفزيون، فأصبحت الأمهات يتركن أبنائهن لساعات طويلة أمام شاشة التليفزيون، وباعتبار أن الطفل صفحة بيضاء يشاهد الرسوم المتحركة التي تمارس العنف ويطبق الطفل ما يشاهده في أرض الواقع مع أخواته أو مع أصدقائه، ومن هنا يعتبر التليفزيون وسيلة "تلعب دو ا ر هاما في تنشئة الأطفال وتنمية شخصيتهم والتأثير فيهم، كما له تأثيرات عظيمة على التكوين النفسي والاجتماعي لهم."

كما أن وسائل الإعلام المختلفة، تؤثر على سلوك الفرد إما بالإيجاب أو بالسلب، وذلك من خلال البرامج التي تقدمها معظم الفضائيات، لهذا وجب الآباء أن يحرصوا على نمو أبنائهم نموا سليما، ومتابعتهم في البرامج التي يتبعونها أو يشاهدونها، بالاستخدام الأمثل لها.

5-3 النتائج العامة للدراسة

من خلال استقراء النتائج التي أظهرتها الدراسات الميدانية المشابهة لموضوع دراستنا ومن خلال عرضها وتحليلها وانطلاقا من فرضيات دراستنا والمتمثلة في:

-الفرضية الرئيسية: - يقل العنف في الوسط المدرسي إذا توفر التكامل الوظيفي في دور الأسرة والمدرسة نحو الأبناء والعكس صحيح.

الفرضيات الفرعية:

1- إن التربية السيئة داخل الأسرة من: معاملة قاسية، إهمال الأبوين، التفرقة ... الخ تؤدي جميعها إلى العنف.

2- اختلاف معاملة التلاميذ في مجتمع المدرسة (الإدارة، المعلم، المستشار) يؤدي إلى العنف.

يمكن القول أن العنف مشكلة اجتماعية ذات أبعاد ودرجات متفاوتة من ناحية الممارسة، إذ أن له أثار سلبية على المراهق من الناحية العاطفية والمعرفية والجسدية، وله ارتباط وثيق مع ذات الإنسان ككل، حيث لا يحتاج العنف إلى ردود أفعال آلية ولا إلى تهاون وتجاهل في معالجته، بل يتطلب جهدا مشتركا بين أطراف العملية التربوية، لأن التربية هي مسؤولية مشتركة، ويتطلب أيضا تفكيرا عميقا لجميع الفاعلين التربويين لإيجاد والحلول المناسبة التي تحد وتخفف من انتشار هذه الظاهرة غير التربوية في مدارسنا.

*تعد العوامل الاجتماعية من العوامل التي تجعل التلميذ يسلك سلوك العنف، فظروف الأسرة والعلاقات المتوترة أو المنعدمة بينهم تجعل الطفل عنيفا.

*إن البيئة المدرسية تؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع والعمل على تطويره. فالمدرسة قد تكون سببا من أسباب التمرد والعصيان من التلاميذ فالقيود التي تفرض عليهم، والتي تتمثل في سلطة أوامر المدرسين ومديري المدارس، ومن شأن ذلك شعور التلاميذ بالخضوع والنقص، وخاصة أنهم في مرحلة المراهقة والتي يتأكد منها إثبات الذات والرغبة في التمرد والقيام بالسلوكيات العنيفة.

*كما تعتبر جماعة الرفاق عاملا من العوامل المؤدية للعنف، لأنها تمكن أعضاءها من تأكيد استقلالهم عن أسرهم بينما تمدهم بالدعم العاطفي والصداقة، فتنشأ علاقات إيجابية، كما تنشا أيضا علاقات سلبية أيضا قد تؤدي إلى عكس ما كان متوقع.

وبناء على نتائج الدراسة اتضح أن التباين في المعاملة المدرسية التي ينتجها مجتمع المدرسة (الإدارة) أن مجموعة العوامل الداخلية (الإحباط، الملل، الكبت...) والخارجية (الفقر، التعرض للظلم، وسائل الإعلام، رفقاء السوء.....) التي يعيشها الأبناء تؤدي إلى العنف.

*إن العوامل الأسرية المتمثلة في نمط التربية السيئة، من المعاملة القاسية وعدم العناية الوالدية، والتفرقة بين الأبناء ..... الخ، تؤدي جميعها إلى العنف

*إن توفر جملة من العوامل المحيطة بالأسرة كالفقر وسوء الملابس الذي يولد الحقد مما يترجم إلى السلوك العنف متى توفرت الفرصة إلى ذلك إلى جانب الصراعات وكثرة المشاكل داخل الأسرة وعدم توفر جو مناسب للأبناء يمكنهم من النمو والارتقاء الطبيعي وكذا الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة مما يجعل الابن في عوز دائم خاصة إذا ما رأى أقرانه ينعمون بالعيش والرفاهية الفائقة.

*وتأتي العوامل المحيطة بالمدرسة لتزيد من تشبع المناخ لعناصر تمهد للعنف وتدفع إليه من ذلك كثافة البرامج التربوية وعدم توفر فضاءات مناسبة لممارسة الهوايات المفضلة المساعدة على إثبات الذات كل هذا الفراغ يدفع بالتلميذ إلى ممارسة سلوك العنف كوسيلة للتعبير عن الرفض وإذا ما عدنا إلى الواقع المعاش الذي يتسم بانتشار هذه الظواهر على كل المستويات نظرا للأوضاع الأمنية والاقتصادية التي تعيشها البلاد وانتشار الفساد ومشاهد

الرعب والعنف التي تحاصرنا بها وسائل الإعلام في كل زمان، كل هذه العوامل تدفع بالتلميذ إلى ممارسة العنف.

خاتمة

خاتمة

إن الأسرة كغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأساسية التي تؤدي عدة وظائف كالتنشئة الاجتماعية، التي تؤمن لأبنائها الأمن والسكينة في خضم التناقضات التي يشهدها المجتمع والصراعات التي لا تستثني أحد، إن لم يكن محصنا بتربية أسرية سديدة، تجعل الفرد يميز بين الصالح والطالح، وتحميه من العنف سواء المتلقي أو ممارسته للعنف، ولن يتأتى هذا إلا بالتواصل المستمر بالمدرسة، التي من خلالها يكون التلميذ ضمن حلقة تحميه من جميع الانحرافات التي تهدد الفرد والمجتمع باستمرار.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

1. ابن منظور (1988)، **لسان العرب المحيط**، قدم له الشيخ العلايلي أعاد بنائه على الحرفة الأولى من الكلمة: يوسف الخياط، دار الخيل، ودار اللسان، مجلد2، بيروت.
2. أحمد عزت راجح (1970)، **أصول علم النفس**، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية.
3. أميمة منير عبد المجيد جادو (2006)، **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والاعلام**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
4. أنطوان نعمة وآخرون (2001). **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط 2. بيروت: دار المشرق.
5. تركي رابح (1990)، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
6. جادو، اميمة منير عبد الحميد (2005). العنف المدرسي. ط 01، مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع.
7. جهاد علي سعايدة (2014)، **أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن (دراسة ميدانية في قضاء عيرا ويرقا)**، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، المجلد 41، الأردن.
8. حسين عبد الحميد رشوان (2003)،**الأسرة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع الأسرة -** . الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
9. حسين، طه عبد العظيم (2007). **سيكولوجية العنف المدرسي**، بدون طبعة، مصر: دار الجامعة الجديدة.
10. خالد أحمد الشنتوت (1990)، **دور البيت في تربية الطفل المسلم**. ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر.
11. الخولي، محمود سعيد (2008). **العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة**، ط 01، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
12. الدريعي، إيباء محمد (2014). **العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي والسلوكي للطفل.** أعمال المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل، طرابلس لبنان.
13. رشاد، علي عبد العزيز والعايش، زينب بنت محمد زين (2009)، **سيكلوجية العنف ضد المرأة.** ط01، عالم الكتب، مصر.
14. رولان دورون وفرنسواز بارو (بدون سنة)، **موسوعة علم النفس** (تعريب فؤاد شاهين). المجلد الثالث، عويدات للنشر، بيروت.
15. زعيمي مراد (2002)، مؤسسات التنشئة الإجتماعية، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر.
16. زهران حامد عبد السلام (1984)، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.

17. زهرة مزرقط (2014/2013)، **دور مستشار التوجيه في التقليل من العنف المدرسي**، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، الجزائر.
18. سلطان بلغيث (2007)، **دليل المربين في التعامل مع الناشئين**، ط 1، دار قرطبة، الجزائر.
19. سلوى محمد عبد الباقي (دون سنة نشر)، **آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
20. سناء الخولي (1995)، **الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية**، الإسكندرية.
21. صفاء المسلماني (2009)، **علم الاجتماع التربوي – نظرة معاصرة**–، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
22. طارق، عبد الرؤوف والمصري إيهاب عيسى المصري (2014). **العنف المدرسي مفهومه أسبابه علاجه**، ط01، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.
23. طلعت ابراهيم لطفي (دون سنة نشر)، **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار غريب، بيروت.
24. عارف مفضي البرجس (دون سنة نشر)، **التوجيه الإسلامي للنشئ في فلسفة الغزالي**، دار الأندلس، بيروت.
25. عامر مصباح (2011)، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
26. عبد الحافظ سلامة (2007)، **علم النفس الاجتماعي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط5، عمان، الأردن.
27. عبد الفتاح اسماعيل وسامية عبد الغني (2011)، **المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية**، ط2، دار العربي، القاهرة.
28. عبد القادر القصير (1999)، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة المعاصرة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت.
29. عبد القادر القصير (2003)، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
30. عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني (دون سنة نشر)، **المدخل إلى التربية والتعليم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
31. عبد الله بن الحسن العبادي (1992)، **الفكر الاجتماعي وتطوره عند العرب والمسلمين**. ط1، مطابع سمحة، الرياض.
32. عبد الله زاهي الرشدان (2005)، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، عمان.
33. عبد الله شريط (دون سنة نشر)، **معركة المفاهيم**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

34. عبد المجيد منصور (1987)، أحمد سيد، **دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

35. عبد المنعم الحنفي (1994). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، مدبولي، القاهرة.

36. عبد الهادي الجوهري (1999). **معجم علم الاجتماع. الأزاريطة** : المكتب الجامعي الحديث.

37. عدنان أبو مصلح (2010)، **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان.

38. عطية نوال محمد (2001)، **علم النفس والتكيف النفسي الاجتماعي**، دار القاهرة للنشر، مصر.

39. العكور، محمد (2007). **الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة.** إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة، وزارة التربية الوطنية: المملكة الأردنية الهاشمية.

40. علي أبو زهري وآخرون، (2008)، **اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له**، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الثاني عشر العدد الأول.

41. علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب (2004)، **علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

42. عمارة، محمد علي (2008)، **برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين**، ط 01، دار الفتح للتجليد الفني، الاسكندرية مصر.

43. عمر أحمد همشري (2003)، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، عمان.

44. فايز محمد الحديدي (2008)، **ثقافة تربوية – التربية مبادئ وأصول**–، ط1، دار أسامة، الأردن.

45. فؤاد بهي السيد (1993)، علم النفس الاجتماعي. ط2، دار الفكر العربي، القاهرة.

46. فوزية دياب (دون سنة النشر)، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة.** ط3؛ مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

47. قريشي، عبد الكريم وابي ميلود عبد الفتاح (2003). **العنف في المؤسسات التربوية**، ط01، مطبعة دار هومة، الجزائر.

48. كايد إبراهيم عبد الحق (2009)، **أسس التربية**، ط1، دار الفكر، الأردن.

49. محمد ابراهيم عايش وآخرون (2002)، **أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية**"، مجلة شؤون اجتماعية، العدد: 76، جمعية الاجتماعيين، الشارقة.

50. محمد أحمد عز الدين (1963)، **تربية الولد عند الغزالي**، مطبعة الترقي، دمشق.

51. محمد أيوب الشحيمي (1993)، **دور علم النفس في الحياة المدرسية**، دار الفكر اللبناني، بيروت.

52. محمد جابر محمود رمضان (2005)، **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة**، عالم الكتب، القاهرة.

53. محمد عاطف غيث (بدون سنة)، **قاموس علم الاجتماع. الأزاريطة** : دار المعرفة الجامعية.

54. محمد فتحي فرج الزليتني (بدون سنة)، **أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية**، إصدارات مجلس الثقافة العام، دون بلد نشر.

55. محمود سعيد الخولي (2008)، **العنف المدرسي: أسباب وسبل المواجهة**، دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

56. مختار وفيق صفوت (2003)، **المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل**، دار العلم للثقافة والنشر، القاهرة.

57. مراد زعيمي (2002)، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

58. مصباح عامر (2003)، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، ط1، شركة دار الأمم للطباعة والنشر، الجزائر.

59. معن خليل (2006)، **التنشئة الاجتماعية**، ط1، دار الشروق، الأردن.

60. مواهب ابراهيم عياد، ليلى محمد الخصري (1997)، **ارشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة**، منشأة المعارف، الإسكندرية.

61. نجاة يحياوي (نوفمبر2014)، **المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 36، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

62. نسيمة طبشوش (2011)، **القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر.

63. هدى محمد قناوي (2005)، **الطفل تنشئته وحاجاته**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

64. هشام شرابي (1981)، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، ط3؛ الأهلية النشر، بيروت.

65. يوسف محمد رضا (2006). **معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة**، مكتبة لبنان، بيروت.

مذكرات:

1. أسماء مطوري (دون سنة النشر)، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية – المدرسة نموذجا – دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة**، أطروحة مقدمة النيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

2. بلحسين رحوي عباسية (2012)، **النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي – دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري** – رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة وهران، الجزائر.

3. حسيبة بن مريم، وحورية محجوبي (2014)، **الانحراف في المؤسسة التربوية دراسة حالة تلاميذ الطور الثانوي دراسة ميدانية في الثانويات: الأمير عبد القادر، الكواكبي، ابن الهيثم، أبو بكر بلقايد بتقرت**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، جامعة الوادي، الجزائر.

4. خريف، محمد (2008). **العنف في الوسط المدرسي: ابعاده النفسية والإجتماعية وانعكاساته البيداغوجية، رسالة ماجيستير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا**، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

5. دينا علم أحمد الشربيني (2015)، **أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيم لدى طلاب مرحلة الإعدادية والثانوية دراسة مقارنة بين الريف والحضر**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الأزهر، القاهرة.

6. الشهري، علي بن نوح بن عبد الرحمان (2009). **العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والإجتماعية في مدينة جدة**، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.

7. الشهري، علي عبد الرحمن، (2003)، **العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والإداريين**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، www.nauss.edu.sa

8. عبد الله أبو عراد الشهري (2008)، **فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين**، رسالة منشورة النيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

9. عجرود، صباح (2007). **بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة مسحية لمؤسسات التعليم الثانوي والتقني بولاية التوجيه المدرسي وعلاقته أم البواقي**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

10. العدوي، اسامة محمد احمد (2008)، **دور مديري المدارس تجاه الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله من وجهة المعلمين**، رسالة ماجستير في أصول التربية منشورة، قسماصول التربية، الادارة التربوي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

11. ميسر، محمد فهد أبو صفية (2012). **مدى فعالية برنامج نفسي إرشادي للحد من سلوكيات العنف لدى تلميذات المرحلة الأساسية في قطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة فلسطين.

12. النيرب، عبد الله محمود (2008). **العوامل النفسية والإجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة**، رسالة ماجستير في الارشاد النفسي، قسم الارشاد النفسي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

قائمة المصادر والمراجع

مجلات:

1. أحمد بوعزة ويوسف حديد (2019)، **سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر، مجلة آفاق علمية**، المجلد 11، العدد 1، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر.
2. بن ققة، سعاد (2014). **صورة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة تشخيص اللواقع واقتراح الحلول**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بسكرة، 15. 85- 94.
3. زينب حميدة بقادة (2013)، **دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية**، مجلة التربية والإبستمولوجيا، العدد 4، مجلد11، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر.
4. شادية أحمد التل، سمية عبد الله الحربي (2014)، **العنفالمدرسي وعلاقته بسلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعضالمتغيرات**، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، العدد 1، المجلد 9، السعودية.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Gilbert Diathine, (2001).violence**, culture et psychanalyse**, éd Sarp, Paris.
2. Gustave nicolas, (2003), **psychologie des violences sociales**, editiondunod , paris.
3. Marie Duru, Bellat, AngnesVanzanten (2002), **Sociologie De L'école**, Edition Algerr.
4. Sillamy.N (1980). **Dictionnaire encyclopédique de psychologie**. Paris : MichealMasstrojanni et Marquerite Montagne.

تمت بحمد الله